

روايات عبر



آنت هامبستون

قلبتي المحيط



www.milazna.com

مزمورية

روايات عبر

قالب في المحرط

كانت وندى براون فتاة جميلة، مريحة - وثيرة ... أو هكذا
 رآها ركاب الباطرة يخابسونه في رحلتهم الطويلة عبر المحيط
 إلا أن لهاً آخر يحقق في صدرها - قلب لا يتحمله أولئك
 الركاب السعداء الذين يبحثون عن مغامرات بين اصراج
 المحيط الخائلة - كان يصطحب برز رقيب ألفت الأبحر
 به لأحد منها كانت الظروف - لكن القدر يخفي مفاجاته في
 أحلك الليالي - والرجل المدعو غارث ريفرز جاء يفرع باب
 ذلك القلب اليأس - فهل تفتح وندى ؟ هل تقول نعم ؟ أم
 تحاول الفرار حاملة سرها في قلب محطم ؟
 ... وهل هناك شعاع في آخر النفق ؟

ليبنان ١٠٠	الكويت ٤٠	البحرين ٩	السودان ٧٠
مصر ٨٠	الإمارات ٩	شون ١	فرنسا ١٠
الأردن ٥٠	البحرين ٩	ليبيا ٧٠	مصر ١٠
البحرين ٩	البحرين ٩	البحرين ٩	البحرين ٩

١ - الضربة القاضية

جلست ولدي معتدلة فوق الكرسي، بذاتها الباردتان كالثلج تشبثتا بذراعيه، وهي لا تكاد تعي الوجه القائم أمامها بعينين تنطقان شفقة وحاجبين كثيفين رماديين يشفيان على الرجل مظهرها شرساً، كانت واعية لتسحب الصفيحة الضخمة المحملة بالمطر، تراها من خلال النافذة، وتجنب الشمس، كما كانت منتبهة لتكاث الساعات البطيئة الثقيلة. أجل التكتكة البطيئة... وفجأة حولت تفكيرها عنها كما يسحب الانسان نفسه من أغلال حلم مفرع يرققه ويدفعه الى الاستيقاظ، لكن برغم الحلم المفرع تكون هناك زهرة ارتياح عند الاستيقاظ، وقالت بصوت يعلو قليلا عن الهمس:

"دكتور هوبنيكر، لم تخبرني بعد برأي الإحصائي، لقد رفض هو نفسه أن يكتشف لي عن الحقيقة قائلاً انه سيكون من الأفضل أن يحدثني طبيبي الخاص، وأنا موجودة هنا منذ نحو خمس دقائق".

واختلست نظره الى ساعتها ثم استطردت تقول:
"نعم خمس دقائق بالضبط، إذ أن موعدي كان الساعة الثالثة".

وبدا الطبيب كما لو كان يتلع شياً يسبب ألماً كبيراً في حلقه، ثم استهل كلامه بقوله:
"عزيزتي، أنا أعرفك منذ مدة طويلة".
ردت قائلة:

"منذ عشرين عاماً، فأنت من جاء بي الى هذا العالم".

ومرة أخرى غص حلقه، لكن صوته بدا حائسا وهو يقول:
"انه ورم في المخ يا وندي، ولا يرى الاخصائي أي أمل على الإطلاق".

وبسرعة حول وجهه عنها، وأدركت بدون أدنى شك أن
الدموع تفرق في هاتين العينين الزرقاوين الطيبتين حينما
استدار مرة أخرى ليوواجهها.

قالت وندي وقد شابت صوتها نبرة أسي واضحة:
"لا أمل؟ أدركت ذلك بالطبع من التعبير الذي ارتسم على وجه
الاخصائي".

"أراد أن يجري جراحة لكنه أدرك أنها لن تجدي، وقد شعر
بخيبة أمل عميقة بسبب عجزه".

قالت وهي تبحث عن الدموع، في الوقت الذي استدار
الطبيب ليوواجهها:

"كم تبقى لي من العمر يا دكتور هويتيكير؟

"أربعة أشهر أو ربما أكثر قليلا".

وحدقت في عينيه بعينيها الواسعتين البنفسجيتين حيث
تزامنت التساؤلات والاحتجاجات، عبر المكتب الفخم العظمي
بالجلد والواقع بينها وبين رجل كان عبر السنين صديقا لها
فضلا عن كونه طبيبا:

"أعني... أنه يمكنني التأكد من أنني سأعيش أربعة أشهر،
أربعة أشهر... نحن الآن في ديسمبر / كانون أول".

اذن لن ترى إطلاقا صيفا آخر أو خريفا، وهو الفصل الذي
تحبه، أو أي شيئا آخر بعد هذا الشتاء... لن ترى عيد ميلاد
آخر لها على الإطلاق.

"أجل يا وندي، هذا ما يعنيه".

وظلت صامتة وهي تدرك أنها صارت شاحبة، لون بشرتها
يتغير دائما حينما يغلبها التأثير العاطفي، أصبح أبيض وناعما
مثل المرمر، كما يحدث لها في أوقات الانفعال.

وأخيرا مدت يديها وهي تقول:

"ماذا يفعل انسان محكوم عليه بالموت في بحر أربعة أشهر؟
ربما يأتي الموت الآن، أتمنى من كل قلبي أن يحدث الآن".

صدرت الصرخة من أعماق أعماقها، وكانت صادقة، أنها لا
ترغب العيش في زنزانة الموت طوال الأشهر الأربعة

المقبلة، وتجاهل الطبيب بقية ما قالتة وهو يكرر قولها:

"ماذا يفعل الانسان؟ أية نصيحة ينبغي أن أقدمها اليك؟"

كانت عيناه مبتلتين بالدموع، أما فمه، بشفتيه الممتلئتين
المزموجتين غالبا، فكان جتورا غير مستقر، وكانت شفاهها
ترتعثان، ودقات قلبها أسرع وأثقل من المعتاد وأرخت قبضة
يديها على ذراعي الكرسي ووضعتهما فوق المكتب وهي
تصيحها أتواحدة إلى الأخرى ثم ذكرته قائلة:

"انك تقدم لي دائما النصيحة الصحيحة، ودائما تكون حاضرا
عندما أحتاج إلى التوجيه".

ثم تعرف وندي أباهما على الإطلاق، لأنه توفي قبل أن تبلغ
من العمر عامها الأول، أما أمها فتوفيت منذ عام، وفكرت:
إننا أسرة لا تعيش طويلا... رادتها هذه الفكرة وهي تحاول
أن تتذكر متى بدأت نوبات الصداغ لتتابها، في البداية ظنت
أن هذه النوبات نتيجة إجهاد في النظر لأنها تقرأ كثيرا
وتعيش وحدها، لكن هذه النوبات كان يصاحبها الشعور
بالرغبة في النوم، وأخيرا استشارت الطبيب، ومن بعده
الاخصائي الذي كان وجهه متجهما وعيناه مارقتين في
التفكير وهو يقول:

"أذهبي وقابلي طبيبك، في مثل هذا الوقت من القد سيكون
قد سمع رأيي".

"لكن..."

ورفع يده ليستكنها بينما كانت تستعد لتوجيه مزيد من
الأسئلة إليه وقال:

"طبيبك يعرفك منذ سنوات، وهو الرجل المناسب للتحدث
معك حول هذا".

"هل... هو شيء خطير جدا؟"

بهذا السؤال قاطعته وندي، لكنه أوقفها بحسم.

ونفضت وندي واقفة، لكن بغير اتزان، وبعد لحظة وجدت
نفسها خارج الباب أكيدة أنها أصبحت في قبضة خوف مريع.
أخرجها سعال د. هويتيكير الهادئ من تلك الذكرى المقرعة،
وأعادها إلى الحاضر والسؤال الذي وجهته. وهو سؤال كانت
تعرف أنه يفكر فيه والآن لديه الجواب، وافتعلت ابتسامة
وهي تسأل بعينيها:

"نعم يا دكتور هويتيكير؟ هل فكرت في شيء أفعله؟
أوما برأسه، وبدأ أسعد قليلا، رغم أن الظلال كانت لا تزال
تحوم في عينيه، وتكشف عن مشاعره الداخلية وأسفه العميق،
ثم قال:

"أول رحلة حول العالم للباخرة "اس. اس. فايسون" تبدأ في
أوائل كانون الثاني - يناير".

واختلست وندي النظر إليه وهي تقول:
"أعتقد أن أشترك فيها، أستطيع تحمل شيء كهذا؟"
ولم تثنى ثم أضافت:

"إن كل مدخراتي حوالي مائتي جنيه."
والـ ١٠٠ بيت؟

كم كانت هذه الكلمة صعبة، وأدركت أنه يتساءل كيف
تشعر الآن، وسألت:

"البيت؟ أعني أن أبيعه؟"

أوما بالإيجاب، وفكرت... أية نهاية مرجحة لا تحتمل
بيتها؟ البيت الذي تركته لها أمها، كان كل ممتلكاتها، وهو
بحالة جيدة، والأثاث أيضا ما زال بحالة جيدة، معظم أثاثه
من نوع جيد وبعضه قديم ونادر،
وقال الدكتور هويتيكير برقة:

"سيدرك عليك أكثر مما تحتاجين يا عزيزتي، أعني، ما يكفي
للرحلة كي تحصلي على مستوى عال مريح خلالها، وستوفر
لديك أيضا ما يكفي لثيابك، والأموال التي تحتاجين لرحلة
تستغرق ثلاثة أشهر".

وتجهمت، وذكرها، بصوته الرقيق نفسه أنه ليس هناك
شخص عزيز لديها ترغب في أن تترك له ممتلكاتها. هزت
رأسها موافقة، فليس لها أحد من أقاربها، عدا ابن عم من
بعيد، إذن لماذا لا تأخذ بنصيحة الطبيب؟

وقفت وندي تنظر إلى جانب الباخرة الخضراء وهي تتحرك
بطء بعيدا عن رصيف الميناء في "ساوثهامبتن"، هل ستعود
يوما؟ ثم يبق لها الآن إلا ثلاثة أشهر فقط، أو أكثر قليلا.
البيت؟ اشتراه أول شخص أقبل لرؤيته.

وأعقبت ذلك مكالمة تليفونية لمكتب المواصلات، حجرت لها
غرفة خدمة خاصة لشخصين كان صاحبها القيا الحجز في

آخر لحظة ثم بدأت بسرعة في شراء الثياب وأخذ اللقاح
المضاد للحمى الصفراء والكوليرا، وبينما كانت تقوم بكل هذا
كان يحضر إلى البيت كل من يرغب في شراء الأثاث وغيره من
الأمور التي أرادت بيعها. لم يكن لديها وقت للتفكير، ومع
ذلك قوراء كل هذا العناء كان هناك شبح الموت الأسود
نهاية كل شيء، ثم أدارت المفتاح لأخر مرة في قفل الباب
وهي تخرج منه في ذلك الصباح، تاركة الدكتور هويتيكير
ليواصل بيع ما تبقى... كان على استعداد ليفعل كل شيء من
أجلها، وإذا حدث وعادت فإنها ستدخل إحدى دور التمريض.
حسبما يكون الطبيب قد أعد لها الترتيبات من قبل.

وقررت ألا تفكر طوال ثلاثة أشهر من الآن، واختلست نظرة
هرات جميع وجوه الأشخاص الذين يشتركون في رحلة العمر
فرحة. هذان الزوجان العسنان، هل ظلا يوفران طول عمرهما
من أجل هذه الرحلة؟ وذلك الرجل هناك، من المحتمل أن يكون
من عمال رصف الطرق أو البنائين في الأشغال العامة، تلك
المرأة، ربما تكون نجمة سينما، وهي غنية بالتأكيد كما هو
واضح من المجوهرات التي تترزين بها، والمصطف المصنوع من
الفراء الثمين، ذلك الرجل هناك ربما فرنسي، والآخر الذي
يقف على بعد قليل منها، قد يكون أحد رجال الأعمال
البارزين. وهذان اللذان يقفان بجوار حاجز الباخرة، أحدهما
طويل وأسمر جذبتها وسامته عندما لاحظت، بالنظر إلى جانب
وجهه، ملامح كلاسيكية حاسمة واضحة. الأنف المعقوف
والذقن البارز، والخدان عميقان والبشرة نحاسية. وأدار
رأسه ونظر إليها بلا مبالاة ثم استدار مرة أخرى ليتحدث مع
صديقه، وألقت وندي نظرة أخرى على العيلاء التي بدأت
تبتعد. ثم تزلت إلى حجرتها الفاخرة في جناح الأثرياء حيث
لها حجرة خارجية بحمام، مريحة بكل معنى الكلمة.

حالما أصبحت وندي في حجرتها وقفت قرب خزانة
الملابس، وتركزت عيناها على المرأة، ومع ذلك لم تريا شيئا،
إذ حجابها اعترضها نوبة من نوبات مرضها وشعرت بأنها تفوض
في أعماق الأسى، وتهبط في هاوية سحيقة كل ما فيها ظلام.
وما كان فيها من أمل ذاب وطفئ عليها شعور برغبة عارمة

في أن تصرخ احتجاجا وتوسلا من أجل العون.

واستلقت على السرير مغمضة العينين، لماذا اشتريت في هذه الرحلة؟ لماذا لم تر أن الحياة ليست إلا عذابا خالصا وهي تعيش بين أناس سعداء، يضحكون ويسبحون ويرقصون ويقومون بتلك الرحلات الغريبة التي تنظمها شركة "أفريكان اكسبريس" للركاب فترسو السفينة في الموانئ المعينة ساعات معدودة أو أياما.

مع ذلك، فبعد الراحة والحمام التعتبت ناعما وخرجت لتناول شاي بعد الظهر في "حجرة الملكة". وهي جناح لطيف، ثم تنجيد أثاثه باللون البرتقالي، تنتشر فيه المزروعات، مما يضيف مزيدا من الألوان المفرحة إليه، وقدم إليها الشاي والكعك الطازج المصنوع بالكريمة هضيف يتسم ويرتدي بنطلونا أسود ومغطفا أبيض. وبما أنها أحضرت كتابها جلست تستمتع بأول وجبة لها في الباحة.

ولم تكن قد قنعت الكتاب الا قليلا عندما خطر لها أن تختلس نظرة إلى رجلين يدخلان... انهما اللذان رأتهما فوق سطح السفينة خلال الأبحار، ونظر إليها الرجل الطويل الوسيم نظرة اللامبالاة نفسها التي ألحها عليها من قبل، لكن الرجل الآخر، الذي كان يرتدي ملابس أنيقة كما حبه ولم يكن طويلا ولا وسيما مثله، بدت عليه الدهشة الشديدة عندما التفت عيناها بعيني وندي، وتبدلت كلمات بين الرجلين، بعدها اختلس الرجل الأطول نظرة في الاتجاه الذي تجلس فيه، وبدا أنهما يتحدثان بشأنها، واحمر وجهها رنما عنها، وفجأة هاجمها شعور الوحدة المطلقة، الذي يضع حاجزا بين المسافرين الوحيد وبين المسافرين في صحبة أصدقاء ومرة أخرى سألت وندي نفسها: لماذا جاءت إلى تلك الرحلة، فقد أصبح النظار بأنها سعيدة فوق طاقة احتمالاتها.

وانصتت إلى صوتيهما وهما يواصلان سيرهما. أنه صوت ينم عن أن صاحبيه من المثقفين، لكن أحدهما كان صوته أعلى من الآخر، وبدون سبب على الإطلاق قررت وندي أن صاحب الصوت الأكثر خفوتا هو الرجل الأطول، وبعد لحظة أو اثنتين كانت تسمع الصوتين مرة أخرى، وقد أصبحا الآن قريبين جدا منها، وأدركت أن الرجلين يجلسان أمام

حائدة خلفها، بينما ظهر الأريكة المرتفع والمنجد يشكل ستارة ويوفر عزلة كافية لمن يجلس على جانبها.

"أنا متأكد أنها هي يا غارث". أنها لينيز ماغارو. ذلك الوجه الغائن، وهاتان العينان الينفسجيتان الكبيرتان، وذلك الأنف العرقوق، وذلك القم الدقيق، انتي أعرقها في أي مكان؟

"كنت أعتقد أن لينيز ماغارو شقراء".
"أحيانا تكون شقراء، ودائما تكون كذلك في أفلامها، لكنها إذا كانت ستسافر بشخصية مجهولة، فإن أول شيء تفعله هو أن تخفي لون شعرها".

"ولماذا تريد أن تخفي نفسها؟"

"ألم تسمع عن أطوارها الغريبة؟"

وجاء رد ساخر ينم عن إزدراء:

"الشيء الوحيد الذي أسمع عنها هو أنها عثرت على عاشق جديد".

وأعقبت ذلك ضحكة، شعرت وندي أنها صادرة من الرجل الأصغر حجما.

"لا شك أنها تحب أن تزهو بتصرفاتها اللا أخلاقية، لكنها أيضا لديها تلك الميزة الخاصة التي تقودها إلى القيام بدور الفتاة البريئة الصغيرة، وحينئذ تقوم برحلة بحرية وهي تخفي شخصيتها. وتطلق على نفسها اسما يناسب الدور الذي تقوم به. ربما يكون ماري أو ماندي. ذلك الاسم الذي يربط المرء بينه وبين الفتاة الصغيرة الخجول التي لم يقبلها أحد على الإطلاق".

"بأنها من شخصية محرية! لم أسمع بمثل هذه الفرابية، لكنني لا أهتم كثيرا بمن هم على شاكلتها، فأنا لم أشاهد أي فيلم لها على الإطلاق كما تعلم".

"أعرف شخصا عمل معها في فيلم، وهو الذي أخبرني بتصرفاتها الغريبة ومنها أنها، في الفترة بين تصوير الأفلام، يحتمل أن تنتحي بعيدا متخلة شخصية أخرى كالآن. صبت وندي الشاي لنفسها، ووضعت السكر فيه وأخذت تحركه وهي تاردة، إذ وجدت نفسها مأخوذة بحديث الرجلين، وكانت قد سمعت كذلك بالشائعات التي تقول أن

لينيز ما فارو، نجمة السينما ذات الشهرة العالمية، لديها عادة الترحال تحت اسم مستعار، مخفية أيضا شعرها البلاتيني الأشقر الرائع تحت شعر مستعار أسود، لكن ما لم تكن قد سمعته وندي هو أن تلك النجمة تمتلك تلك الصفة الغريبة، وهي الرغبة في الظهور بمظهر الفتاة البريئة، وتساءلت عن التفسير الذي يقدمه علماء النفس إذا طلب منهم أن يذكروا سبب هذه الرغبة.

وبينما كانت وندي ترتشف الشاي سمعت تليها في الموضوع، وعلمت أن أحد الرجلين شريك في شركة لوكلاء المقاربات في لندن أما الآخر فلم يذكر شيئا عن مهنته، وقد تحدث قليلا، وكان أكثر تحفظا من صديقه، وقد تم صوته عن الضيق في بعض الأحيان. كادت تراه وهو يرفع يدا وأمنه ليمنع التناوب، ثم تحدث صديقه مرة أخرى، لكن وندي أخفقت في التقاط كلماته، واعتقدت أنها سمعته يذكر شيئا مثل "أمل أن تكون قادرا على الاحتفاظ بالسر" لكنها لم تكن متأكدة.

وابتسمت في سخرية بسبب اهتمامها بحديث الرجلين، وطالبت نفسها بأن تعني بشؤونها الخاصة. ومع ذلك، ولسب منهم، واصلت التفكير في أطول الرجلين، وهي متدهشة لأن عقلها انشغل بأفكار عن رجل لم تقابله إطلاقا، مجهول الشخصية حتى هذه اللحظة، وخيل إليها أن أطول الرجلين يحاول أن يحتفظ بسر ما.

كادت أن تفرغ من تناول الشاي عندما أرتد المضيف شابا إلى المائدة المجاورة لها، والتقت عيناه بعينيها وابتسم، وردت وندي بابتسامة معاتلة، ثم انقطعت كتابها، وبعد عشرين دقيقة فرغت من شرب الشاي ونهضت وفي نيتها استكشاف جزء من السفينة، لكنها ما كادت تغادر الفرقة حتى شعرت بلمسة خفيفة على كتفها، واستدارت لترى الشاب يمسك بكتابها ويبتسم قائلا:

"ترك كتابك على المقعد".

وانتقلت عيناه اللتان تعبران عن التقدير من تقاطيع وجهها إلى شعرها الأسود الجميل، ثم عادت إلى وجهها مرة أخرى، فردت قائلة:

"شكرا لك، نسيتك تماما".

ومرت لحظة صمت بدا فيها الرجل كأنه لم يقرر بعد إعطائها الكتاب أو إذا كان عليه أن يمضي أو يبقى، وأخيرا حامر بسؤالها:

"هل أنت بمفردك".

أومات وهي تقول:

"نعم، أنا وحدي".

ونظرت إليه بسرعة ولاحظت الوجه الواضح القسمات، والعينين اللتين تحدقان مباشرة في عينيها، والقم الذي يبدو أنه أصفر وأكثر رقة وعاطفية من أن يكون لرجل، وبعد فترة تردد أخرى قال:

"أنا مثلك بمفردك. أيمانيك لو رافقتك إلى سطح الباخرة؟"

"لا، أبدا".

وحيرها رددها السريع على طلبه، لكن عندما أدركت أنها لا تشرح بأدنى استياء لإزاء اقتراحه خلوتها، توصلت إلى الاستنتاج أنها في عقلها الباطن ترغب في صحبتة أي شخص، وسمعت يقول:

"حسنا إذن، وسار صامتا بضع لحظات قبل أن يستأنف حديثه:

"هل أنت مثلي تخطت عنك صديقة كانت سترافك؟"

"لا، قررت القيام بالرحلة البحرية منذ ثلاثة أسابيع فقط".

"ثلاثة أسابيع! وتمكنت من العثور على غرفة؟"

أوضحت قائلة:

"ألقى بعضهم حجزه".

وصلا إلى حاجز الباخرة فتوقفت وسألته:

"قلت أنك كنت قادما مع صديق؟"

"أجل، حجز في العام الفائت، كما فعلت أنا بالطبع، لكن بمرور الأشهر قل يلعب لي أنه لا يستطيع تحمل نفقات الرحلة، وأخيرا قرر بصفة نهائية عدم الاشتراك فيها، واسترد ماله، وأنا الآن أقدم في غرفة غصمة خاصة".

"أنا كذلك، الفرقة لشخصين، فهمت أن زوجين مسنين كانا يحجزانها أصلا".

"ربما يكون أحدهما مات".

قالها مازحا دون تفكير ثم أضاف:

"هل تعرفين أنه في كل رحلة تقريبا من الرحلات التي تستغرق هذه المدة، يلقى شخص ما حتفه ويدفن في البحر؟ يمكنك أن تفهمي ذلك لأن مثل هذه الرحلة بأهظة التكاليف إلى درجة أن عددا كبيرا من المشتركين فيها من المتقاعدين المسنين الذي جمعوا تلك التكاليف على مدى سنوات طويلة، وإذا أخذنا في الاعتبار عدد الأشخاص الموجودين في الباخرة، ترين أنه من الممكن أن يلقى شخص أو أكثر حتفه في جميع الاحتمالات".

وتوقف عن الكلام، وتجههم وجهه بعض الشيء. ثم قال:

"إنك شاحبة، هل أنت على ما يرام؟"
أومأت برأسها ولم تنطق بكلمة، جف حلقها حتى ارددت لعابها وأخيرا قالت:

"هل اشتركت في رحلات بحرية لقي فيها أناس حتفهم؟"
"أجل، مرات عدة، كنت في أحداها في عيد الميلاد الفائت، ولم تكن مدتها تتجاوز ثلاثة أسابيع، لكن اشترك فيها أكثر من أربعة آلاف شخص، وقد توفي اثنان منهم، كانا عجوزين، كذلك لقي طبيب الباخرة حتفه، وقد دفنوا جميعا في البحر، انهم يفعلون ذلك أثناء الليل حينما يكون باقي المسافرين نياما".

أثناء الليل، في الظلام، حتى لا يصاب باقي المسافرين بما ينقص عليهم سعادتهم، يلقون في البحر يستقرون في الأعماق، في الظلام الدامس، وحدهم في المحيط الواسع. لكن ماذا يهم عندما يكون الإنسان قد مات؟

وحاولت أن تبسّم وهي تقول:

"أرغب في العودة إلى غرفتي".

وبدا عليه الاكتئاب قليلا وقال:

"هل ضايقتك بهذا الكلام الكئيب؟ انني آسف للغاية".
كان اعتذاره نابعا من شعور حقيقي، وبدا الأسف العميق على وجهه وهو يقول:

"كم أنا غبي".

ولو عرف الحقيقة لأدرك أنه أكثر من غبي، وردت قائلة:

"لا تفكر في الأمر".

وكانت ابتسامتها أسهل هذه المرة، قررت ألا تعود

إلى غرفتها حيث لا تفعل شيئا سوى التفكير فيما قاله، وبالتالي تصبح ضحية معاناة محينة. ودون أن تأسف لأنها تكذب مضت تقول:

"هذا لم يضايقتني على الإطلاق".

ونظر في وجهها الجميل قائلا:

"كان علي أن أتوقع هذا، ففي الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة

لا يفكر المرء في أمور مثل الموت.

وتوقف لحظة عن الكلام ثم قال:

"إلى أي مدى كنت قريبا من الحقيقة؟"

أراد أن يعرف عمرها، وأرتبمت أمانر الفرح على وجهه،

اجابته:

"أنا في العشرين من عمري".

"عمر رائع".

قالت:

"لكنك لا تبدو أكبر كثيرا".

"ست وعشرون سنة ونصف بالضبط".

"هل قمت برحلات كثيرة؟"

"إلى حد ما، عادة اشغل عامل حفر عامين أو نحو ذلك، ثم

أقوم برحلة إلى مكان ما".

"لا بد أنك أرمقت نفسك بالعمل لتقوم برحلة كهذه".

واعترف قائلا:

"ورثت شيئا. نصحتني أبي بأن أستثمر الميراث، وظالت أمي

أنه ينبغي لي أن أساعد شقيقتي بشراء بيت لها، فقد تزوجت

حديثا، وأنفقت هي وزوجها أكثر مما ينبغي. تماما كما يفعل

معظم الأرواح الشبان هذه الأيام، ومع ذلك فأنني حالما قرأت

الاعلان عن هذه الرحلة البحرية، قررت أن النصيحة الطيبة لن

تجدي ثمن كان من شاكلتي يريد رؤية العالم، وهذه الرحلة

تتمتع الكثير لدرجة أنني لم أستطع مقاومة الاشتراك فيها".

وأومأت وندي شاردة، مدركة أنه يود أن يعرف سبب

اشتراكها في الرحلة، وبعد لحظة سكوت قالت:

"اشتركت في هذه الرحلة لأن طبيبي نصحتني بذلك".

واتسعت حدقتاه وا تسبم كلامه بنبرة شك:

"هل كنت مريضة؟ تبدين لي موفورة الصحة".

ابتسعت قائلة:

"شكرا جزيلًا لك، أجل، كنت مريضة".

"حسنًا، هذه الرحلة ستفيدك بلا شك".

وتجولت عيناها الأفق، السحب بدأت تتجمع وتحجب الشمس في بعض الأماكن. بعد فترة قال مستفسرا:

"في أية صالة تتناولين طعامك؟ أنا أتناولها في "بريتانيا".

"أنا في "مطعم الملكة".

ردت عليه بهذه الكلمات فرأت الكتابة ترسم على وجهه ثم قال:

"إنه مطعم النخبة. أما أنا ففي أرخص مطاعم السفينة".

ولم تقل وندي شيئا، إذ وجدت نفسها في أرقى الأجحة لسبب بسيط هو أن الحجر ألفي، وكما هي الحال بالنسبة إلى بواخر كثيرة ففي "فايسون" درجة واحدة فقط. وثلاثة مطاعم يتم فيها حجز المقاعد وفقا للثمن المدفوع من كل جناح، وسأل الشاب:

"هل يمكن أن أراك بعد العشاء؟"

ابتسعت وندي وهي تشر - للغريبة - بأنها تخصصت معنويا فلن تتجول في أنحاء السفينة وحدها، ردت قائلة:

"يكون شيئا لطيفا".

وقدم الشاب نفسه في الحال باسم شو ستيفس، وقالت وندي:

"اسمي وندي "وندي براون".

ضحك قائلاً:

"اسم حلو وبري".

اكتفت بالابتسام ولكن، فيما بعد، وهما يتجولان معا في أنحاء الباهرة لمحاولة اكتشاف كل شيء، وجدت وندي نفسها تضمك في أكثر من ثلاث مناسبات، وشكرته، في سرها، لروح الدعاية الدافئة التي أبداءها، خاصة أنها منذ أكثر من ثلاثة أسابيع لم تظهر الضحكة على شفاهها.

كان الثوب الذي ارتدته للعشاء تلك الليلة من المخمل الأخضر الناعم، له خصر مرتفع ويتسدل برشاقة على قوامها الجميل، وضعت في شعرها نجمة صغيرة رقيقة مصنوعة

من الآلى المتلصقة، وهي قطعة حلوى قديمة ورثتها من جدتها الكبرى، كانت زينتها الوحيدة الأخرى سوار ذهب عادي مع ذلك عندما دخلت المطعم، تحولت عيون كثيرة في اتجاهها لتابعها تتقدم نحو مائدتها بإرشاد أحد المضيفين. كانت المائدة لأربعة أشخاص، جلست عليها بالفعل سيدة أخرى متوسطة العمر، ابتسامتها جاهزة تكشف عن صف بارز من الأسنان، وأرادت أن تقترب من وندي بعدما غادر المضيف المكان مباشرة، وسألت:

"هل أنت وحدك يا عزيزتي؟ اسمي هارجي سترومبرغ، الجنسية أمريكية".

وفكرت وندي وهي تضحك ضحكة مفاجئة أنه لا حاجة لأن تخبرها بذلك وأجابتها أنها وحدها واسمها وندي براون، وهزت السيدة رأسها كما لو كانت تشير بذلك إلى موافقتها على الاسم ثم سألت وندي:

"من أي جزء من الولايات المتحدة جئت؟"

"كونيكتيكت يا عزيزتي، زوجي كان يزرع التبغ، لكنه مات ضارة لأنه كان يستمتع برحلة مثل هذه أه ما هما رفيقانا".

ورسعت السيدة ابتسامتها جاهزة أخرى بينما جلس رجلان، أما وندي فكانت أيضا تعترم الابتسام لكنها تهرت بالضحك، لسبب مبهم تلاشت كل الأحاديث التي تجاذبتها مع سترومبرغ على الفور، لأن هذين الرجلين كانا اللذين رأتهما فوق ظهر السفينة، ثم مرة أخرى في غرفة الملكة لدى تناول الشاي، ولدت عملية التعارف بين الجميع، ووجدت وندي عينيها تنحذبان نحو وجه غارث ريفرز الواسع، الذي كان ينحصرها بلامبالاة، لكن صديقه خدق فيها بدقة، وارتسعت تقطيع بين عينيها وعظم بينه وبين نفسه:

"وندي براون؟"

ثم غمز بأعرب نظرة إلى صديقه:

وقدم الطعام على ضوء الشموع ووسط كؤوس الشراب، وقام بالخدمة موظفون لطيفون يبدو أنهم يستمتعون بعملهم كل المتعة. كيف سيكون حالهم بعد ثلاثة أشهر؟ فكرت وندي وربما قبل هذه المدة بفترة طويلة سيشعرون بالملل

والارهاق من كل هذا السعي بين الموائد لخدمة رفاق اشرى
واسعد حظا يستمتعون بهما مع الحياة، أكثر منهم.

اتسم الحديث بالرسميات الى حد ما في البداية، ورات
وندي أن غارث ريفرز هو السبب في ذلك، وبالتأكيد ليس
لمارجي سترومبرغ علاقة بهذا لأنها تترثر طول الوقت تقريبا،
أما فريزر غولدن الرجل الذي بدا كأنه عاجز عن تحويل عينيه
عن وجه وندي لحظة واحدة، فقد كان ذلق اللسان الى حد ما،
أما وندي وغارث فقد قلعا بالانصات، وليس لدى أي منهما
أي ميل لأن يفعل أكثر من الاهتمام برقة الطعام اللذيذ الذي
يوضع أمامهما، وعندما انتهت الوجبة تبادل الجميع تحية
المساء، ووجدت وندي نفسها تغادر الطعم مع مارجي.
واندفعت السيدة الأميركية في الحديث قائلة:

"ياله من ثوب رائع، يزيد من جماله أنك نحيلة، أما أنا فلنسي
أحب الطعام كثيرا الآن، وهذا ضعف فظيع يا عزيزتي، لا
تسمحي لنفسك أن تصلي الى هذا الحد أبدا. إنك تبدين في
العشرين من عمرك، والمرء لا يبدأ وزنه في الزيادة إلا عندما
يتجاوز الأربعين."

"الأربعون؟"

عندها فكرت وندي في مرور الوقت بقسوة منذ علمت
بمصيرها وتساءلت حول ما سوف تقوله السيدة الأميركية لو
أخبرتها بأنها لن تصل أبدا الى الحادية والعشرين، فما بالك
بالأربعين؟

وظلت السيدة تترثر، وكانت ستظل هكذا لو لم تعتذر وندي
للتسحب قائلة إن لديها موعدا عليها أن تغني به.

"هل وجدت صديقا بالصدفة؟"

وترددت وندي لحظة لكنها قالت:

"أجل، في الواقع وجدت صديقا."

وبعدما تبادلتا تحية المساء سارت وندي عبر سطح السفينة
حتى وقفت بجوار الحاجز لحظات عدة. فلن تقابل شو قبل ربع
ساعة تقريبا.

وظهر شخص آخر لكنه كان في هذه اللحظة في الظلال،
لذلك لم تر وندي إلا ما يشبه طيفه، ولم تكن لتخطيء طوله
ومشيته، فعرفت من هو حتى قبل أن يظهر وجهه وهو

يعبر خلال شعاع ينساب من نافذة مفتوحة لأحد الأندية
الليلية، إنه غارث ريفرز. أحد الرجلين اللذين سيشاركانها
هي والسيدة الأخرى المائدة بقية الرحلة، وتجهت وندي وهي
تشعر بالاستياء لأنها ستعاني من صحبتها عندما أصبحت واثقة
أنها ستبدأ في الملل منه حتى قبل أن ينقضي أسبوع واحد،
فقد كان جافا ورسميا للغاية، ومتحفظا في كلامه الى أقصى
حد، وظل وجهه النحيل الوسيم لا يبتسم مهما كانت المناقشة
الدائرة حوله، والواقع أنه بدا متبرما بالفعل، تساءلت عما
سيكون حاله عندما ترسو الباخرة مرة أخرى في ساوثهامبتن
في بداية نيسان - أبريل.

ورافقته وهو يتجه نحو جانب الباخرة على بعد أقدام قليلة
من المكان الذي وقفت فيه، ورأته يتكئ على الحاجز، وقف
ساكنا كما لو كان تعثالا، يحلق في الليل العالِك.

وكانت وندي على وشك أن تتحرك مبتعدة عندما رأت شو
يقرب في خطوة رشيقة سريعة، وقال عندما وصل الى
جوارها:

"جئت مبكرة. كنت انوي السير على طول السطح لبضع
دقائق."

"وبدون تردد اضاف ذراعه الى ذراعها، وسار بها نحو النادي
الليلي، وبينما كانا يمران بجوار الرجل الطويل الواقف قرب
الحاجز، أدار الأخير رأسه والتفت عيناها السوداوان بعيني
وندي، ولمحت طيف ابتسامة على شفثيه، ورات أن تعبيره
يدل على الاستخفاف المختلط بالسرور ورفعت رأسها ولمعت
عينها. ما الذي يشعره بالسرور؟ كانت تسأل نفسها وهي
تدخل النادي الليلي مع رفيقها، لو نظر اليها هكذا مرة أخرى
أما ترددت في أن تسأله.

مسيح الزاوية، ألقت على كتفها جرفاً، لكن بطريقة
عربية، وسألت

"هل يسبح هذا الصباح؟"

أخبرها أنه كان في حمام السباحة بالفعل، وقال بعدها
طلب القهوة

"كبت أفكر أنا يمكن أن يلعب لعبة "حلفه الرمي" على سطح
السفينة هذا الصباح، وإذا كان يناسبك نذهب معا إلى
المطعم الذي يقدم مأكولات باردة في جناح "مشروبات
المحيط"، ويعني هذا أنا لن نضطر إلى الافتراق لتناول
لعشاء"

حسن نفسه في انتظار رده وهو مشغول، تبدو عليه لهفة
لنفسه

وعسى في داخليا وهي تشعر بضغط من نفسها لأنها
سحب نفسها كل وقتي معه بهذا الشكل، فقد ظلا مع ثلاثة
أيام مأكملها، ثلثه أيام تحدثنا خلالها وضحكا معا، وسبحا
و عبا وسواك المشروبات في "مطعم المسرح" وشاهد أحد
الافلام، واستكشف اسخرة وعصيا وقتنا مرحا في ايكاريسو
ثلاثة أيام مشحونة بالمواطف، والآن نظرت ليه وقالت
"شو، بدى شيء سحيب أمالك، لا أستطيع أن أهضي وهي
ثمة معك بهذا الشكل - أريد أن أكون وحدي أحيانا"

وارتسمت الكآبة على وجهه، وأحسيت بأسى عميق، ذ كان
لطيفا لي درجة لا يجب معها عدم رداء شعوره، مع ذلك، لو
سحب باستمرار الامر لوقع في حيا بعد وقت قصير، مما
يعني أنه سيتعذب عذابا أليما بعدئذ وعمعم قائلا
"أحيانا"

وكانه يقدم سارلا، أضاف

"هيسكن، لا أريد أن أحترك نهاما، لكن..."

وسكب عندما ظهر المصنف بحمل القهوة ويضعها أمامهما.

م و حل كلامه قائلا بحدية، وهو ينظر في عينيها مباشرة

"أسي أميل اليك يا ودي، أميل اليك كثيرا في الواقع"

وسمعت، لأن تلك النظرة كذب تحمل كل آماله، و تنفطت

عندما وبدأت ترتشف القهوة، وبصعوبة بدعة سلمت بانو فع

لكنها قالت في حرم

٢ - نجمة بلا هريق

ببذرة "فايسون" سجة نحو نيويورك، أول ميماء برسو
فيه أشاء رحلتها، بعد ثلاثة أيام هي البحر - أدركت وبدي أن
شو أصبح مرتبط بها فعلا أكثر مما هو يجد، وصحبت الأ
تنسب له في أي أدى، بذلك واجهتها المهمة الصعبة أن
تبعده عنها. قبل أن يصبح معطلا أكثر رغم أنها أحسده لكنها
نن تشجعه، ليس في هذه الاحوال، قاد كسب سدهن في
مجر هابها، لا تريد أن يترك ورءها ثاباً حرمج نفس
أدمنتها أفكارها في ذلك الوقت، وهي تنظر إلى الموقف
مثل هذه الطريقة الموضوعية الحذرة، كما لو كان ذلك ليس
موقعها بل موقف شخص آخر، وبما أنها كانت ستقابل شو بعد
دقائق قليلة اتحدث طريقها إلى حمام سباحة حيث نهابلا
في اليوم لسابق في الباعة نفسها وبدولا القهوة معا على
حدي، معاهد المصطفة حول الحمام، وكان هو هناك بالفعل،
وأكد وجهه شكوكها، إذ أضاف عيسه بواضحات خالصة رأها
تقترب، وكانت ابتسامته طبيعية تلقائية.

"اللعنة"

هيف من دون أن يهجه إذا كان الآخرون بمعوه - ثم أضاف

"لأول الأخضر يلائم نهاما"

بتسليم وشكرته لاطرئته، وهي تدرك أنها تبدو جدية

بصفة خاصة هي، سروال قصير، ورداء لتساظي

الغباء، كل شيء تافه، كل تعليق يدون هدف، ومن جسدنا
كانت وبدي ثود يو أنه طلب بغير حكمة، لكن مارجي سبت
لها نظر به الرقيقة ومظهر الأرستقراطية الذي يخطط به
نفسه.

ودب وبدي وهي خارجة من المطعم مع مارجي، يادربها
لأخيرة بقولها

"اليس سعيدتي بظن بوجوده على هاتذت، ألا يلاحظين أن
الآيات ينظرون إليه نظرات وبه لكه محض ماما ضد
مدوراتهن، أر هن ألك أب وأب محبودتان من كل سدة هي
هدا المطعم."

وهزت وبدي كنهيا ولم تقن شيئا، فهي لا تحب ذلك المرحل
ابن حد كبير لدت راب أن طريقا لدبلوماسية أسب الطرق
وهطم شو سلسلة أفكار وبدي حين قال
"لا أعرف لماذا أنت واثقة لي هذا بعد من أن الأمر لن
يجدي؟ يمكننا بالتأكيد أن نكون هاتين به."
مناظرين، أذل."

دب وبدي بالمواقفة وعيها لا مرالا سمعين عارث
ريفرر لذي أصبح الآن يسبح بقوة ثم أصعب
"لكن ينبغي ألا نكون متصاحبين."

ونظر اليها شو باستغراب، وضع همه ليعون شيئا لكه
أعلقه عليه وأرضى كنهيه مسيلجا، ثم غير الموضوع، لكن
وبدي لم تدرك ما هذه شيئا إذ أن اهتمامها كله كان مركزا
على عارث ريفرر لذي نظر لي أعلى فحاة فباعها وشعرت
أن وجهها حمرا حلا، وأربح حاجباه هيللا هن أن يستف
الهاء، ويتقدم نحو الطرف الأقصى من الخوص.

وأعدب وبدي اهتمامها إلى شو، جحاوه أن قصت، لي ما
يعول، لكنها - للعرايه - كانت متعولة البال، وأرتاح عندما
ستأخذ شو بالانصراف بعدما انتهى من تناول قهوته، هزركها
جانبه هناك وحدها سكت لنفسها فحدث آخر من القهوه
وتركت برد، يبرلق عنها، واستفقت تتجمع مأسمة الشمس
بدقة.

كان شيك لطيف أن مراهب الناس هي الخوص وشعرت
بالاسترخاء التام، ومع ذلك أدركت، بخدشها، أنها

سجينة، وأنها قريبا جد ستتطلع إلى رفق لانتقادها من
التفكير الجسمر في الظلام الذي ينظرها، وقررت أن تحتار
لها صديقه، ومع ذلك فأنها في هذه لحظة قامعه بأر حبا
في، بفراع الذي لا يوجد فيه مكان سماوي ولا للمسفين، هذه
اللحظة هي هذه اللحظة وعليها أن تعيشها.

ومن حين لآخر كانت عيناها تلحان عارث ريفرر الوسيم،
وتصبح عاجزة عن بحولها، عنه، خرج من الماء وجلس على
حافة الخوص يضع لخطب، ثم أمسك صنته كال وضحا أنه
أحصرها معه، و ستهلي على كرسي وبدأ يحفف نفسه ثم ألقى
بنظره حوله هراي وبدي وحدها، وبدهشها فترب من مأسمة
السي كانت تجلس إليها وتساؤل.

"وحدها تناما."

وعندها أومأ بالايجاب بأن مره أخرى
"أبصافك أن أجلس معك؟"

"لا، على الإطلاق."

دب وبدي بذلك وهي تحاول أن تدو اجتماعية بينما
تحاول أن سكت مشاعر الصيق لتي إيمانها لاعتصامه
خوتها، وعندما طلب بقهوة من

ما الذي حدث لصديقك؟

كان السؤال عرضيا واعتدت أنه يتسم بالسخرية أيضا.
شو ذهب إلى مكان ما.

وظهرت بهطبه ضعفه على جنبه، ثم قال

"كمت أتصور أن الموضوع يخذ معه لجدية."

مرة أخرى ظهرت بهجة السخرية التي يتسم بها حديثه.
وحمرها أن يعاملها هكذا فقد أظهر موقفه الاحتقار الخفيف
من اللحظة الأولى للقائهما حول مائدة لعشاء ليلة أبحرت
البصرة، ومذا كانه يعرف شيئا عنها لا يعجبها، أما موظف
المرور فكان محتلعا عن موقعه تعدها، لكنه متحير بالعدر بنفسه
هو أيضا كأنه يذم بعض المعومات عنها، لكنه تقبيل الأمر
وسم على أن يعاملها بطريقة ودية رغم ذلك.

أحليا هرب وبدي كنهيا بلا مبالاة، لا تهم الطريقة التي
يعاملها بها. ومع ذلك، نظرت لي رفيقها ورات جانب
دهم بعدد استدار سماعة ضحكة آتية من ناحية

حجب الحديث بين الرجلين عندهما جاءت بمصرها تحاول
 اكتشاف مهن الناس، هذا الرجل انقوى هناك يحكى أن يكون
 أحد أكبر رجال الأعمال، وذلك الطويل البارز العظام من
 لمحصل أن يكون مدير بنك متقاعد، وأنرواحا الشابان اللذان
 يستبان في الحوض، وهرت وبدي رأسها عجا من أن يكون
 هي مقدور مثل هذين، سامعين أن يتحملا الآلاف لعديدة من
 الخسبات، التي يحكيها برحلة لبحريه إلى وجود الأشخاص
 المسبيين فوق باخرة يمكن تفسيره بطرق عدة فهي تعرف
 روجين متقاعدتين ألقا مذكراتهم على رحلة بحرية حول
 العالم من هذا النوع وقطع صوت غارت لتسريع لحاد سلسلة
 أفكارها حينما بأن

"هيم تفكرين ب ودي؟"

الآن سمع أسبامه نهائية على شعبيها وهي ترد قائلة

"كنت ألعب لعبة التخمين"

وعندها لاحظت أنه رفع حاجبيه ساو لا مص نفس

كأنت تفعله، فقد مضى

"إليك تنب، بين كيف ولماذا يوجد هؤلاء الناس على هذه
 سفينة"

وأومأ بالاجاب، ومن دون أن ينظر الرد استطرد وهو
 يلقي نظرة حوله بلامبالاة

"كثيرون يملكون المال والوقت الكافي لقضاء ثلاثة أشهر فوق
 باخرة للترفيه"

وتوقف لحظة، وحدث مع صديقه عنها بدهة التي حد أنها
 بدأت تشعر بشيء من الضيق، وبدأ عنها بدهش، السبب في
 تحديقهما المفاجيء، وأرادت تحويل اهتمام الرجلين عنها،
 فقالت بلهجة التسليم،

"الواضح أن بعضهم من المتقاعدين، في حين أن الآخرين من
 لأثرياء، لكن بعضهم يحيرني أمره"

أضاف هذا القول من دون تفكير، وهي الحال تدحس غارت
 قائلاً وقد ضاقت عيناها

"أعتقد أنك نفسك تحيرين البعض، أو ليس من المعتاد أن
 تشترك سبب وحيدان في مثل هذه رحلة الي هظه"

وأحمر وجهها، لكنها امتنعت عن ذكر أية معلومات

عن نفسها وهذا طبيعي، وبعد لحظة قال غارت بركة، بطريقة
 شعرت أن بها مغرب

"من المحتمل جد أن هناك سيدات من نجوم لسيما هوى
 أسفينة ربما بعض بالرحلة تحت أسماء مستعارة"

وهزت رأسها وتذكرت أول حديث سمعته عفو بين الرجلين
 لم نظرت إلى غارت وقالت

"أجل، هذا محكى، وأودع أن يفضل من أجل حياة في بحلة
 لبعض الوقت، بعيدا عن الأضواء والدعاية المستمرة التي
 يحيط بأسمائهم

أعذر ذلك صحت عريضة نظير غامض، وليسب مجهول رغم
 أبي لم استطع بأي حال أن تفسر مشاعرهما أو تفهم لماذا
 سأت. سمعت يهتف هذا العمق، شعرت أن الرجلين يثير ن
 هم. لخرن، وقال غارت بلهجة لدقصدتها نفسها

"دري لو كنت بجدة سبما هن كنت بمصليين من أجل العرش
 سبما

ومره أخرى أومأ برأسها وردب بدون تردد
 "أجل أعتقد أنني كنت سأفعل ذلك، فإسأل أولا وهن كن
 شيء، بمعنى أن يعيش حياته، وعص لنظر عن مهنه، ألا
 يو هفسي
 "أجل أو هفت"

وطب عيناها مركزين على وجهها لمدة طويلة قبل أن يلتفت
 بعد نظرة سريعة في اتجاه صحنه ثم نظر حوله يقصون
 مناهف إلى أوتك المجاورين له، وقال
 "دخل الكمر على يميني هو بولدريك ستاهورد ر يهن عتلاق
 صبعه العن والسبح"

وأكمل مرير بخدمة سريعة
 "السيدة سبي معه هي سكريرته"

"والسيدة سبي ترمدي، الكيني لأرقى الالامع خليوبيرة، بقيم
 هي البو خرد ثف"

وبعد رب وبدي لينظر اليه ب سغراب وهي نهف
 "أنا دائما"

"هذه صحيح، مواعيد جميع لحفلات بحرية ترسل ليها
 فيسقل من سبما إلى أخرى، وهناك كثيرون يقصون هذا"

وستطرد بسده نظرة الشك التي تيديها ودي وبقول
مبني

سهم اناس يوحيدون في عدم انفس محدودي نظريته
عصبي ليعيشي تكن ودي كات مهر آسي عر د عر عني
كلامه واكدت قائلة

لا يمكن ان يكون خداه د ثف لابد امهم يفسون في وحد
قائلة ويخاونون الهرب منها امها فاساه

فاند مد كلام بصوت هلق مع مرده شهوة وا سمع
سقطيته عن جاحسي عرر آت لي هربهما بوحد من
لاخر سمع كات بنظر انيها نظره فاحصة من عبيته بس
اردادقا شيقا

الواضح انك سريرة التأثير بالانطباعات الخارجية
قال هذه الكلمات بمرده داب على ان كسفه هدد لسه

ايضا ان ب محنة يكن لم يكن يديها ف بقوة داء وذا
السيوية ممسما باسحرته فصاعد اندم بي وجهها فمار سحر

هو وهربرر مد الموهبة الحاسن اراءها ف يدي يحدان
ضجكا فيها ف غاب منها بساان عرر والا صمعت عن دت

حسن وحدث نفسها وحدها مرة اخرى فقد كانت تلحظ
نظره مرع في عينيها احيانا وتضجر بوجود طراقة طول

لوقت لكنها الان تستشعر شيقا الي خد ما
اسماديب بالانصراف وحيث وصت الي اسم سمعها سو

وقال بمررة امهم
انهم يقولون انك بعضلين بيها وحدك ومع دت كس بعضين

مع هدين الاثنين لمدة عشرين دقيقتها وهمل ذلك كس مع واحد
منهما لركان وجهه عينا وصوته عينا بالانصاف ورمب

بحاله وهي تذرك هدي كآبته لكنها رأت امها لمصلحته
يجب ان يحد اسدوبا متباعدا فأترا معه وقالت

انس بوسعي عمل شيء لو اتى بعضهم وجلس معي آسي لا
أحتر ظاهري لي وحدي واحمر وجهه ونظر بيها بضع نور

سم ستدار وراقبته بأسى وهو يعود أدراجه فقد كانت
انقطعه مؤلمة لها لآسي سمعت تمام بالانصاف الثلاثة بي

كس قبيها معا وبو اسمع هذا يقبه لرحله لكن آسب لها
للعاية إذ آسب كات سمع برفقة مرده لا يصبح

يديها أربي سمع من عوقت للتفكير هي حاتتها لآسبه ومع
دت مشاعرها لخاصة يجب رعاها عن جشاعره هو رد ان
شايها باخرا كهذا يدعي الا يعكر حياته شيء يعاني منه
وبالأكيد فان وهنا ستصح مصدر رعاها هي حاتتها بوضع
في حبها

وهب الامام بلا هو دة راروا نيويورك تم عاروه كدك
ميناء يفر غليخز الذي وصلوا اليه بعد ثمانية أيام من أبحار

البحر وعثر شو على هذه آخرى معا أسعد ودي اما عارت
ريفرر هكس بعضي معظم وعنه مع بقده التي رأها من قبل

وهي سيكون رمون لي أصبحت مبعقة به بلاسك لكن مما
لايران مثا السك أن بطل عارت مجدد اليها بانهدر نفسه

وهو أسعد فريرر هذه الفكرة عنده سألته ودي عنها
بأسب وقال حاجكا

عارت يقع في تشك أية فداء كلا على لاطلاي إنه أعرب
القطرة

كدك عثرت مارحي على صديق وهو أميركي توفيت روحه
مد سب سواب تركة له فسين بمشيتها وأصبحت كلا

انفانين بعملاان الان واستأجرتا شقة خاصة لهما تاركس
والدهما حرا يسميخ ناون أحارة به مد سمع سواب وأحبر

مارحي أنها سيكون حسب رأيه أجارة طيبة تلك الرحلة
البحرية

أما ساسبه الي ودي شغفت وحيدة معظم بوقت لذلك
وحدث نفسها بتطلع بشوق الي مواعيد ناون انطعم حيث

يصبح حضور رفاق معها تشك مؤكدا كات مارحي مارحة
دلما بينما احتفظ فريرر بأسبوبة لودود الشرر وحتى

عرت بدا كانه يصبح معقولا تدريجا وقد صدق هي كمنته رد
كاي بجوار خوص لساحة مرة أو مرتين أثناء وجود ودي

هناك وبجها معا وخرجت وطب القهوة لكن كان هذا كل
شيء وظل طيلة الوقت الباقي وحدها وهي تحمل معها

كتابا أينما ذهب وكثيرا ما كات لظرات الفضولية تتجه
بحورها وهي نظرات بدأت سنا منها رعم أنها كانت تحدث

نفسها بأنها عظمها هي لم يكن ينبغي لها أن تبتكر في
الرحلة المحرمة مد اليداية فكونها تقضي أيامها

لأخيرة على الباحة في وحدة منطقته أمر عاين في النباء
على أرض يندف كان يمكنها أن تقوم بوظيفتها كالمصعد حتى
المهابة.

وهضما عن رملاتها هي العمل فإن لها أصدقاءها، لكن هذا
فإن أوانه لأن إذا قربت أن يترك الباحة في إحدى
المواسم التي تروى فيها وهي هذه الدلة سمعوا إلى بكلا
حيث لا تحلك بيت ملأ باليه، ولا أحوالا تحصل بها على سبيل،
فكل ما يبقى لها بعد دفع معقات الرحلة البحرية كانت
مصاريفها الشخصية، وهكذا أن تدعى دار الضيعة هل
انزعج المحدث، لكن هذه مشكلة لم يلق بها لها بأنه حال.

هتفت مارجي بأسلوبها المؤكد المعتاد:
"نصل إلى كيورا ساو في ساعة مبكرة من صباح غد!"
وسألت ودي

"ما الذي ستفعله بـ مارجي؟ ثم تعومي بجوار
ميجورنك وهيداء أيفر غلير."

"لا، لم أكن أعتقد أنها مهمة إلى حد انداء ثم أنني أوتيت
هائي لشيء أهمل."

أصابت هذه العبارة وهي تسمع، وذهنت أن ينظر إليها
الرجلان تلك سطرة السريعة، ونصف النظر في الحال لكنهما
تركاه دائرة للقاءه إزاء ما حدث خلال تلك ثواني الهائلة.

"هل سمعتم بـ جوتة، نعد؟ فقد رزب كيورا ساو من قبل وأحب
الجزيرة كثير في الواقع."
أعندت أنسي سأعوم بالبحر.

وقال غارت

"يمكنك أن تعومي بجولة في العاصمة، ربما يكون ممتعاً،
لكن لا تنسى أن مصاعه الرئيسية في كيورا ساو هي مكرير
البسوس."

"لهذا نجد شاهداً على ذلك في جميع أنحاء الجزيرة؟"
"ليس في جميع أنحاء، لكنك ستجدان اثنين على ذلك
بالتأكيد."

وقالت ودي بلهجة من اتخذ قراراً:

"في هذه الباحة سأجول وحدي، لأوفر هائي لجولات أميركا
الجانبية."

"الجولة هي كيورا ساو لا تكلف كثيراً."

كان تحرير هذه الكلمات ببساطة من بهون من قدر الشيء، ثم
أجلس نظرة إلى غارت الذي لاحظت ودي أنه رمى شفتيه
بعبير عن الاستعفاء، وتجهف هي حيرة قبل أن تدرك أن
الرجل يمكن أن يعبر هذا سردد دسلا على البطل، دخلنا
تغرب بالصبي من هذه الفكرة بذلك حدثت غارت بنظرة
عاصفة، لكن بعد فترة وجيزة صارت تفكر بأنه لا يهم كثير
ما يعتقدانه بشأنها.

وهي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي ركب سب بخرة
في المبداء وبعد التاسعة غسل، ركب ودي إلى الجزيرة،
وبدأت بتحول في شوارعها حيث تسطع أشعة الشمس
الأسوائيه الحارة، ويسودها لطابع المعماري لهولندي
يرجع ما يده إلى القرن الثامن عشر فمبنيها توهج بألوانها
الحمراء وكأنها من بضعها كتاب قصصي قديم، والسبب في
ذلك أن أحد حكم الجزيرة بكرة الأمير المبرر لأشعة الشمس
على المديسي البيضاء، لذلك أمر بطلاء المباني بألوان مختلفة.
وبعد ما بجوب ودي حول صوره هيهميتا هرتت الأسرخاء

بعض الوقت ومعها فتحات قهوه وكندتها، وجلس في مقهى
هندي كيورا ساو يركو يستال وهو مبس فحم ثم بساوه
بدعه داخل حدران قلعة ضخمه يرجع تاريخها إلى القرن الثامن
عشر عند مدخل ميناء فيلعمندت عاصمة الجزيرة، وإذا ألفت
نظرة خاطفة حولها، لمحت غارت بهامته الطويلة، وتسارع
منصها وكاد أن تخضع رأسها لولا أنه رآها، لذلك اضطرت
إلى الرد على تحية عندما رفع يده، وتأرجحت بتسامه على
تفسيها وهي ترقبه يقرب من طاوسها، كم هو طويل
ووسيم! قطعت خطواته الواسعة المسافة بسرعة أكبر مما
يلزمها لتمتعيد سيطرتها

وأحدت تصم بدنها ثم تعود فتفردهما بطريقة عصبية بعض
التي رعم أنها لم تستطيع أن تبين سبباً لتوترها، ووقف
غارت قريباً بلقي نظرة فاحصة باقده للقاءه.
"هل يمكن أن أبقى هناك؟"

بأنها برقه وجلس بدون أن ينتظر الرد، وسرعان ما

امتدت ساقه الطويلتان أمامه، وانكأ إلى السطح على المعدن
بتلك الرشاقة، الفاترة التي لاحظتها من قبل. ثم سأل
"هل قمت بجولة بطيئة؟"

"أجل، شكرًا لك."

وتوقفت وندي قبل أن تسأل:
"أين صديقك؟"

ابسمائه المصغرة شفت فمه لصراخ وحاء رده استهكمي
"وجد نفسه هناك."

ورفع يدا امرأة غامبل أحد المصيفين، وبعدما طلب القهوة
سند ر محو وندي وأخذت عمامة الدكستر تجوزان وحدها
الذي أحمر خجلًا، وظل على هذه الحال يحظه طويله بلا مبالاة
قبل أن يقول

"أين كنت؟ تراغبين لدسر، الشهير يفتح لمرور السون كير
أروع؟"

وردت بمضحكة

"لا. لم أكن أراقب الجسر بل كنت أتمشى في المنتزه."
"حقًا؟ لكنك بالتأكيد تعرفين أن أول شيء يفعله أي رائد
لعمياء شلميسند هو أن يقف مشدوها تمامًا وهو يراهب جسر
الملكة أيما إذ يحتاج للسفن؟"

ولم تقل وندي شيئًا ومضى غارت في حديثه ليحبرها بأن
ذلك كان في وقت من الاوقات أحد الحسور التي تجمع عندها
ضريبة الاسواق وقال.

"لو كنت ترتدين حذاء نكان هذا سيكلفك سنتين، أما بالنسبة
إلى الحفلة فكان المرور مجانيًا."

ونظرت وندي إليه باهتمام وهي تقول
"مالها من فكرة غريبة؟"

"الفكرة الأصلية كانت طيبة، فالمرء يدفع حسب وضعه
للاحتفاعي لكن كان هناك بالطبع أساس ذوو كبرياء يستعصرون
أحدية لمرجده أنهم لا يريدون العرض لمهابة اعتبارهم معراء،
من ناحية أخرى هناك أميركيون أثرياء يحملون أحديتهم
تحب أدرعهم ويمرون دون أن يدفعوا شيئًا، وذلك لمرجده
المزاج."

وضحك وندي ضحكة صاخبة رائعة أدهشها،

واحتذت اهتمام غارت إلى درجة أنه ظل يركز على شملها
الجميل مدة طويلة جعلها تحس بالحق، وكان عليه غير
المتوقع على الإطلاق

"إنك فتاة غريبة، غريبة جدًا هي انواعه."

وفكرت هي أن انويت مناسب لسؤ له عما يصحكه فيها، لكن
كل ما قالته هو

"إنني لا أفهمك."

وارفع حاجبه قليلاً وفي هذا الوضع كان أسلوبه تهكمياً
لكنه لا يبدو من الرقة والكياسة. وقال بدون توقع جواب مرة
أخرى

"أخبريني، ألا تعتبرين نفسك غريبة؟"

ونجحت وهي تتعثر بذهول تام من كلماته وسألت

"هل أنتو غريبة حقاً؟"

كانت تريد أن تعرف وهي تسأل نفسها رداً كانت تتصرف
لفعل، بسبب ما تشو به من أفكار، بطريقة غريبة وقار
ظاهرياً، لا، لكن.

وبعد فترة تردد أضاف:

"لكن هذا كله ليس ظاهراً، ليس كذلك؟"

ومرة أخرى نجحت لا لأن عبارته محيرة فقط ولكن لأنه

بردد لسبب غامض. قبل أن ينطق باسمها وفكرت - لو لم

يكن الفكرة مضحكة أنه ربما يعتقد أن هذابيس سمى على

الإطلاق وقالت

"إنك تكلم بالألفاظ لا تستطيع أن أفهم نهيك مما تقول."

واسمعت عمامة يمسحها في تحد وقال

"لا، أدا لا تتعالي بالك، سطرط المسألة جيباً."

وغير لموضوع قبل أن تتمكن من توجيه سوء دل آخر، وأخذ

يتحدث كيفما اتفق عن الأماكن الهامة التي ينبغي ريارتها

في أنحاء التجربة لكنها كانت لانراة تفكر هي كلماته

العامة، هم مشرك في الحديث إلا اماماء وبدأ أنه تصديق

إذ أصبح الجو بينهما ثقيل بوطاة إلى درجة أنها عندما

تكلمت كانت سراتها متكلفه وأخبر قال

"حسناً، سأذهب، لا تضلي الطريق وبذلك تفوتك البياخرة."

وجلس حينها كانت وأخذت تراقبه يتعبد. لا مظهر

طريقته المهيبة هي السير، وخطواته الطويلة، الرشقة التي
 قطعت انصافاً بينهما وبين الباب بسرعة ومن دون أن يلتفت
 وراءه مضي. وفجأة أدرك أن الاحساس بالفرع بدأ يرحف
 اليه، وعشت شعبيها خوف من وحدة ليوم الفصل، هل يعود
 إلى السفينة؟ لن تبخر قبل سادسة، لذلك لا جدوى من العودة
 وابقاء فوق سطحها، هل ستأجر سارة أخرة؟ أجل محجل أن
 يكون ذلك هو الرد. وبما أن عارث دفع حساب الفهوه بهضب
 وعادرت الهدى للتوجه إلى أهرب موقع لسيارات الأجرة،
 فوجدته خالي، وهو أمر طبيعي إذ فكرت في مكتب لأشخاص
 يديرون من «ساحرة» لذلك معقول أن جميع السيارات
 المتوفرة ستؤخر مد هرة طويلة.

وبعدما قررت أن تمشي اتجهت نحو ابوبد، وهو أقدم
 جزء في المدينة حيث أحدث تحول بين المحلات التجارية
 التي تزدهر بين أماكن صغيرة شبيهة بالأسواق القديمة
 ومخالب كبرى على أحدث نظام شهده، وكانت الاستراحة
 رخيصة حيث أن كهور ساو هيماء حر تهرباً، غير أن ودي
 تشتر شيئاً على لاطلاق متسائله ما الفائدة وحجم الصوط
 عليها، ومسجة لذلك تكعب خطواتها ما فائدة أي شيء، وقطع
 تسألها بحدة صوب بوق سارة وعصب إلى جوارها وهي بأهبط
 لتصور الطريق.

«هل تحبين مر، فكتني؟»

«نات الدعوة من عارث الذي جلس أمام عجله لقيادة
 وأكمل

«سأجرب سيارة لسهار كله»

وأضرب عيبه، لو علم فقط هدى ثم الهم لدي أراحه
 عن قلبها اوقانت بشحكة صغيرة مرحية
 «شكراً لك يا عارث بالطبع أود مرافقتك، إنه كرم رائد
 منك»

وكانت تلهث قليلاً ونظر إليها بعصبر مذهش وبرل ودار
 حول السيارة وفتح لها الباب، ثم قال
 «لا حاجة بعب راب الشكر، «بسرعة» إني ساعد بهذه ابرقة»
 ولأنها كانت تعلم أنه يعني ذلك امتدحها مودة بريئة من
 المرح والعرفان بجميل

«تسعي أن أشكرك يا عارث»

عمق بهذه الكلمات في خجل هذه المرة بسبب الطريقة
 الغريبة التي نظر بها إليها، وأصغرت بسرعة عند لاحظت
 أنه بدأ يحرث شعبه استعداد نظام

«لا تسألني لماذا، أرجوك»

ربما لم يكن تستطيع أن تحبره بأنها هابطة في أعماق
 البأس وساخه في مخاض لحواف وهي ضائعة ووحيدة بها،
 ولا يمكنها أن يشرح له أن عرصة حاء كسجة مضيئة
 لامعة لتفدها موقفاً من تلك الوحدة، ودون أن يتحدث بدأ
 يتحرك بها باركا انديته خفقه في طريقه إلى برهة حيث
 يعيش القرويون بعيداً عن الأهواء البراعة وعن مبابي
 العاصمة - بعيداً عن معامل تكرير البترول وصادق اسياح

وأخيراً قطع عارث الصمت المخيم وقال

«دعني الادعاء بأنها تتمتع بالجو الساحر الغريب مثل
 «دوس أو سانت توماس»

وهي يشرح أن السبب في ذلك هو أن كنوراسو جربته
 صخرية داكنة بعض مدطقي جراء والمياه واحدة من أكبر
 مشكلاتها، وأضاف:

«يتم نظير مياه لبحر إلى مياه عذبة لكن هذه العملية بأهظة
 الخاسف إلى حد كبير، وعلى كل حال الحكومة وجهت
 المشكله وأصبحت المياه العذبة متوفرة الآن لأفقر طبقات
 الشعب في الجزيرة»

وعلقت بقولها:

«يبدو أنك تعرف الكثير عنها، وعن الدرر الأخرى هل قمت
 برحلات كثيرة في الكاريبي؟»

«كنت بضع سنوات منذ أن قمت برحلات»

كان هذا جوابه المقتضب، وجددها شيء في بيرته إلى
 اللقاء نظرة على يديه ليسين يمكن يتفقد بسهولة موقعه ثم
 تفكر في أنه عارف بياو لأن تلك المهنة لا تتناسب مع مظهره
 العام ومع ذلك كانت يده حساسين بأصابعهما الطويلة
 المحيلة وأظافرها لمقصوفة انقصيرة جداً، فحمت أنه رسام،
 لكنها استبعدت هذه الفكرة إذ لم هو عمله؟ وهجأة بتسحب
 بسلامة عريضة لنفسه وهي تتعجب، لماذا تتناقش

بمثل هذه الطريقة الغريبة حول عمله، مختمن أنه لا علاقة له
على الإطلاق بهاتين اليدين الطويلتين، الخاسنتين.

٣ - سر المهنة

رغم أن ودي تمتعت بالنهار الذي قضته مع غارث هي
حريرة كيوراساو، عثرت لنفسها بأنها كانت مستمتع به
أفضل لو أن موقفه أراءها كان أكثر ودا وأقل شربة ولا
شبه تلك لاستحقاقات المختلطة بأسرور والذي لا يظنه من
البناء به، وتمت لو اكتشف سبب أسوبه معها، وتمت
أيضا لو تعرف بمدى أسوبه يؤدي متاعرها، لأنه في الواقع
كان يؤدي متاعرها بطريقة غريبة مبهمة تسرب إليها
تدرجاء مكذب لا ملاحظ كيف بدأ ذلك التأثير، وعلى أية
حال بدرت مهنة ابداء صغيرة هي كل مرة تنهي فيها بملاحظة
ساخرة أو يرفع هذين الحاجبين الداكنين بتلك ابيهجة
للسخرة شيء قبيح، وأصبح لديها لا يطبع بأنه يعتبره من
الغيبات الفواني بظهوره بسداحة ليست فعلا من طبيعتهم،
ومع وجود هذا، أشك في ذهبها وجدت ودي نفسها تملع عن
الحدث بتلقائية أو المصير عن عجايبها بشيء مثير للاهتمام
أو الاعجاب وهي بعض الاحيان، عندما كانت تدب أن تكون
حدرة ويعبر عن نفسها بملاحظة بريئة كانت عيناها تنطق
بذلك الاستخفاف الممروج بالضحك، وجسدها تحد نفسها
مؤودة الوجه خجلا لها يريد سروره وهي مستبينة حدث أن
أطلقت ضحكة سريعة على سداختها مرة عندما عبرت عن
عجايبها بمنظر لاكواخ الصغيرة التي كان بعض المواطنين
يعيشون فيها، وهي أكواخ ذات سفوف منخفضة من لقش،
تحيط بها مجموعة غريبة من أنواع الأهرار والأعشاب

التي تنمو في الحد، ثقي، أدار رأسه لحظة وقال

"هناك شيء يتعذر فهمه بخصوص فتاة مثلك يا ودي".

"سمعتك تقول شيئ كهذا من قبل" كان هذا هو كل ما رد به رغم أنها ما كانت تعرف من شأنه ولا تعرف ما يعنيه بهذه

العبارة

"وأعرب عن موافقته قائلا

"أعتقد أنني فعلت".

ثم رفع إحدى يديه ليمسح بتأبته، هل بدأ يضجر حقيقة أو أن حركته كانت تسهدف مجرد تفضيلها بأنه يعني ذلك فعلا؟

هناك دون تفكير

"لو أن هناك شخصا يتعذر فهمه فهو أنا".

وأعجب ذلك صمت مطبق حين أن يبدده عذرت مضحكة وقال

"ألو صبح أن كلا مما يجد شيئا محيرا مبهما في الآخر".

أومأت بالموافقة، وهي تدرك أنها تضحك بالبهجة

صحت، ففكك الضحكة عبره وأدب إلى شيء جذب للفتنة

يشأه، وظلت تفكر لحظة أو اثنتين في هذا التفسير، وقررت

كما فعلت من حين أنه رجل يصعب فهمه إذ يبدو أحيانا ساخرا

فظلا وأحيانا أخرى خادبا سافدا.

"أوه" ينظر.

هفتت بذلك ناسية تماما موضوع الحديث بينما أصاب

مبهاها وهي تلمح أشجار الصبار العظيمة التي تنمو بوفرة على

جانب الطريق، ثم قالت

"لا بد أن طولها عشرون قدما".

وهو رأسه قائلا

"به صدر ثالث يدمو فعلا إلى نحو هذا لارتفاع".

وأشار إلى الأشجار العالية في الحقل الواقع على جانب

الطريق وقال،

"ألاحظين أن أغصانها تمتد بزوايا قائمة على جانب واحد من

الجذع".

"أجل، كم هي غريبة! ما السبب في ذلك؟"

"الأغصان موجودة على الجانب المواجه للرياح هي الجذع،

وتتأثر بالرياح التجارية".

وهرب رأسها قائلة

"أجل، أنني أفهم الآن".

عبراً مضطرب، نظرياً إنساني، حيث امتد أمامهما جنظر

جمن لبب وسط هرعة تتألق حدائقها بالألوان الاستوائية،

وسرع هذا الجنظر شهقة أعجاب من ودي. قال غارث

موضعا

"أنا الأشجار الموجهة وهي تندو إلى ارتفاع نحو سبعين

قدما".

وسمرا في طريقهما هرورا بأسوار نهات، الجماري الرئع

وأرهار، سوجيلا والبقلي الجميلة وعديد من الأزهار الأخرى

الرئعة التي تنمو بوفرة في هذا الجزء من العالم.

وبعد جولة ستعرب ساعتين رجعوا إلى العاصمة وتسلقوا

ليساوولا طعام الغداء في مطعم قلعة ناساو حيث جسا في

المرشقة واستمتعا بتسمات الريح الباردة وهما يتناولان

حسما

وبعد ذلك وأصلا طريقهما إلى الجزء الجنوبي الغربي من

الجزيرة حيث لتوطيء البديعة في خليج كيب ونميه

الأساسية، ثم بعد جولة حرة سريعة في المدينة، قال غارث

أن يوقف حين لإعادة لسيارة إلى صاحبها، وقبيل الخامسة

عادا إلى الباخرة هامسون، وشكرب ودي غارث مرة أخرى،

وكان صوبها هادئ ذا سيرة تدن على الاخلاص، وعيبها أكثر

لعبات ومجوبا، وحدق غارث هيبي، وبد كما لو كان ضحية

متاعر مصارعة، ممرعا بس الرغبة هي أن يحبها، ولرغبة

الأهوى في ابتائها بعيدة عنه.

ولم تصعد أنه مال إليها على لاطلاق في الوقت الحالي

حتى بعد أن طلب منها مر فقه في خوته في ألساء الجزيرة،

هقد قدم انصرص هفت لأن صديقه هجره، إلى رفعة امرأة أكثر

جاذبية هوجد نفسه وحيدا.

وعادت إلى حجرتها لتغيير ملابسها استعدادا لسهاء.

جاءت مارني بيهر، الابصار في ثوب من الالامية متعدد

الألوان ولسانها يتدهق بكلام ككالحا دثما، كذلك أخذ

الرجلان يثرثران، لكن شيئا ما يتأان غارث أقصعا بأنه

يمارس تهدبها رائعا، وحيرها أمره فهل يفضل لو كان

عبي طاوئة جميع الرجال بيني رجاء
بعد لعنة قائم وبدي بجولة هي أساءة ساخرة وحدها
نكن لحف بها هارحي وصديقي دبيني مورتون الذي دعاها
بي مر عفتهم إلى المرفص هالة
"عربري، أريد بشعر برعبي هي برقص، هلا جتب معك ليس
من صوب ب أن بطني وحدت"
هل كان يشعر بالشفقة عليه؟ كرهت الفكرة نكها
و غلبت عني مراعاتها رغبة هي في عدم جصيفة سيدة
الأميركية، كان الحاضرون منهمكين بالرفص هلا، كن أسين
معا وعندما غلب هارحي أنها تود أن تبدول شرب أولا دعا
ديبيني وبدي بي المرفص معه.
وبعد عدة دقائق ألقت نظرة خلف كتفي هارث عارث يدهن
مع بيكول وقد اتجه نحو الباب، حيث طلب عارث شرب له
وبرففت، وعندما احتار طولة بجاورة لطاوية هارحي جنباً
وأكد هو يجبل بصره في المرفصين، ومن دور أن يبدسم ربه
بذة باستحية بي وبدي بي أومات برأسها، ثم عاد إلى
رفيقلته وانخرط في الحديث معها، وبمطرة امرأة هيبت وبدي
ملايس، تلكه ورعبي وقرب أنه رغم أن بيكول ذات جمال
لا يسكره أحد فإن هناك قدر، هيبت من لعرور في وجهها، كما
أن ملايسها تنم عن هلة لذوق، هم الواسع أن التوب الذي
تزلديه، باهظ التكاليف لكن ربه ليس مناسباً - هالوسط - يعاني
لا يبدسم خطوط جسمها العتير كذا بقاء، التمس لاسباب
وقماش، بفسان.
مع ذلك كانت مهتمة بي، لأن محاولتها مقاومة النظر إليها
عندما مرت هي وديبيني أمام طاولتها ذهب بدي وأمسك
وبدي وهي تعجب لهذا تهيم إلى حد الحد بالهدة، ولا حظ
عارث هذا، وأصبح تعبيره مبهما عندما ألقت عيناها بعينيها
للحظة خاطعة، وحضبت وبدي جليها وهذا روعها عندما
أصبحت وسط حبه الرقص.
سألت هارحي عندما عاد إلى المصيدة وجلما.
"هل استمتعت بالرقص؟ انك ترقصين رائعاً يا عربري."
"شكراً لك - أجل، استمتعت بكل الممتعة."
كان صوب وبدي مخففت، لكنها أدركت أن عارث

يذكره مداعبة - ولم يأب لتصيف ذلك بعض دبيني ومضي
يطلب شراباً له ولوبدي وآخر لمارجي ومرت لاسين وخديهما
وغابت هارحي وهي تخسب نظره من فوق رأس وبدي بي
الطولة بجاورة
"هل تشعدين أن صديقتك لوسم عارث وضع في سباتك
الحب؟"
"لا أستطيع أن أقول ذلك"
قال وبدي متجهدة مما أثار دهشها من تعبي
"ظهر معا هي مسيات مدة حتى لأن"
وأخات وبدي وصوبها مارل محفص، وهي تحشى أن
سحفة عارث
"لا أعهد أن عارث سيكون جاد مع أنة امرأه"
"لا، ربما كتب على حق يا عربري عني الآخر حسب بدهر
أنة لم يعم في الحب حتى لأن"
"نظراً؟"
"لا يمكنك أن تكوني متأكدة على الإطلاق، فله من العمر ما
يكفي لسروج وبطلق مرات..."
وصحكت وبدي هائلة.
"أراك سيئة الظن جداً أن متأكدة أنه لم يتزوج إطلاقاً وبقي
عربري أنه عارب بولادة"
"حفا؟"
قالت هارحي ذلك وهي متفرقة في تفكير بيما خلتس
النظر مرة أخرى نحو الرأس الأسود لرجل موضوع الحور،
وأصابت
"أين هو بعره منذ مدة طويلة؟"
"لم يقل شيئاً عن ذلك"
"هل أخبرك ما هو العمل الذي يكسب منه عارث عيشه؟"
وهرت وبدي رأسها وهي تقول
"كلا، لواقع أنني لم أتمكن من سؤاله"
ولاحظ وبدي النظرة المتسائلة التي ارتسمت على وجه
رعيقتها وأصابت تقول
"لو كان عارث يريدنا أن نعرف لذكر شيئاً عن ذلك قبل الآن
بما كما هم عربري، في بداية تعارفنا، لذي شعور بأنه

لا يريد أن يعرف الناس ماذا يفعل .

"شيء مصعب، هذا هو بالضبط طباعي وهي أي حال تأتي
أرداد قصولا يا عربوتي، وهكذا يمكنك أن تتوقعي أنني
سأكتشف حين أن يمر وقت طويل ماذا يفعل رهيبة الوسيم ."

"هربت في وقت ما أنه يفعل عارف بس ."

"تفصدين يديه"، بهما تلفتان النظر . ليس كذلك ؟"

"اعتقد أيضا أنه يمكن أن يكون ربما ."

أصاحت وبدي هذه بعبارة وهي توميء برأسها علامة
الدو هفة على ملحوظة مارجي بشأن يدي عارث .

"ليس رساما، فهو غير حاسي إلى هذه الدرجة ولكنه رجل
عنيف ."

"وساحر ."

"لا بد أن أوافق على ذلك، ويعرف أيضا كيف يبدو متعاليا
ومستبد . مع ذلك ههناك شيء جذب فيه، برغم طبيعته

التيهية للسخط في هذا في توجهه لملاحظة اللادعة ."
وتوقفت مارجي عن الكلام فجأة بينما سمعت حدها

وهي تنظر إلى وجه وبدي، لكن نظريتها سرعان ما تحولت نحو
عارث الذي أصبح ظهره أمامها الآن وو صلب كلامها .

"ألا تجدينه جذابا يا عزيزي ؟"

سألت هذا السؤال وهذا سم صوبها بعبارة غريبة وردت
وبدي

"من حيث شكله أكيد ."

"هل يمكن أن تقمي في حبه ؟"

وأخمر وجه وبدي فجأة من هذا السؤال البعاسر، وأجابت
بسرعة بسفي فائكة أنها لا يمكن أن تقع في حبه، ثم أصاحت

بأشهر ر

"رجل بعثل هذا بمرور إطلاقا ."

هرت السيدة الأكبر من كسفيها استهجان وقتت من دون
أن تبدو بيرة أسف في لهجتها

"فكرت فقط أنكما يمكن أن تكونا زوجين مناسبين ربما،
قصة حب فوق سطح السفينة . ورواجا سيكون شيئا لطيفا لو

حدث ."

تغسفت وبدي الصعداء عندما رأب ديبني يهترب، بعدما

طلب لشرويات

"سكون بشرويات هنا بعد لحظت ."

قال هذه العبارة وخلص مبسما لمارجي وبدي، ثم لمح
عانت ورهيبة فابسم بها وقال

ألا يجلسان معك سكون بعد حالا ."

وأخو عارث ورهيبة وهل ديسي

"كنت الآن اتحدث مع هذا برحس ههنا، هل تعرفون ماذا
يفعل . إنه يفت صايب اللعب السمو ."

جدهت وبدي وهي غير مصدقة وهات

"نعمي إن صايب السمو مؤمن له حالا وغيرا لبقوم برحس كهده ."
اعتقد أن ذلك صعب ."

وقال ديسي وهو يندق على المصعد .

"ليس هو فقط لكن زوجته وخمسة أبناء أيضا جميعهم في
السفينة ."

ووعدهم عارث قائلا وقد تائب كلماته بيرة انصهر لا
يحظنها أحد

"ما بدتي بجعل الناس يبدرون أموالهم على أشياء مثل
السمو ."

قال مارجي بهروب من رثاه بحياة اليوعية .

وأصاحت بنهجه العارضة بالأمر

"وروح المفارقة الذهبية داخل كل واحد منكم، لاخدوي، ب
أمرئي، من أكار أنا جميعا بحب، لاشارة في بعض
الأحيان ."

وأدارت رهيبة عارث رأسها الجميل وهدفت بشدة في
سيدة الإميركية وبعثت قائلة بنهجه ارذر . وقد تقوست

بشفاها بعيرا عن لسخرية

"أسي واحدة ممن لا يقامرون طلاقا، بالنسبة لي رتبد صايب
بمغو ديسي لا أحلم على الإطلاق بعثل هذا شيء ."

ورغم أن وبدي لم يدخل في أي صايب سمغو قال شيء ما
جعلها تقول، دفعا عن أولئك الذين ارنادوها .

"ربما كنت من بين بعداء . يحظ الذين لا يحتاجون إلى
الهروب، يا من يمتنون ."

وأصاحت عينا لفتة لخضراوان اللسان بشفا حيوية

وهما تشبهان على وجه ودي، وأحدث مارجي مراقبتها هي
وودي وتفكر أنها تم صادف طلاف من قبل ذلك هذا
لاخلاف الشاسع بين اثنين من الخمس نفسه والتعارف في
سن أيضا، فحسبما رأب كاس أحدهما غير متكلفه طلاف
من طبيعية جدا وصريحه وعاطفة، هذه عند نظره النقاء بها
تغير لخمرة للغاية وسعرت أنها تواجه ماسه أو حاره أو أبة
كارمه عاطفية أخرى، ومن ناحية أخرى هكرب مارجي، ان
سيكول ربون من نوع العناب اللوسي سيعمل لاصطياد أحد
دوي اللثر، صيوير على لأهل وله لقب كبير نو أكر، وذلك
حسبها وأرئها، بحاصه أصحب على هناع عرب يان
ودي يقول الفسة الأخرى في كن شي، حتى في ملابسها مع
أن باب ودي، حسب مارجي لاسعدل عمنها عشر عينة تدب
سيكول لكن ذوق ملابسها جذب أكبر عدد ممكن من الرجال
"جعلت كن همي إيجاد وسائل أخرى للتسلية"

كان هذا رد سيكول الضاد على سؤال ودي التي حدث أن
التقت عمنها بعيني مارجي ورأب على نفسها تلك لصاره
أراه على أنك بفعلين ذلك ي هامي
وارتعتت شغب وودي وهي مجاهد مسخفظ بوجهها هادئا
ثم قررت أن تغير الموضوع فقالت
"ذلك أرجو، هل أخبرك بالمثل بأنه يجب صلاة سمو"
"بل تباهي بذلك وقال أنها أفضل عمل في العالم المال
السهل وكل شيء وقال أنه سيفتح صلاة أخرى عندما يعود إلى
أبكترا"

"كل يختار صديقه الخاص"
قل غارت هذه عبارة باستغفاف وقد سبب عيباه إلى
الرجل الذي يدور الحديث حوله ونبادل وودي ومارجي
المنظرت وكلتاها تفكران هي لنشيء نفسه ما هي ههه
غارت ريفرر
أسرت مارجي إلى وودي بعد ظهر اليوم التالي عندها
هينتها جالسة على كرسي فوق سطح انسيقية ومعهما كديها
"رأيي أن غارت ريفرر شخص هام جدا"
وبعد أن أثارت اهتمامي وصعب وودي كتابها جانباً ونظرت
بتسؤل إلى السيدة التي أصبحت صديقها بسرعة ثم قالت

"ما الذي تجعلك تقولين هذا؟"
"أتذكرين هولي أبيي سأجعل شعلي لشاعر أن أعرف ماذا
يعمل لكسب عيشه، برعم أنه يعصب ولا يجيب كلما أثير
السؤال"
"أجل، بالطبع"

"بأنك فرير بطريره مباشرة"
ولم يقل وودي شيئاً، وكتب بلا انتظار ليعرف ما سيعقب
هذه هرت مارجي رأسها هي التمرار وهي تقول أن فرير
محفظ أبيي أبعد بحدود
"أولا فإن أنه لا يعرف تماماً، لكنني قلت له أن هذا سخف بما
أن أرجين صديقاً، وصيبد قال فرير أنه ليس في وضع
يسمح له بالهصاح عن بيء بشأن غارت، لكنه قال أنه يعمل
نارهاق مند سواب عدة وقد حدره طيسه أنه نو كن حريصاً
على صحه هياحد راحة طويلة كان يشترك في رحلة بهرية"
وبوهب مارجي عن الكلام، وقد ظهرت في ملامع وجهها
بطيبة عظيمة حادة ثم عصت تقول:
"غارت الذي يعرفه مرقق بالمثل، لكن كيف وبددا ومتى؟
ودي أبيي لم أصب بخيمة أمن هي خيبي كما أصبت من
ذلك"

واضطرت وودي إلى الضحك ثم قالت
"أنه أمر لا يهم حقاً"
"أنه يحيرني، منك تماماً"
فكها بوهبت عن الكلام وقد بدت في شكل مضحك عندها
سارعت بوضع يدها على شفتيها ثم هرت كنفيها علامة على
الاستسلام وقالت
"لنعملي يا عزيزتي أنت أنت أيضاً تحيريني"
"أحقاً أخمرك؟"

هل معني سرها؟ لكن لا أن تحتل إطلاقاً أن تشفق عليها
هذه السيدة وحاء لرد الصريح بدون تردد
"أجل يا عزيزتي فأنت لست ثرية بما يكفي للقيام برحلة
كهده، أعني لثراء الذي يأتي بالطريق الهادي ليس كذلك؟"
"لا، لست كذلك"
"وبعد؟"

"بعض بعض ممتلكات. لأشترك في هذه الرحلة، كن بيتا ."
"بمت؟"

بدأت السيدة كما لو صغفت وظلت لحظة لا تتكلم ثم غمغمت
"فهمت من قالت على سعة من العيش".
هرت وبدي رأسها وهات بلهجة النقي وبدأ صوبها يخرج بسهولة:

"ليس الأمر كذلك حقيقة، لكنني رأيت أن الممتلكات لن تفيدني مثل الأمور النفعية. وهكذا قررت أن أبيع البيت وأقوم بجارة طيبة بتمه".
"هذا شيء جيد لك يا عزيزتي".

وفكرت وبدي وهي تراهب وجه السيدة الأخرى، حتى الآن تسير الأمور على خير ما يرام، لكن أعجب ذلك سؤال غير متوقع على الإطلاق، ويطلب كل براعة وبدي للرد عليه.
"هذا يفسر لماذا أتت هذا، لكن الشيء الآخر أندي بخير، ويقلقي يا عزيزتي أرجو ألا تعسدي أن هذا من هيل الفصول".

ودون أن تنتظر ردا على السؤال مضت تقول:
"أخبر هناك شيء، يقيني، هو لماذا، بحسن أحيانا سرا هي عيبك، أجل، بهذا تستغرق في التفكير كما لو كانا ننظران عبر طريق طويل تبحث عن شيء غارب منهما".
وقطعت وبدي عليها كلامها قائلا:

"كم يبدو هذا غريب. من خيالك يستطيع بك يا مارحي".
وأطبعت صدقة رماية عصب أن شيع روح الدابة، لكنها أخفقت في تحقيق الهدف منها رغم أن سرها كانت حادة. وهرب مارحي رأسها وردب

"حياتي لا يستطيع بي أبد، وعلى كل هامني لن أوجه اليك أية أسئلة أخرى، كل ما أريد أن أوجه هو أنه رغم مظهري العاتق لي قد ع هار لي أدما" متوقفة متعاطفه ويجكن الركون الي

قالت ذلك بصوت اكتسى ببرة لحد و لفرق، وكان مخلصا عن الصوت لذي عتادب سخذده هي الجلوس لي الحائدة، والذي يتميز بوضوح البيرة.

ونظرت ليه وبدي، ورأت مدى جدية تعبيرها والايحاءة اللطيفة لرأسها كما لو كانت تريد تقديم يضاح للعبارة التي قالتها للتو، وهي أنها يمكن أن تكون أهلا للثقة. وبم تشك وبدي هي ذلك لحظة واحدة وأدركت أنها في وقت لاحق قد أصبح في حاجة إلى أن تتق شخص ما قالت بهدوء وببرة المرفان بالجمل

"سأذكر يا مارحي، أعذك بذلك".
"حسب، والآن لنعد إلى العساة التي لا تمسنا شخصا بل تتعلق بالسيد ريفرر ولي كتب أتحدث عنها عندما قاطعت نفسي لأحدث عنك يا عزيزي".
وأومات وبدي رأسها وقالت

"كنت تفهمن أنك تظنين أنه شخصية هامة".
"هذا صحيح، أعتقد فعلا أنه شخصية هامة".
ولم ترد وبدي بشيء، واكتفت بتوجيه نظرة لتساؤل أيتها، ومضت تقول:

"لا يمكن إلا لشخص هام أن يرهق نفسه بالعمل إلى درجة أن يطلب منه الأمر، لقيم برحلة بحرية لمدة ثلاثة أشهر، أسس هذا منطقيا؟"
ولم تكن وبدي ترى هذا الرأي، لكنها اكتفت بأن ردت قائلا:

"يبدو الأمر معقولا".
"كنار المديرين والأشخاص المرموقون يرهقون بالعمل ويصدون بانهايار عصبي".
ولم يسمع وبدي إلا أن تهتف قائلا:

"لا أستطيع أن أتصور أن غارت يمكن أن يصاب بانهايار عصبي".
"ولا أب، ومع ذلك فإن هذه عبارة قالها صديقه".
وعصفت وبدي هيل أن ترفع عينيها لتتأمل في صديقها

"حها اسمي أنتعجب لماذا لم يذكر مهنته".
"إنه كتوم بطبعة، ذلك نوعه بين الرجال".
"والنوع الذي تخجلين سؤاله".
"يؤكد". أنا شخصا يمكنني عدة أن أوجه هذا النوع من الصرف لكن مع غارت ريفرر من أجرؤ على امداولة، خوفا

من مواجهة التوبيخ.

"وهذه ما ستلقينه بلا شك انه، حتى الآن لا يبدي الا لسجيرة
والهكم والاستحفاف وأعني عندما تكون هناك مناسبة لذلك،
مكتسبي أثبت في أن صوته أن يتورع عن لدغة حادة لو وجهها
اليه أسئلة بمتى منها."

"أب وثقة أنني أوافقك من الاعتراف، أنه ليس من الرجال
بذين يمكن للمرء أن يخطيء ويغضبهم."

"بأنسبه إلى الظن الذي يساورك أنه رجل هام، أعقد يمكن
أن يكون أحد عمالقه رجال الأعمال مثل كثيرين من الذين
على ظهر السفينة."

"يمكن أن يكون نجما سيدي، لو كان الأمر يتعلق بالمظهر
واللباس الجسماني، لكنه ليس كذلك، فطعا ليس كذلك لأنني
كما ترى، أعرف جميع نجوم السينما."

"يمكن أن يكون قد هام بهذه الرحلة بحث أسم مستعار."
اقتربت وبدي ذلك وهي تذكر ما سمعته عفوا من حديث
بين الرجلين.

"ليس كذلك، فأنني أعرفهم جميعا لو رأيتهم."

"تعرفين أيضا جميع نجوم السينما من النساء؟"

"معظمهن، رغم أن هناك واحدة أو اثنتين لا أهم بهما كثيرا
وعنى ذلك لا أشهد أعلامهما، وهما عداهما دائما أذهب
لنفس هذه الأفلام، فأنا أعبدها."

"هن تعرفين بيير مافارو لو رأيته؟"

"أجابت مارجي على هذا السؤال بالنفي، إذ أن ليبيير مافارو
من بين ممثلات السينما اللواتي لا تحبهن وأصاف

"نفس لآنها غير جميلة - كما أتذكر من الصور التي شاهدتها
في المجلات ومنصهات وجه ساخر كاجنبيات وعميان
واسعتان، ربما مثل عينيك، تملك أعظم شعر أشهر بلاطيني،
مثل شعرك، بشرة ناصعة وملامح جميلة، أجل أنها غناء فاسدة
يحبو النظر اليها، لكن أخلاقياتها صماء، يعرف المرء أنها لا
تهم كثير، هذه الأيام لكن بالنسبة اني هن النساء الفدرة
تعال من صورة نجمة السينما وأجد نفسي عاجزة عن أن أذهب
وأرى أعلامها، لهذا، سألت اذا كان بوسعني أن أعرف عليها؟"
أبقت أسؤن الأخير هجاء عندما أدرك أنها ابتعدت

كثيرا عن الخط الرئيسي لموضوع الحديث.

"من المحزن أن تكون فوق سطح هذه السفينة مسكرة وقد
غيرت شخصيتها تماما."

"هل أثبت وثيقة؟ كيف عرفت؟"

"وأشرت وبدي إلى حديث الذي سمعته عفوا بين الرجلين
في غرفة الملكة يوم بحار السفينة، وضمت تقول

"فريير هو الذي يعرف على اسجة، وقال انه أكيد عندما من
أنه عرفها، ويروي أن ليس مافارو تحب في فترة بواقعة
بين تصوير أعلامها - أن يخرج للنجع بحبيها «بضاه» هي
رحله بحره حيث يقوم بدور «لها» لبريئة نتي كما جاء
هي من كذب فريير - لم يعلمها أحد على الإطلاق."

"لأمر صعب التفسير أي نوع من الشخصيات تمسك بسيدة
مثل هذه؟"

"الواضح أنها شخصية غريبة، ومع ذلك..."

وجعت صوت وبدي بينما نظرت اليها مارجي نظرة تساؤل
وهي تواصل كلامها

"أشعر بالأسف لها يا مارجي."

وردت مارجي بمبرة سيم بتفكير العميق، وقد ظهرت
تقطعية مفاجئة على وجهها:

"أجل، انها لا تريد حقيقه أن تظن الدهية النافذة لسعيدة
دائما، فيما يبدو..."

"لكن الصورة كبرت وأصبحت جزءا من جادبيتها."

"هذا صحيح هذا النوع من الشهرة يتحدث بعض الناس،
وتكون السيرة أنها تسمع شعبية هائلة، وعلى أية حال عابها
إذا لم تكن تريد أن تسجد مظهر الفتاة المصهرة اني لصالح
هناذا تعظم نفسها، صلا هي ذلك الطريق؟ انني لا أطيع صبرا
عليها!"

"أستطيع أن أقول لك..."

"هل لديك أية فكرة؟ من من الركب هذه لسيدة ليبيير
مافارو..."

فالت مارجي ذلك بطريقة أونوماتيكية وهي تتلفت حولها
وهزت وبدي رأسها وردت

"لا، على الإطلاق."

"يبيض أن أذهب واتحري الأمر"
أغلب مارجي ذلك، واصطرت وبدي إلى اطلاق صيحة
وقلب، وهي لا تتران بضكت
"ستعريين كل شيء" عن كل أساس قريب"
عندما يحين الوقت لرسو في ساوثهامبتن ساكون هد
عرق."

وعندما يحين الوقت لرسو في ساوثهامبتن... شعرب
وبدي لدم بدأ يهرب من وجهها وقد لم يدهش إطلاقاً
عندما سألتها رفقتها إذا كانت تشعر بأغياء وجمعت قائلة
"أني بخير، ذكرني هذا فقط بيثي" ما"
وردت مارجي بتغيير يدل على الفضول
"شيء غير يسار كما يبدو من مظهرك"

وردت وبدي بسرعة، وقد كتسى صوبها بسرعة من يريد
حسم الموضوع
"لا شيء"

وهرب مارجي كفيف تعبيراً عن الالامبالاة وعندما هب ما
تحدث مرة أخرى وصل دببني، وديس ذراعيه في ذراعها،
ووقف بضغ دقات يترن مع وبدي ثم خط على المصدة قائلاً
أنه يهوي أن يتمشي مع مارجي ثلاث مرات حول أطراف
السفينة، ثم اصطوحبها وابتمد.

٤ - ابتسامة تخرج

قلب وبدي لفترة طويلة، تمنى لتفكير في ما فاته مارجي
عن عارت وكونه شخصية هامة، أرفقه بعمل بدرجة أنه أصبح
بالراحة عبدة طويلة وبشكل ما تصورت أن عارت رجل لا يمكن
أن يرهق بالعمل إطلاقاً رجل مثله قوي الشخصية قادر على
التحمل يمكنه أن يتحمل أي شيء... وهكذا فاته إذ، أرفقه
العمل فلا بد أن يكون عمدة يرهق لذهن لي حد كبير.

عمل صبرها لعجزها حتى عن الوصول إلى البقعة التي
يمكنه تصور عمله، وقررب ألا يفكر في الأمر بعدد، لكنها
في الواقع عادت إلى التفكير في الموضوع عندما أحدث
ممشى هوو سطح السفينة بعد لقاء، وهي تستمتع ببسمة
هواء بارده تنفخ وجهها وتنفس شعرها وتلمس ذراعها
العاريتمس اللبس اكتسبت اللون الاسمر الجميل بعدما لوحدهما
الشمس مبيخة جنوبها ساعات طويلة هوو سطح السفينة.

كان البحر مثل مرآة مصفولة، فتحوّل إلى مرآة من البقعة
بعدما سطع عليه ضوء البدر الكامل من سماء قمرية دكنة.
كل شيء كان وادعاً وظل في البضع لحضت تعيش في
طبيعة وسلام لكن هجاء، ظهرت أدمي خفيفة خائتها القاسية،
لم يعد البحر لامعاً بل أصبح مظلماً كالكا وععبفاً، أصبح شيئاً
مخيفاً بما أنه سيحتويها، سيحتوي عقلها وجسمها وقلبها في
أعماقه... وشعور خوف مفاجيء جعلها تفقد توازنها وتصرخ
ألماء، استدارت شيء عمياء وهي تنوي يهرب إلى غرفتها،
لكن حالتها فعب أدسكب بها هجاء ذراعان قويتان

وبطلت إلى وجه غارث ريفور التحيل غير المبتسم وقال:

"أهذه كتب على وشك الذهاب إلى عرقي؟
وخاطب بسخافة أن مسيطر على نفسها ووجهه أخرى ظهر
صوتها لأنها عندما رأب عينيته ثبقتين القامفتين أدركت أن
بدموع كانت يسهر عريضة على وجهيه."

وبسبب البحر قدرها ١٠٠ ساعة لسجن الجوع انظلم
الذي لن تعود منه أجل، كل هذا بسببه لحظة لا عراب
بوسيق من هذا الرجل العريب الذي أصبحت يذاه الآن رهيفين
للغاية، يمسحها براحه والدفع، بها آمنة معه، لأشياء محبته
أن يتحدى سبطه لو أنه هبط أمسك بها هكذا بلا بد لها أصيب
بأذى على الإطلاق، وعظم مدهشاً.

"أيتها الفتاة المسكينة الصغيرة الثرية، لماذا تنكس؟"
وهم تحذف يذاه من عضلتها لكنه ترك مساهمة صغيرة بينها
وبينه، يبري وجهه بشكل أوسع، حسب اعتقادهما
ورددت طوقه بقية الصغيرة المسكينة تترية وهي تمسح
وجهها بدهنها وأضاعت

"هذا تعمي؟"
ظهرت على وجهه ابتسامة ساخرة أدتها بصورة لانتقد وقال

"اعتقد أنك تعرفين ما أعني..."
قال ذلك وقد اختفت الرقة من صوته، رغم أن يديه كانتا
لاثر لأن حاسيتهن عليها، هاتين اليدين الطويلتين الحيلتين
التيين حدعتاه لأنهما كانتا قويتين وقادرتين، ووجهه أخرى
أقدم السؤال المضمي نفسه عليها، ما هو عمله؟

"لا أعرف صدقتي!"
وتجههم وقال مرة أخرى
"لماذا كنت تنكس يا وندى؟"

ووقع تحذره تقاطع لكلماته، رغم أنه فاشها بإخلاص،
مثل وخرة ليرة حادة، وتعمت نواهي اسط... أن تعيد تقديم
الموضوع، وعلى أية حال رغم المودة التي سادت الموقف
الحالي، تذكر أنها لم تصل مع غارث رطافاً إلى مرحلة
التعارف الوثيق

"لم يكن هناك شيء..."

بذات كلامها بهذه العبارة لكنه قاطعها قائلاً

"هراء سيحدثك كبيراً أو يكتب!"

كانت لهجة أمرة، ولو أنه كان هذه يكتب بعد فترة
قصيرة جد لأعضتها ولكن ليس الآن، ومضى يقول:

"إني الآن في حالة استعداد للأصفاء والنقمة، وهكذا يمكنك
أن سأكدي أنك ستلعب اهتمامي احتفاظك بكامل"

وبأرحب بسامه على حقيقتها الجميلين إذ ذكرها
باندكور هو يتكرر اندي كان دُعا مسعداً للأصوات لمشكلات

أي من مرضاه، وبصفة خاصة مشكلات وندى، وفدت
"كتب أشعر بزعجاً شديداً لكسي الآن على ما يرام"

"سكلمي!"

فألتها بلهجة أمرة، لكنه أضاف وهو ينفي نظرة حوله
"سجد مكاناً مريحاً يجلس فيه، مكان مفرد"

ثم أحد يدها وهدده، في مقعدين من معد سطح السفينة
في مكان مغلغل تحت الظلال في نهاية السطح وقال بسرعة

عندما جلساً

"والآن، هاتي ما عندك..."

"ثم أكن على ما يرام..."

اعترض بذلك وقد بدأ عقلها يعمل بسرعة في محاولة لذكر

ما مكفي من المعلومات لإرضائه، دون دخولها في أية تفاصيل

وهو أمر بسيط لديها أية بنية للقيام به بأي حال لأنها رغم

اهتمامه وبفهمه الواضحين لم تكن متأكدة أنه سيهتم

بمعرفة الحقيقة كاملة عن مصبتها، وبظر بخدة بيها عندما

سمع كلماتها وبدأت عيناها الباردتين غير المهتمتين

تتفرسان في كل جزء من وجهها وجبهتها حتى برلتا إلى

رقبتها وقال

"أكتب مريضة..."

وتساعد لدم غليظاً إلى وجهها، ووجدت أن كفيها أصبحتا

دافقتين ومبللتين ومضى يسألها

"أي نوع من المرض؟"

وهزت كتفها كسباً للوقت ثم قالت

"شيء، لن تفهمه..."

وذهبها أن يكون صدمه كلامي فعلا أم أبي، تصور ذلك فقط أدرم شفتيه بقوة وبشكل يؤكد ما مصورته، أو بدا أن كلماتها لم ترقه على الإطلاق، وبنهجة الأمرة قال:

"يمكنك أن تخبريني؟"

ومرة أخرى قالت لنفسها أن هذا كان سيفضيها لو أنه قاله مدد فترة ليست طويلة، وبعد تردد قصير قالت:

"أسفة يا غارث، لكنني أفضل ألا أحدث عنه."

"هومت..."

وبدا كاتب انتابته أفكار أخرى عن العانة، كما لو كان يعتقد أن مرضها من سوء مدي لا تحب أن ساهته مع أحد، وأراحها أنه قنع وجمع ذلك، فبعد مرور اسخطاب الفتلة لأخرة فكرت، ربما يفعلها ابطن، أنها لو سخطعت أن مفصي يسرها بعارث لأراح من كاهلها عبثا كبر (دأها تعرف بدون آدمي شك عنى لاطلاق أنها يمكنها الوثوق تماما أنه من يتحدث به حتى في صدقه، ومرة أخرى نظر إليها بعينين حسنتين وهي

"ومع ذلك لا يمكنني أن أرى لماذا كنت تبكين؟"

"انظرا في نفسي."

كان هذا هو ردده صادق تماما، ولأنه نظرت مباشرة إليه وهي تفوه به تهينه كحقيقه، وأوما برأسه ببطء وهو يجمع في التفكير، كأنه يستعرض حقائق أخرى متناسب بعضها مع بعض وتجهض في حيرة، لكن مر بها لم يهجم محالا لأشياء التي علبت تفكيرها من من فبعد تصرف كل من غارث وهريرر معها بشكل غريب تعودته بدرجة أنها لم بعد تنوي سحاح نفسها بالشعور بالسيطرة راءه.

وقال بلهجة متعاطفة

"الانقباض النفسي يمكن أن يكون أسوأ من الألم الفعلي، وعن كل حال لم يمكنه أن يفعل الكثير من أجل تخفيف مثل هذه الحدة، كتغيير أسلوب الحياة مثلا."

"تقترح أن أغير أسلوب حياتي؟"

وتساءلت في نفسها وماذا بعد؟

"ألا تعتقدين أنها ستكون فكرة جيدة؟"

"نسي..."

وجسعت عن اعون بأنها لا تعرف ماذا يقصد، لأن ألما سسقا وخر رأسه - وكانت على علم بعقل هذا الطاري...
الأم سبت بكعبين فتره وأخرى هكذا أخبرها الاخصائي...
وسخر البواب حتى تأتي المونة الأخيرة سي تسبق اللاوعي الكامل... وقال

"إذا لم يضايقك تصرفي أود أن أوي إلى عرفتني، فأب

بمعنه

"جارال الوقت مبكرا..."

قال هذا بسرعة إلى درجة أنه بد كأنه بود أن يظل برفقه فترة أطول قليلا

"خسء، لن أذهب لأن"

وحدث نفسها بعون هذا وهي تبسم و ستعرب عبثا غارث علو وجهها بحظه طويله وبدا كما لو كان يسجد من داخل على شيء، بأسف له أسفا عميقا، ووجدت اليها دعوة مفاجئة حين قال

"ألا تشعرين بالربعة هي قصة أو امس، هالأضوء ببراهة ونوبسعي بنفسني بأأكد على الانقباض الذي تشعرين به"

"شكرا جريلا لك يا غارث."

وبجهم قائلا

"أنا حاجة لك إلى مواعلة شك يا وسدي يا أحب رفقت كثيرا في الواقع."

ونم تردد طويلا إذ مرة أخرى انتابها لاسطباع بأن مواطنها موزعه لأن بعضا من بردها بييف البعض الآخر برفضها -

و عصا معا طوال الوقت وكانت وعية تماما لاختلاف اعينون العبدية التي تركب عليها، عينا يكون رمنون أصحنا د كسين وخمسين هذا يعني بوصوح أنها تشعر ببعض لأن شخصا آخر يحظى باهتمام غارث الكامن ثم هناك مارجي نسي كتب تبسم وتومي برأسه، ولم يكن من الصعب دراسة أفكارها - هكذا رأت وندي من حولها وقد ظهرت

هي عبيتي ومضة أسف واخذ بهمس في اذن رفيقه ثم اوجأ هو أيضا، أما عزيز، الذي كان خائب اذ لم يبار مع صديقه هذا عذرا، عن أن يخول عبيته عن فتابعيهما وهناك سوء الذي نظر انهما بطريقة عادية بيما كانت الفتاة التي تجلس في خواره تحمسي ثريا بها، ثم كان هناك الرجل الغوي الذي يملك صله بسعود، هو أيضا بد جهما بلائس اللبس خنلا حله لرخص.

"هد جميع تغابة"

قال عازت ذلك عندما عاد، أخبرا لي السطح، وقد أعرب عن أبعاده أن لمسة لهواء الرطبة الممتدة الآلية من البحر ستكون تغيير لطيف بعد حرة نجو والثرثرة هي الرخص وقال.

"شكرا لك يا ودي، ربما يقوم بذلك مرة أخرى،"

هذه المرة اتسم صوته ببيرة تلقائية غير متبادلة، وظهر في عينية تعبير الانتظار كأنما لرأى هبة هضوي لده، ومحتة إهدي ابتساماتها الرقيقة الجميلة وهي تقول:

"أتوق الي ذلك يا عازت"

"لتحدد الموعد إذن، مساء انقد بعد العشاء سرخص حرة أخرى"

وصلا الي حاجر السفينة، وأصبحت ولدي قادرة على النظر إلى البحر من دون خوف أو رعب أصبح براعا مرصعا بالنجوم مثل قطعة فسيفساء يخطط فيها الضوء بالظل تمتحه اكثار الامواج والليل نفسه أصبح ساهرا قتلاا هي سعته لاستوائية ملايين النجوم، يتوسطها القمر بدرا في جملة - وجمت ودي وغارت على الحاجر، وساد بينهم صمت عميق لطيف. لقد أصبح في سلام مرة أخرى، وهذاب أعصابها "يا لها من ليلة ساحرة؟"

خرجت العبارة عفوا من تحتها وأدر رأسه لداكن وحدق في وجهها ثم قال

"لم أر شيئا بعزل هذا السحر الخيالي الرومانسي."

"حقا؟"

قالت ودي بدهشة كبيرة هل كان هذا مروعا الي

ذلك؟ وضع ذلك من الابتسامة التي ظهرت على شفتيه، وعبر عن تنهكم والامبالاة لي حذما، جعلني تدم على تغيير أسلوبه معها، وأصاف

"كان ينبغي لي الاعتقاد بأنك شاهدت عديدا من هذه المناظر"

وقد بدا جنوب جميع أطراف البحر الاعم والسمااء المرصعة بالنجوم وبياضه بمرقه التي تبحر بين هذه لأحواء وعيين بحجبهما انظلا نظرت اليه وقالت بهجتها الناعمة

"ليني لا أقهرك يا عازت - هرك يقول لي أعرب الاشياء، يستمر على الانطباع بأنك منك هي أني سب عن شيفتي، وسأل بسعود

"وهل أنت كذلك؟"

وهكرت في خائفي وأدققت في محاورتي منع شعري وجهها حنلا وقالت وهي تلقي بصرها على يده المستندة على حاجر السفينة

"جميعا نديا خبايا بريقه في ذلك بحقيها عن أي شخص آخر"

"هل لديك خبايا سرية؟"

"ببطبع، انني لا أحدث مع كل شخص أهله عما يد خلني، وسعد صوبها بقمه الرقيقة، كما ستعادت عيناها ظلالها، ومخرت عازت قلعا، وتعب عليها بطبع غير عادي بأنه بواحه صعوبة نالعه هي الاحجام عن ضمها نيه، وعندها لم يتكلم أصعب هائلة

"أنت نفسك لابد أن تكون لديك خبايا سرية"

هر مرأسه مواهف وحدق في البحر غارفا في تفكير عميق، ووهفت الي جانبه قريبة منه ومع ذلك فهي ليست قريبة بما يكفي

وأخيرا اعترف قائلا

"أجل يا ودي... أنا أيضا ادي خبايا في نفسي"

وبدا عليه التعب هجاء، لكنه لم يبدل أية محاولة للتحرك وساد الصمت مرة أخرى، والسبب غير مفهوم اضطرب

الى إنهاء هذا المصمت وبألت

"حتى نصل الى المبدأ التالي؟ إنه سعادورة، أليس كذلك؟"

"صحيح... سيكون هناك يوم الاثنين..."

وبوقفه عن الكلام لحظة ثم أضاف

"هل ستقومين بالجولة هي لحياتك؟"

وهزت رأسها من دون تردد.

كاتب الجولة تستغرق أربعة أيام، تمصير الطير في أعماق البلاد، إلى عاصمة براريس المعروفة براريس حيث يقضي مستوطن في الرحلة ليلة، وبعد يطير الى سدوس مدينة المطاط الكبير، سي كاتب هي أوج مذهب هذا أكثر من تعاقب عام، كذلك كان يقام بحوله بحرية في نهر لأمارون جرة من هذه الرحلة الخاصة بني تكلف نحو ثلاثمائة جنيه، وبالتالي كاتب غير ممكنة بالنسبة لودي، لأن ما تملكه لا يكفي لذلك النوع من البعثة وقدت "لا، سأستمر حتى يصل الى ريو، أمي أنطلق حقيقة الى ذلك".

واستدار، وظهر على وجهه تعبير غريب وتساءل

"لماذا لا تشتركين في جولة برازيليا وماياوس؟"

"لا اعتقد أنها ستهمي".

تجنب الرد القاطع على أمل أن يرضيها ذلك، وهذا ما حدث وأراحها كثيراً. وفي إنه سيحوم بجولة. وأصبحت هذه البعثة مصاعفة مدمرة، أد أنه سيصيب عنها أربعة أيام كاملة، وعلى أية حال هناك ثلاثة أيام قبل ذلك وعندما خطر لها هذه الفكرة ارتعب روحها لتعمومة سرعة مماها كما الخفتت هذا بضع ثوان فقط.

"الوقت متأخر جداً".

خرجت هذه الكلمات بعفوية ثم تلاشت عندما عبر أحد البجور قوس سماء بسرعة ثم سقط ور حظ الاعق انعامص بالضماء.

"يبدو أن أقول طابت ليلتك يا ودي".

رقدت هي فراقها، مسرعة بخدق تاردة الزمن في بضيض ضوء تسلل من خلال ألياب.

غارث ريفر... لن تودي متاعره كما كاتب ستؤدي متاعره شو... لا، إن غارث غير عاطفي كما أنه مصمم على الحفاظ على عروسته من دون الانسلاخ في قصة عاطفيه. امتانتها استحوك أنه يستغلها ببساطة لأن صديقتها جرحته كرقصه لطيفه يمكنه أن يقضي معها بعض وقت، وعبر ذلك يمكنها هي أيضاً سعادته، فرب بسحق أن تخرج معه كلما طلب منها ذلك. كل هذا دون أدنى درجة من وخر الضمير إذ أنها تعلم علم اليقين أنه عندما يحين وقت رحيبها عن البخرة لن يدر عنه الا تمهيد أسف صغيره على أنها ماتت شابه، وبعد ذلك سيفتر على أخرى مر فقه حتى نهاية ابرحة البخرة.

وهفت وهي تدفن رأسها في وسادتها.

"أجل... لا حاجة لي إلى الشعور بتأنيب الضمير لاستملا... أما بالنسبة الي فاسي بن اذاف بوخدة لأسف متأكدة أنه كتب رقصي ويرغب فيها حتى لنها..."

ومرر لايام الثلاثة لتالية على ودي في منتهى السعادة. اصعب الآن تشتر بفرحة أكبر لأنها فرب لاشارك في رحلته البحرية وكونها اصعب غارث أصبح حقيقة مقبولة بطلت هي أضافها ببساطة الى درجة أنها لم بسببه الى وجودها حتى استعداد مركبها. واعمرت نفسها بأن هذا الامر وحده له مكسبه لديها، اما هو فكانت تعرف أنه يعتبر ذلك مجرد غزل همتع فوق سطح السعده... به يشعر بالسعادة بفرافها، واستجابته لمرته سواء أكان مرحاً أو متعباً أو كما أصبح مألوف أكثر، ساخر، جد ومزرب قليلاً... ولم بعد يضافها بحده هذا الموقف، كاتب بعض كل يوم يومه، وتشكر الله لأنه مر لطيفاً فلم يكن هناك وقت لنصيحة في ملاحقه كمناهب عظيمه يمكن أن يسهي بي لا شيء... أما الوضع بينها وبين غارث فقد كان مناسباً بصورة مثالية أحبه وسيحة ذلك كاتب سعيدة. ولم يكن يحبها ولا كان سيحبها على الاطلاق، لذلك لم يشعر بأن قلق على مستقبله، لو تركه جريح الغاب يتخبط في فراغ لوحدة، إن موتها لن يؤثر عليه في أية حال. أجل أنه موقف مثالي لأنها أحبت أخيراً... ٦١

أدمنت بطبعة كانت - منذ أشهر قليلة فقط - حينما راودها
 لأمن هي أن يصح حقيقة كاد أن يضيع الحلم لكنه أصبح
 حقيقة - فقد وجدت رجل يمد يده على الأقل فيما يتعلق
 بها، وتعمت كيف تتعايش مع حب عظيم، وريحتي، متوجه
 أحيانا مسحة دم بسبب عجزها
 "الغيب الجولة يا وندي..."

تغيب هذا سببا مغليط من عدم لتصديق والفرح لحاصل
 ندي تشوبه شائبة
 "حقا لكن من أنت واثق يا غارث..."
 "أنا واثق أنني لا أريد أن أظل بعيدا عنك أربعة أيام يا
 عزيزتي ربعا تجددين شخصا آخر وأنا لثائب؟"
 قال العبارة لأهيرة ببرة رعدة، وعينه تداكسان ببرهان
 بالفرح عندها حاولت نفي هذا الاحتمال،
 "أنني لن..."

"إليك أجن من أن أسمع بمجازفة كهذه..."
 قال هذا وهما يجلسان فوق سطح السفينة، تحت أشعة
 لشمس، ارتديا أخف ما يمكن من ثياب، وكسب بسره
 ومدي لأن سفره جميلة وأصبحت أكثر خادبة وفطنة، أما
 تعرف، رغم أنه مارس ذلك، فقد بأسر أشعة شمس لقوية
 عبد الهندية والصدعين وظهور هي المكاس بعض بخصلات
 الذهبية التي لم تشبه هي بوجودها إلى أن لاحظ غارث هذا
 التغيير في تلون وقال شبت غامض وسخرا، وكالعماد
 لغضب عن ذلك أدرك أنه بعد بضع دقائق، ستردد
 عبارات إعاطلة أو معالاة، فعلا ما ثبت أن قال،
 "طوبى بغية، أرحمة ستكوسن بي ولن يتدخل أحد بيما..."

واختسب نظرة سريعة إليه - لكن وجهه كان خاليا من أي
 تعبير واضطرت أن تقول،
 "لا أظن أنني أحب كلمة لي..."
 وارتفع حاجباه، لدا كان المستقيمان قليلا وتساءل
 "وما لخطأ في ذلك؟"
 "لا أستطيع التفسير..."
 "ألك طقعة مضحكة..."

ثم كان فكرة ما طرأت له أردف قائلا
 "تلك سب طقله - تبذل فقط كذلك..."
 "هل ترى أنني أكبر سنا من أندو؟"
 "تبذل كما لو كنت لا تريد من التاسعة عشرة..."
 "أنني في عمر من..."
 قالت له وب وقد تلون صوبها ببره فائرة بعض بشي"
 "و بهي..."

وجهها هذا السؤال وقد أسسم صوته ببره الفرح التي
 أظهرت لمحده غضب هي عينيها، ثم مطرب مباشرة إلى وجهه
 وهي تقول:
 "أخبرني أد كسب لا أندو أكبر من التاسعة عشرة فمادا تعتقد
 أنني أكبر من العشرين؟"
 "قلت قبلا، فمظهورك خادع..."

وبجهت بشده ونعصن حاجباه في حيرة عندها لاحظ ذلك
 وقالت محددة
 "ليس لدي رد على ذلك، إنك كثيرا ما تسكنم بالألغاز، من
 درجة أنني وصف من مرحله عدم لا كبريت بمحاولة فهم ما
 تعنيه"
 ومر غارث رأسه كما لو كان يحاول إسعاد صوره جاء وقال
 وهو مستغرقا في التفكير

"قريبا، سأسألك سؤالا سيغرقك..."
 وبعد دت عبر الموضوع، ولم يسع لها لوقت بمواصله
 التمسالة حتى إذا رجمت في ذلك قال:
 "بشأن رياره سلفادور سيكون أهاض الكثير ليعنه وسنقوم
 بذلك معا..."
 "سيكون هذا جميلا..."

قالت ذلك لكنها أضافت بعد تردد بسيط
 "كنت تتطلع إلى تلك الجولة بالتأكيد؟"
 "ليس كثيرا، لن يضايقي أن اضيع الفرصة..."
 وأرضاه هذا الرد كثيرا، ومسح كل ألم أدمنت به من جراء
 أسنونه "لا من جاديه مد يصع بخطاب
 سلفادور بأه - نسي كاتب عاصمة للبرازيل هي وقف

من الاوقات بين انها هدية كئناس، وهي هائلة على
مستويين

لفصاح لأكثر احتفاظ ويطلق عليه اسم مابكسا والجرء
لأعلى ويطلق عليه أنا والأخير قائم على سهل واسع مرتفع
يعلو نحو مائتي قدم فوق المدينة المنخفضة
وحالها لمح غارت إحدى سيارات الأجرة قال
"سياسر سيارة أخرى سيكون ذلك أبسط من محاولة
التجول في المدينة على موب"

ومرولت وبدي بجانبه وهو يسرع الخطى نحو السيارات وهي
تشعر بالبهجة، إذ لم تكن من قبل تنطلق الى شيء أكثر تارة
من مراقبته طوال اليوم فضلا عن أن مارجي لم يكن لديها
وقت لأي شخص الا ديسي إذ أسررت لومدي بأنه لن يمر مرة
هوية قبل أن يطلب منها الزواج

وسرعان ما استأجر سيارة وجلس عارت وودي هي
بمعد الحصى وحملهما السائق الى المدسة العليا حيث بدا
بالتوقف عند دير انديس فرانسيس الاسمسي، وقد زين
داخله بورق ذهب الجميل، مما جعل وودي وبدي عبارات
الاعجاب غير مرة، وفي كل مرة كان غارت ينظر إليها
لستاحبها أو تقدسها تنفاني لحمل المكر، وأحدهما سبق
سيارة لدي كان يعمل كمتردد في الأرواح التي أعجب حول
خديفة مجعدة وسأل غارت بعدما سارا مدة طويلة

"هل رأيت ما فيه الكفاية؟"

وعندما أومأت وودي بالإيجاب قال:

"لنذهب إذن"

وسبقهم سائق السيارة فتبعها هي السير نحو، وشاعدا
بساتين ابوسيت الحميلة وأزهار العرمرية البراقة سفايل
الى جانب الأوراق الأقل رونق لأشجار السط بيضا أنواع
أخرى من الأزهار الرائعة كانت تتسلق الجدران ويبدو هي
الأصغر والحدائق في كل مكان

"سأشتري لك شيئا"

قال غارت ذلك عندما أسرتهما لسائق، بعد فترة من الوقت
بدا على طلب عارت، هي شارع كوسيل د متباس رقم

١٩ وماذرت بقولها

"لا، سيكون ذلك خسارة"

وبوقفت عن الكلام، إذ أدركت ما بدر منها وببطء وبدون أن
يقوم بمر غارت قولها:

"خسارة؟ ما الذي يمكن أن تقصديه بذلك؟"

وسوقف غارت خارج محل لبيع المجوهرات، وعلمت أنه ينوي
أن يشتري لها شيء ثمن، عقاب بضعف

"أبني لا أسرن بالمجوهرات إطلاقا ولذلك سيكون خسارة
لغارت، تشتري لي شيئا من هذا"

وأغم وجهه بشدة، وأخذت عيناها تتفحصان وجهها كما لو
كان يريد

الجواب على خبرته في بعض ملامحها، تعالي
سعر لك على خاتم اكوامارين من الزبرجدة، إنها الأحجار
التي يمدار بها هذه البقعة

"ولكن"

"لا جد ل ب ودي"

وأدغم، ولكن يتصور بوخر الصغير، فقد بدا لها من دخلها
حنها أن يسمع به مرفاق أمواله عليها وشراء الهدايا التي
سحجم هربا مع جميع حاجياتها الأخرى، وترسل إلى ابن
عنها لسيد، الذي سمعت عنه من أمها لكنها لم تقابلها
إطلاقا

وأحذر غارت شامب ذهب د شخص غامق، وقد علمت من
مارجي فيما بعد أنه أغلى كثيرا من بعض ناسخ، ووضعت

هي الأصبع ثابت هي بده ليجس، وشكرته كثيرا، وبوها
في المرة التالية عند سوق البركادو موديلو، التي قالت

مارجي أنه يسعى أن يرواها، وهو يمكن شراء أي شيء
أبعد من أكياس الأرز إلى القبعات لقش وأهمشة ملابس

وطبعمي أن وودي كانت لاسهم كثير مثل هذه الأشياء،
كما أنها لم تنتهت إلى الهدايا التذكارية، وأشار غارت، عفوا

إلى الأشياء العديدة التي يمكن شراؤها، لكنها تجملت
تعلقاته، ووجه اهتمامه إلى بعض أهمشة السدان المطررة

الرائحة، واقترح أن تشتري قطعة منها لمن فستان وقان
"سأشتريها لك"

لكنها هزت رأسها وهي تقول

"من أريدني إطلاقاً؟"

ورغم أنه رمفها بفضول فإنه لم يكن شيئاً آخر عن ذلك

"هل لاحظت لاجناس الحديقة من بس؟"

قاف وبدي ذلك وهما يمران بجوار سيدة أمسية الملاحق
تشتري كمية من جور لهند من رجل رجلي، وباعرب معها
كانت سيدة يبدو واضح أنها من سلالة هندية، بيضاء وهفت
عن بعد مجموعة من الأفكار كما اعتقدت وبدي

"أجل أن الجودة ممتازة، اليس كذلك؟"

بدأ غارث سعيداً للغاية وهو يتجول هكذا وشاهدت وبدي
جديداً منه يختلف تماماً عما شهدته من قبل واستجب أن
هذا مرجل بدي أحبته له عدة جوسب هي شخصيته بعضها عبر
جذب بيدهم لجواب الأخرى ساخرة بشكل لا يكره، إنه يسمع
بلهاقة اجتماعية فوق مستوى أبناء جنسه.

"فضيت يوماً راعاً"

صاحب وبدي هائلة ذلك عندما أحيرا إلى الباحة
فايسون وأضاهت وهم يستعدان للدخول إلى عرسهما

"شكراً جزيلاً لك يا غارث لأنك اصطحتني معك"

ورد بها بشبه العبارة اللاحقة

"أود لو أمسعت عن هذه العبارة في اشكر. ستسمع كلاماً
واسهم كل هذا هي متعة الأخرى"

ودون أن نهيم بسعطية بتي ظهرت عن حشمة ردي
وبدي بحماسة

"يجب أن أشكرت مع ذلك، إنك لا تعلم ما فعلته لأجلي، لكنك
ستعرف يوماً ما"

وكانت على وشك أن تستدير بسرعة وتسرع إلى غرفتها لولا
أن يبدأ اعتدت بسرعة وأمسكت برسها وأوقعتها وأدارتها
لتواجه في حركة رشقة

"لا يمكنك أن تقولي أنباء كهذه ثم تهربي دون إعطائي
تفسيراً ما لدي قصدي بالضبط من تلك الكلمات؟"

"لا أستطيع أن أخبرك! لا يمكنك أن تكرهني على ذلك! إذا
كان بإمكانك أن تتحدث بالأفكار إذن ثم لا أستطيع أنا؟"

وبهذه عبقة قامت بها على عتبة حارب نفسها من قبضته،
وفي اللحظة الثالثة كان غارث ينفذ وحده يحدق فيها وهي
تراجع بسرعة إلى خلف وإرداد التفطيط على حاجب عبقاء
حتى أصبح عيوساً

٥ - ثرثرة فوق البحر

وحالما صار ب ودي في غرفتها، جلست على الفراش وهي تبسم بكرباب يوم الذي قصده وشعر بأنها سعيدة إلى درجة أنها يمكن أن تغني أغنية الحب.

أي شيء رائع جميل أن كان لأمير يراودها فقط، وظن تصلى من أجل أن يحبها عارث بعمق نفسه الذي يحبه به. وودها الأمر أن يعيش طويلا مع شاة حبسه بنفسه به كما عسى هو يبي.

وفجأة، وبدون سابق إنذار - انفجرت في بكاء حار واستدارت وذهبت وجهها هي وبسديها وظلت مسحبة دور أن تستطيع سيطرة على نفسها، ولكن دموعها موهبت حالا كم كانت باكرة للجميل. أمريد لمريد عندما حبسها الحبة الكبير؟ مع هذا هللو أنها عاذرة على أن تتطلع إلى حبة طويلة لصارت تواجه فترة قضيعة من الفراغ نفسي غير المحتمل. فقد أحست عارث وهو لا مهم بها على الإطلاق ربما كان سيودعها ودعا يهيج من جانب - عندما تروى السفينة، ويهول لها شكر بك ما وبدي نوقت الرائع الذي قضياه معا، ثم يمضي كل في طريقه ولا يلتفتان أبد مرة أخرى أما بالنسبة إليها فكان سيحطمها هذا إذ أبي تود أن تحتفظ بفارث ظالما هي حبة.

وجعلتها طرفة نظيفة على باب بوب واقفة على قدميها، لكنها وقفت مترددة دائرة، بينما ألعب نظرة حافظة على المرأة وهي تنسأل أنتحدث أم لا، ويكررب النظره

مرة أخرى وسمعت صوت غارث يقول

"وبدي... لقد تركت حافظة بقودك معي."

حافظه بقودها؟ لم تحمل معها حافظة يدها، بل اكتعب حافظة صغيرة للعود وطلب أن يضعها في جيبه، وردب قائله

"يمكنك أن تحتفظها لي إلى مرة أخرى."

"مرة أخرى؟"

ويوقف من الكلام لحظة، ثم أراد أن يعرف ما بها فقال

"ألا يمكنك المجيء إلى الباب؟"

"أجل... لا... أعني..."

وعمرتها استوى عندما رأب قبض اليد بدور وهو يقول محذرا

"إسني هدم... هدم لم تكوني مستعدة لملافاشي الأفضل أن تتعجلي؟"

ومع أن المرة كانت سسم بلاعاطفه أسعدتها حتى وهي تبحث دون جدوى عن كلمات محمله ينبعد وصرحت بالإلتح

"لا! اتركه هناك في الخارج... أرجوك"

وسادت فترة تردد قبل أن يتحدث مرة أخرى

"حسا..."

وأحسب أن صوته كان حادا وكانت هناك حركة فجائية هي وقع قدميه وهو يستدير ويبتعد.

وتمهدت بارسيان ثم دخلت الحمام، وتمددت بضع خطوات في المياه المعطرة وشعرت باسترخ " ثم وسعادة كاملة، فقد كان غارث جاف مسحب ردها ولكن ذلك أقص من أن يدخل ويكشف أنها كانت تنكي... إذ أن ذلك كان سيؤدي، فتد، إلى توجيه عدة أسئلة لها بسهولة لأهرة الاسيدادية نفسها، وكانت عينا مستحضرا وجهها وتسيران عورهما، مما كان يسبب لها لها بعصية آخر - عضبه أقص كثيرا من فضوله.

وأناء العشاء كان هائرا، لكن لحنه حيرة عميقة كانت تخفي وراء تعبيراته وضمت مارجي تترثر بلا انقطاع، وغدلة بماما عن أي شيء غير سليم - أما فريزر بذي أخذ

يقل نظراته المحتلقة بين عارت وودي، فقد كان واضحا أنه كان حسبها في وجود شيء غير طبيعي بينهما، وعلى أية حال لم تكن وودي تشعر بأي قلق إزاء موقف عارت، إذ كانت تلك معرفتها طباعة، أنه سيعود بسرعة إلى طبيعته الأصلية، وبعد عن مفرد كل ما وجده محيرا، وكانت على حياء، فقد انضم في البهانة إلى الحديث. يبدو في هذه الأيام كما لو كان أكثر مفعلا بترقة مارجي، من صار يدعو مسمتعا بها أحيانا.

سرت مارجي لودي من قبل أنها مصححة على معرفته ما إذا كانت تدير دياروا، فجاءه السبب، ضمن ركاب السفينة، وهذا سر وودي لكنها لم تهتم به، غير أن مارجي لمحب لها أن لديها خطه بدر ما يحقق، وجبند بأل وودي باهمام حقا.

ندي خطه، تكسي من أحرك بها إذ سترغبين السبحة قريبا.

وضحكت وودي وتركت المسألة نهر عند هذا الحد، واستمرت مارجي في توجيه بعض التعليقات التي تشير الانعظة عن صداقة وودي مع عارت.

لا شيء. بدأت وودي الحديث لكن مارجي قاطعتها فورا وقالت: "لا شيء. مع من تتحدثين؟ من الواضح أنكما وهما في حب بعضكما لبعض، لماذا؟" أن الجميع يتحدثون عن ذلك. واستدعت وودي في الرد بلهجة استياء.

"الجميع؟ لكن هذا سخيف!" وفكرت وودي أن عارت إن يعجبه ذلك، وأمر عحت لا اعتقادها أن ذلك قد يؤدي به إلى بيدها بدماء، وكانت تعرف أنه يحدث ذلك، لدى قلبها من جرح ما قد سيظل يؤلمها حتى النهاية.

"سخيف؟" قاس مارجي ذلك وهي تهر رأسها، وواصلت

مراحها المرح، غير حذرة أثره الباع على الفتاة التي اضطرت الانصات إليه.

"لماذا تتحدثين من الحقيقة يا عزيزتي؟ لست خجلة من علفي مع ديمبي وستزوج قريبا جدا، أن يكون لطيفا و بروجما أنت وعارت أيضا، سيكون هناك رواج ندي عندما يعود جميعا إلى ساوثهامبتن."

"مارجي، أرجوك، كفي عن هذا لهر. عارت لا يحسني ولا يمكنه أن يفعل (طافا) فهو أعرب بالسليقة! أسألي هرير إذا كنت لا تصدقيني! عارت وأنا مجرد رفيقين في هذه الرحلة."

ونظرت إليها بتوسل وقد ظهرت بوادر انطلال والخوف في عينيها البسفجيين الجميلتين وأضافت:

"لا تذكرني شيك على الإطلاق لعارت، عديني يا مارجي، عديني بأهوية!"

ونظرت إليها مارجي في رعب وقالت:

"عزيزتي، ندين في نهاية الانفعال... أن المرء يظن أن هناك نفسها موهبة على عدم سماعه استالعة التي تدور حولكما. هل هناك شيء ما؟"

ونف خلق وودي وهي تقول متسائلة في خوف.

"هل هناك شائعة تدور حقا؟"

"دطبع... لكن هناك شائعات تدور حول عشرات آخرين ممن بأنوا معا منذ وطلت أقدامهم سطح السفينة... هناك دائما قصص عاطفية فوق سطح اسعر تعبها حفلات خطوبة ورواج، لذلك لا أستطيع أن أدرك لماذا أنت قنفة هكذا."

"عارت لن يحب الشائعات من هذا النوع، وسيبدي."

وهكذا كشفت عما في قلبها، وذ لم تكن مارجي قد أدركت الآن أنها ينبغي ألا تذكر شيئا لعارت فانه لن يكون هناك في وسع وودي أن تفعل شيئا إزاء ذلك.

"فهم... أذر أنه، الحب من جانب واحد، في الوقت الحاضر؟"

لكن انتهوي لكلماتي يا عزيزتي."

وواصلت مارجي حديثها بطريقتها المباشرة المميرة بيدها كان مقروضا أن تتكلم وودي:

"من يستمر احيان هكذا دائما، بك اجمل كثيرا من الا يقع في
حيك، بالتأكيد أخبرك بأمك جهنم ؟
"أجل... فعل"

وتعجب، وبدي مما، إذا كان وجهها قد شحبت كما شعرت.
كلمات مارجي هربها بتأكيد، وحسب قلبها يدق بصورة
مؤمنة... لو نبذها غارت... لا... ينبغي ألا يفعل، لن تكون
قادرة على تحمل ألم هذه أو عذب رؤسها يحول الهجامة الى
هتاف أخرى... ربما الى ان يكون رمزون

"كنت أعرف ذلك لا باعبرتي، أنتك نالا أهول كلمة تحمله
يشعر بأنه أحرق أو يقرر أن يحلّى عنت، وهو شيء غريب،
لأنه قطعاً لن يحلّى عنتك لكك تحشيش أن يفعل، وهكذا،
كما قلت، سأعلق فهي مهما كان الأمر صعباً عليّ"

وهكرب هي أن تصيف شيئاً، نكها بسبب ابتسامة عريضة
الرب عني وبدي سي استجاب بابتسامة سريفة من شفيها
التيين كات مرجع من هذه لحظة واحدة وبكس الفل الذي
تفص في داخلي عندما سمعت بعلباب مارجي

ووهب مارجي بوعدها عزم نعل شبت على هائدة العشاء
بشأن علاقه بحب كما سمعتها قبل بعد، لكني فاجاب وبدي
عندما هالب وهي تظن بصرها بين غارت وغريزر، وقد اتسعت
عينها وارتسمت فيهما البراءة.

"هل سمع أيكما شيئاً عن بحمة اسسم المعروف أنها فوق
سطح "الفابسون" تقوم بالرحلة مخفية؟"

وجعلت وبدي بوضوح، ادن هذا ما كانت مارجي تعمله
عندما قالت ان وبدي ستعرف قريب كيف ستعطي في محاولة
معرفة شيء عن وجود بحمة اسسم فوق السفينة.

وعندما أدركت وبدي فجأة ان كلا الرجلين ينظران اليها،
احمر وجهها بشدة، أد كانت نظراتهما العذقة فيها أكبر من
أن تتحملها دون أن يسهار أحدهما. وبكست رأسها وهي تلعس،
بلا هدف، رغيف، الخبز هي لظن أحدهما وحاء التعلق ساعم
من غارت

"تبدس مضطربة بعض الشيء يا وتدي، هل هناك شيء
يتعبك؟"

واضطرب الى رفع رأسها وردت على نظرتها غير المبتسمة
وقالت بميرة متعنتة يسودها الارتباك.

"لا شيء ابنته، لماذا تسألني؟ لا أعرف لماذا تسألني؟"
وعلمهم ضاحكا

"هههه، لا شيء، اكسر أو اهل يا غريزي."
ومعلب مارجي مضطرباً بين كل منهما وهي حائرة
ومصحمة، وقد نضح أنها مرتبكة بشأن كل ما يجري،
وواصلت حديثها السابق

"أيكما لم تردا على سؤالي، هل تعرفان شيئاً عن بحمة
السينجا هذه؟"

ولمعت عينا غارت جدلاً وقان

"لم لا تسألين وتدي؟"

ونظرت وبدي بذهشة وقالت:

"أنا؟ لماذا أنا؟"

وقال غريزر الذي دخل في الحديث فجأة:

"أعتقد أننا ينبغي أن نغير الموضوع، فانه ليس من شأن أي
مننا أن نكلم بيسر ما نروى فوق السفينة أم لا، وبو كانت
موجودة، وبرزت في أن تظل مجهولة الشخصية، فأي حق لنا
أن نبداً لنبحث ونقصي؟"

ونظر غريزر الى غارت ثم قال

"أنا واثق أنك توافقني؟"

وبدا أن غارت يكلم الصحت، ورد بعد فترة

"أحسن، أو هفف من كل قلبي، أسف يا مارجي، لكن لا يمكننا
أن نقول شيئاً عن الفتاة، وكما سمعت لا نعرف أنه من اللائق
اقتحام عزلتها؟"

ونظر الى وبدي ثم قال مسائلاً وهو يرفع رجاها اشرب
"مربذا من شراب؟ ههه، شرابي، ما بدي أصابك لليلة؟"

ولم يرد، نكها أحدث كأسها وتربب بعضاً من سائل
الاحمر القاني الذي به، وملاً غارت الكأس مرة أخرى

وهو يركز عليها بعينه الذاكنتين.

وبكن لو عهد أن يحدث مرة أخرى فقد صاعب منه نعره
بظهور الضيف، هذا أدى لي وقف الحديث. وعددا استأنف
كان يدور حول المسائل العادية، ويركز حول أوجه التماثل في
اليوم الذي انقضى هي سلفادور.

وكما أصبح عاديا بعد إنشاء. أجه عارت وودي لي أحد
الأسدية، الليلية، وبعد ذلك إلى العرفص، وكالمعاد احسنا
الليلة بانمتي فوق سطح السفينة حيث قصيا نصف ساعة أو
سحوا، وحقيل بجانب لاجر، وبالسبه لي وودي كاتب
"هذه لعلاعة" كما يسمى. سس، هي كل ما مرعب فيه. همة
سعادتها، تحقيق أمنية قلبها، عهد كان عارت أول حب لها
وسيكون آخر حب، وأراخت رأسها بحس بدهاب قلبه
السريعة، وتتعب كيف سيكون رد فعله لو علم الحقيقة.

ولمعلم وأفسه، الرطبة تداعب خدها.
رست جميلة هذا... انلي أود..."

وتوقف عن الكلام، وتمدت عنه لكن وجهة كان في منطقة
الطن لميمكس لأحدى بش النخاع الملتصقة بالياصرة، ووجدت
نفسها تحاول أن تمسك بالتعبير، مروع لعلاعة التي مدت
داكنة وغير واضحة، وعجاة بد كما لو كان بعيد، عنها وهي
عبرة خوفها اقرب بقوة غريبة، وكان وجهها مرفوعا
وشفتاها الجهيزان تعبران... وأحس رأسه.

ومكرت كيف يمكن أن يتغير أسلوبه لكنها أدركت أنها
أنه، أخيرا جدا أصبح أكثر رقة وتحفلا، اد أصبح لهجة
التحكم واستخربة والاردر، أهل وضوحا عما كانت في
لبداية، وخرجت من شهيتي الكلمات بقوة لم تستطع أن
تقمعها عندما همست قذبة

"عارت... إسي سعيدة للغاية الليلة"

وأغلتب منه ضحكة قصيرة وهن

"سي مسرور بذلك يا ودي. وأما سعيد أيضا."

"هل أنت سعيد بأنا تقابلنا؟"

"كيف يمكنك أن تسألني هذا السؤال؟"

وأطلقت ضحكة دب رين موسيقي جعله يرهز بسرعة

وهي تقول

"ربما أسأل لأمي لسب وثيقة..."

ومررها مرة حفيفة وهو يقول

"بك وثيقة... جدا"

"انظر إلى البحر... انه متلالي..."

"إنني أنظر إليك، لا إلى البحر."

وكانت لكتاب تأكيد متير بأن جديبيها له ما رأت
قوية. وبرفت عيناها وجنحه استبته دت جمن لا يصدق،
ومهدت مرة أخرى وهي تفكر في أي مدى وصلب هي وعارت
مد الكلمات تتعلمه بمهدة التي سادها في أول
تعارفهما، ثم قالت
"إسي سعيدة..."

وسم بعد استطع أن يسيطر على معالاة ابخرة.

و سحاب، وتكن في حدر، وهي تشعر بفرحة غامرة من
بحر اسطحة وسابها يتهج بالتكر يلهو لذي سمع نه في
النهاية بأن تعرف جمال الحب.

وأخيرا انعد عنها، ولاحظت تعبر بفرحة لغضة في عييه
الذاكنتين الثابتين، وعاتبها قائلا

"طفلي ابخرة ألم تعرفي حتى الآن أن الحياة وجدت
سحابا..."

وحقبت ثم استخنت، نكها شعوب سراحة عندها لاحظت
أن هذا لم يسترع انتباهه، وقالت

"لا أعهد أن تعبرب معي أنك ترعب في إشاعي بأنك
بعصده..."

وبجهم عندما سمع هذا الكلام، ولوى شفتيه وقن

"أجد ما ترمين اليه خامضا إلى حد ما يا عزيزتي."

وصحكت قائلة

"هرا... إنك لست بهذه الخشوبة..."

و سحاب لضحكها، وهان وهي صوته ببرة فضول

"ما الذي يجعلك تظنين إسي لا أعني حقيقة ما تنطوي عليه
كلماتي؟"

"لا أدري..."

وظهرت تعظيمة حفيظة على جنبها، بدل على أنها تحدث
عن تعليق ثم هزت
"ربما لأنك لا تبدو لي من هذا النوع من الرجال".
وسد صعب لكنه لم يستمر، لا لحظة خاطئة أو حال مؤكدا
بشيء من المرح
"جميع رجال هكذا. لقد سمعت أبك منك منذ فترة
طويلة".
"أب؟"

شعيت وهي تقول ذلك وقد تسارع دقات قلبها. رأت
في دهنه، سعيير بحاد الذي طرأ على سعييراته. كم سهل
أن يؤذي مشاعرهما؟ وتساءلت
"بم تنهمني يا غارت؟"

ومرة أخرى مرما وهو يقول ضاحكا في بحرية وادرا،
"كفى. . . بعد لعبا لعبة الخابل لإساع بعضا البعض بما
يريد. . . وكاتب لعبة لطيفة. كان سعييرا لكاتب، لكن هذه
اللعبة لا يمكن أن تستمر يا . . . ودي. دعينا نكشف
أوراقنا على لمائدة هلا بعض؟"
وأصبحت بخيبة أمل من تحولها مما جعل قلبها يئن بعنف
لنحب وطأة الأصابة التي نلناها، ورهعت وجهها المقعم بالأنف
ولدهون وسألت

"الجد تردد قبل أن تطلق اسمي؟"
ونظر إليها غارت وقد كسب وجهه أيضا بسعيير لدمول،
لكنه كان مؤثرا فقط حيث ظهر لهجة الادر، "الآن هو هي
صوته عندما قال
"أعتقد أنك تعرفين لمارد".

وعندها فتحت فمها لتتخيم رفع يد أمره تبعتها وهو يقول
"لاء أرحوب، لا تسمر في المهرلة أكثر مما فعلت، ذلك
مهمة بارعة".

"مهمة؟ كيف تنهمني بشيء مثل هذا؟ لمارد أمث؟ لا سمح
على لا تطلق يجعلني أفعل ذلك".

وكاتب عيناها أنوار سنان البريشان وارتعاشة عيناها، الشديدة
وحركة أصبعها المسمرة. كل هذا كان شاهدا على صدقها،

لكنه ضحك مخرج وأجلس نظره إلى ساعده، ومضت تقول
"من يديه كان وصف أنك تعجسني بشكك وتحدد أسلوب
يتسم بالادر" معي وتسخر مني في ذلك".
وحقت موتها عندما أصيب قلبها بغصة مؤلمة، وسد
الصعب عدة بخطاب، بيضا وبين الرجل الذي تعلب أن تحبه
بسهولة وبسرعة وأخيرا بطق
"أعتقد أن الأفضل أن أتركك، يا غارت".

وحسب أنفاسها في انتظار الكلاب التي ستعيد ليها
سعادتها. تلك الكلمات التي يؤكد بها مرة أخرى رسنه في
بعضها. لكن ك سعيته هو
"إذا كانت هذه رعبت فاب ادأ سعيي لبعض البعض ليك
طيفة. . . وبأوصك إلى غرفتك".

وعند باب عرضها سطر عطف يلقي عليها بحدة الماء قبل
أن يبعد

عاد حدث؟ سألت نفسها هذا السؤال مرة ومرة وهي
مستعينة على قرائنها تتقلب من جانب لآخر، لو لم تكن
افكارها مضطربة هكذا لكانت قادرة على تجميع الحقائق التي
أدت إلى هذه النهاية التي لا يصدق ليوم وليلة بديعين. لقد
كان غارت نظيفا. وتكذب كان لطفا مضطربا بلا شك. وكان
رهي. وهو يسها فيه، وأحمرها بأنه سعيد، وأدركت أنه قصد
ذلك عندما قاله. كذلك خاسي عندما هي أنه ينظر إليها هي
لا إلى البحر. ثم رادب حراة السعدية وبهمها بأنها حذره
أجل كروب أفكارها على تلك اللحظة لكن ما حدث بعد ذلك؟
وقداه بدون حدير شعرت بوجره مؤلمة هي رأسها جعلها
مجنون وبعد بدأ مرعته التي صدعها.

ولم يستطع أن يحسب سؤا بشوها، لو كذب تلك هي
النهاية، فقد خاب مكره، لكن هي حقة مثل حباتها يكون
من الصعب على الإحصائي أن يقول بتأكيد متى تأتي،
وبهضت من الفرائد وأرددت "لروب ذي شامر" فوق قميص
اليوم، وعندما نظرت هي المرأة وحدث وجهها أبيض اللون،
مع وجود حبيب دقعه من العرق على جنبها، وكاتب كفه
مبليين بالعرق دخلت بحمام لتستحم. هل هذه

هي النهاية؟ سألت نفسها مرة أخرى عندما شعرت بوخزة أخرى من الألم في رأسها وبسارت عبر الخفة وهي تطبق الجسافة بالدخول إلى الحمام في كل مرة تصل فيها إلى الباب، ثم يستطيع أن يستلقي فوق بئر ش. مع ذلك من مشيها في أثناء الفرقة يزيد - عنها يبدو - الألم الميرح في رأسها، تسبب قرصا يكد له يحفف الألم ولم يستطيع أن تفهم لماذا؟

هل تستدعي طبيب الباهرة؟ أنقت نظرة على الساعة فخرقت أنها تجاوزت الواحدة صباحاً ولذلك استبعدت بخرقة، يو كانت هذه هي سببها من يكون في وسع أن يفعل شيئاً، أدن فالأفضل ألا ترعجه.

وأحدث تدرج لعمرة، وهي موقع أن سهاوي في آلة لحظية وأن سهاوي العيبوبة المفرحة التي لا يمر منها، فحظها إلى سهاوي وعكرت غد سيجدوسى أو مساء الغد في مثل هذا الوقت.

وهطمت أفكارها وهي ترعش بقوة، وقد ظهر لعمرة مرة أخرى على جبهتها، وببد مرصته أحدث مدملاً وحقق وحدها. كانت يداها في من يرويه انشراح، ومدون أن يميها تفعل ذهنت إلى الخفاء، ووضعها منب الضاء لساخس، ثم وهي لا تزال لا تعي ما تفعل، بحثت عن منشفة وجففهما، ثم أعادت بنشفة يدها طوبها بعناية بالغة فأصاحت كأنها خرجت من علبها للنو، وذهبت إليها ثم أعلقت علبها، ثم جددت مرة أخرى، وأدركت أنها غبي وشت أن مفقد الوعي وأدركت أيضاً أنها بو شعرت الوعي هرباً لا يكون ذلك سهاوية. ربما تعود إلى وعيها مرة أخرى ويتكرر كل شيء ثانية.

وفكرت بفنور الأفضل كثيراً، أو اسبوت الآن، بعدما فقدت غارت أني الأيد بدون سبب يمكنها تحديده وبدون أي شيء ففست معه وهي في كامل وعيها. إن تصرفه في مفارقها هجاء يبرهن قطعاً أنه لم يشعر بأي من الأحاسيس التي تأترب هي بها. إنه لا يكن له أي حب، وهذا شيء جميل لأنها الآن، عندما غادتها بمثل هذه الحسوة، ولم

يرد مسخريه على تأكيدها بأنها لا تحتل، كانت تشعر براحة لأنها أحققت تمام في أن محرك في د حبه شيئاً بمائل الحب وأخيراً بدأ الألم يخف، وكانت تعلم أنه سيخفي حلاً، لكنها ظلت مسبعة ساعة أو أكثر، تدرج العرفة وسساء كيف ستقضي الشهرين المقبلين.

ممكناً أن سرك ابجوة في رمو، فكرب في ذلك بعدما حسب أنها سيتبقى معها أكثر مما يكفيها لدفع بفقار العودة جواً بها أنها أعدت ميراسيتها للقيام بجولات في موانىء عدة، هي جنوب أفريقيا وسنتر وبالي وليبار أن يكون هذا المص مطبوعاً للجولات، لشئ، من ناحية أخرى بو أبعث منه جزء على رحبة العودة جواً على بعضي بها في يكفي لأجباهاها طول لشهرين، نصفين، وعصفت في صيق - فكرت في هذا من قبل وهررت أنه ليس معقولا ينبغي أن أظل في السهبة.

وهي السبعة والنصف من صباح يوم سهاوي كانت فوق سطح السفينة، بينما كان غارت في أحد حمامات السباحة، مع فريزر وصديقه، وأوامات وبدي فريزر لكنها استدرت عائد من دون أن تنتظر غارت لينحط وجودها، وأثناء الإفطار كانت وحدها مع فارجي، وعندما ألقت نظرة على المطعم الكسر رأت غارت يساول الإفطار مع سبكون على عائدتها، وهذا التعبير وقت الإفطار مسجوح به أن الكثيرين لا يساولون الإفطار على الإطلاق، وسيجة لذلك تكون هناك أماكن خائنة هي بعض الموائد، ولواضح أن رهاق سبكون على العائدة كانوا قد تناولوا وجبة مبكرة أو لم يهتموا بالهجي إلى المطعم على الإطلاق.

وعندما سحب فارجي التعبير الذي رسمه في عيني وبدي نظرت إليها بعاطف وسألت هل انتهى كل شيء؟ وأوامات وبدي مفتور، وفالت أجل، انتهى كل شيء.

ولم يستطيع أن يخفي التفاسفة التي ظهرت في

عبيها، نكحها تمكنت من أن يكتسي صوبها بيرة استحقاق،
أدلا هي تصيب ناس خارجي، ونهروب من أنه مساو لا أخرى
من جديها، عندها أضافت:
"كأنت مجرد عاطفة عبدة - لم تأخذها أي منا فأخذ الجد بآيه
حال".

وردت هارجي بأسلوبها القظ

"أحسب لقلول يا عريسي، كنسي أعرف أنك كنت حادة
للغاية وقد يحدث بشأن ذلك - أنكرين؟ وعند إن لعاطفة
من حاسب وخذ، في الوعد الحاسي - لكن عارث سيعم في
حبك في استهية".

وبللت ودي تعفياها هل أن برد، وهي لا يزال يحاون أن
تبدو أسعد هما تشعر

"كنت تلك تصوراتك فقط يا هارجي - لم أقل أبدا إسي
جادة".

وبعد فترة توقف بدا عيها أن هارجي سواصل مباحثه
بمسألة ذات

"فيمكن، غير أن هذا شيء يدعو للأسف، فأنت وهو أكثر
رغمين ظرفين فوق البحيرة كلها".

وابتسمت ودي رغم ألفها وهي تقول

"شكرا لك يا هارجي، عارث هو أكثر الرجال وسامة في
البحيرة، لكنني وثقة بها أن هناك ماء أكثر قيمة عني
بكثير".

ويبين كاس ودي يقول ذلك حولت تعافى نظرها إلى
المائدة إسي يحس عليها ببول، إسي بدت قسمها سحر
الألباب وهي تريد توبا دا نهوش من الورود وانصدح دحوما
بشرائط رفيعة من عماش بلون مسافص وهي الشرائط التي
ربيب بها، بجيوب وحشة أديل، وهات هارجي بمررة أردرا،

"لا أقول إسي أجمل، ذلك الثوب الذي تريد لآن هو أول ثوب
لها يعجبني أو ثياب لفساء التي تريد في فهي أبتع من
أية كلمات".

"الرجال تعجبهم تلك الثياب الجريئة".

ردت ودي بذلك وهي تركز نظرها على حلقاب فاكهة
اللحمون الهندي إسي وضعي لخصيف أمامها.
"بعض الرجال وليس كلهم".

وبدأت هارجي براعت ودي، وقد أخذت عيها الحادس
بمعان النظر في وجهها وعبيها، ولها لال الذاكرة التي
يركها ليله سهر وانقضى ثم بات
"ماذا ستفعلين هذا الصباح؟"

وعن ر تنقضي ردا مصب بقول بها هي وديبي يويان
الاشراك هي بعض الألباب بعشركة فوق سطح الباحة،
واقترحت على ودي أن تلقيم اليهما وأضافت

"هناك جوائز بمخيف الألعاب، سيكون ذلك تسمية يا عريسي،
لذلك فلا فصل أن نأسي ونصفي في لحشد المرح".

"أعتقد أنني سأفعل".

و هفت ودي وهي مدهنته للعاية لأبيها كاس نوي لعودة
في عرقها وخطبة حتى شعر بسوم لتعويض ما فقدته
الليلة الماضية.

"عظيم! مفرح ديمبي، فهو معجب بك بلا حدود".

ومره أخرى أصعب ودي بينهما من شخصين راعين!
مرشحين بعينين عن الادعاء لبب هذا كثير من لركاب لدين
حجمهم تروهم الصحة يصرفون كأنهم فوق مستوى الناس
لعادين، واستهت بها أعكرها الشاردة في التركيب عني
عارث ريفرر وظفت بفكر بضع ثوان هي، بمعلوب إسي
ذكرها هارجي حول كونه مرهف بالفعل في هذه الدوحة وعلى
هذي هرة طويلة إلى حد أن طيبه أمره بالاشترت في هذه
لرحلة استمره

وبدأت ألعاب اسطح هور وصول ودي مع هارجي وديبي،
ولأنها نظمت بدقة فقد غضب بيسر، وأسمع بها أمشركون
إلى أقصى حد، ووجدت ودي نفسها في الدور بين سبهي
في لعبة حقة برمي، وأثار ذلك دهشتها د كاس هذه ثالث
مره فقط سترت فيها هي هذه اللعبة، وهي انمرين بسبهيين
كان شريكها عارث الذي هزمها، وبعدما كسب الدور قبل
المنتهى وجدت سبهيين

في صباح اليوم التالي خصماً ليكون. وقبل أن يبدأ كتاب وانقذه أنها سيحضر، لأن غارث كان هرباً منها، محرد مفرج غير مهم ولا شك. أنه معطي ميكول تأييد مصغوي. لكن لدهشتي أيضاً كسبت ودي، وكان غارث أول الجهشيين لها، مما تسبب في كدر، لغتاة الأخرى إذ قل

"أحسنت يا ودي! كانت لعبة ممتازة".
شكر لك، لكنها كانت لعبة حظ أكثر من أي شيء آخر".

لهم يمكن هبث شيء من هذا".
ثم توقف لحظة قبل أن يقول.

"أنت في عذاب من القهوة؟"
ومن طبيعي أن دعوته أدهشها، وبردد، لكن شيئاً ما هي خلاصة فعلها يقول، من دون أن سوف لسرف ما ذا كانت سبب لنفسها يريد من لويس أم لا

"أقول لي ذلك سكرًا لك يا غارث أين ذهب؟"
وكتب و غية لوقوف خارجي على مغرب منها فاستدارت وبسبب لها، وألقب خارجي مظرة مختلصة على غارث من تحب أهد بها قبل أن يقول

"بهين يا ودي... جئت للتو بعد أن استعلب بالحدث مع ذلك الرجل صاحب صالة سيقو، وخاوب أن أعرف كيف أمكنه جمع كل هذه الأموال التي بدعي أنه جمعها، وسبب لو لم أكن على ما أنا عليه من الثروة حتى يفكك، دببي وأنا، أن يقع صالة سيقو. ردد لي أن المال بأسى مقابل لا شيء".

وألقب مظرة أخرى على غارث ثم واصلت حديثها
"من شامت يتأخذها يا غارث، أرجو لكما وهنا لطيفة معاً...
أر كينا وقت انداء".

وايقظت ثم ظهر شو ومد يده إلى ودي قائلا
"هههه لعمرك... لعبت لعبة هائلة".

وتحسب ودي، فهي لا ترى أنها قامت بأي مشاهد رائد حقق فوراً وهي واثقة أنها لو أعادب اللعبة مرة أخرى لكان من المحتمل أن يخسرهما وعلى أية حال شكره بصوت

ثم اسد رب من غارث ولحظ إلى أنها مستعدة لمر هذه وقال

"سأحاول أن نجد مائدة حول حمام السباحة، ما كان ذلك يبد لك؟ وأوامر برأسها قائلة"
"أجل... يبابيني".

وسارت بهدوء، كذلك فعل هو، لكن خائفاً جسداً في مكان متفرج إلى حد ما هي الصف الخارجي للطاولات مخيطة بحمام السباحة انتهى وقال بلهجة مبهجة لكنها أكدت من أنه يقصد أن يكون خائفاً من أي تعبير

"بالنسبة إلى السلة قبل المصية من يمكنكم أن تبدأ من حيث كنا هل أن أسركت بقليل؟"

ولحست قسوة واضحة في سلوكه، كان يكافح لكي يحفظها، ومرة أخرى أدركت ذلك لا تطبع بأنه يمسك بيده اليمنى حركياً أن يحبها هاته جرئياً بمجرد على الفكره نفسها أو بمعنى آخر، كما استنصب، يود كثيراً أن يتحلى عنها بهذا لكنه يجد أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك. تحسب تلك الأحاسيس والشاعر بمخاطبة هي رجل من غارث، لكن شيء لذي لم يدر بخند ودي على الإطلاق في ذلك الوقت هو أن حديثها ربما تكون من القوة فلا يستطيع مقاومتها مهبط حاول بعض، فهي لم تكن مدركة لغتها بما يكفي للافتناع بأنها يمكن أن تأمر رجلاً يسمع بتخصبة هوة مثل غارث ريفرر، وأخيراً نجحت في تشكك

"أعتقد أنت يمكن أن تعود. لكنني لا أعرف لماذا تصرف معي هكذا يا غارث؟"
"ولا أن أعرف".

قال ذلك لكن امتاها، تطبع بأنه ليس أميناً معها تعهد، وسألت نفسها ما ندي ينبغي بها أن تفعله؟ ومن دون تردد قالت لنفسها أن هناك شيئاً واحداً معقولاً هو أن تقبل ما يقدمه لها الحياة وتتحرر بالامتنان. لو كان هناك مستقبل يستطرها، ادل لكان الرد مختلفاً تماماً... إذ انضج من موقف غارث لعدم أنه لا يمكن أن تؤدي هذه العلاقة بينهما إلى شيء دائم. أنه لن يتزوجها إطلاقاً لأنه

سبب يعرفه هو أكثر من غيره، لا يكن لها الاحرم لكاهي
لكي يبردها روجة له، هل ينبغي لها أن نصر على معرفة
سبب، وتحدثت إذ أدركت بانفس أنه لا فائدة من تحريث
قد تؤدي بي لا شيء، فلتترك هذه المسألة، ولتأخذ الحقبول
وتحاول أن تستمع بكل لحظة غامضة بفيه بها، هكذا مسحه
ابتسامته حلوة وقالت بصوتها الناعم موسيقى.
"لا بأس إذن، لم تكن بمسألة هامة - أجل، يمكننا أن نبدأ من
جديد." لم تكن تعرف رد الفعل لدي فتوقعه - من هو الاعتراض
بالجميل أو اشكر الحريل، والواقع أنها كانت مستعرة
بالارتباك أو حدث ذلك".
"رائع يا وندي".

وابتسم حينئذ... واحدة من أدور ابتساماته جعلت قلبها
يقفر فرحاً.
"و لأن إلى القهوة..."

٦ - حفلة الأرياء التنكرية

قصت وندي وعارث بقية النهار هي، سجد لطف
واسمعتا بحمام شمس فوق أحد سطوح السفينة لكثيره،
وحسبوا المشروبات بمشج، واسمعتا إلى موسيقى، وتناولوا
عداء شهيا ثم اشتركا في تناول شاي مابعد الظهيرة مع
شطائر خفيفة لذيذة وبأدلة لأحاديث المختلفة وهبل موعد
الغداء بسحو ساعة وهما بجوار بحاجر ليمع رقائق ثم توجه
كل منهما إلى غرفته الخاصة، ولم يذكر شيئا آخر عن سيلة
هل الغاضبة، وبدا كأن عارث مصمم على سياسها بماذا
ويستمتع وندي أنه، منها، رضى بأحد ما هو متوفر
ولاستماع إلى أقصى حد بصحبتها، تعافا كما اعتزمت
الاستماع بصحبة إلى أقصى حد.

وهي تلك الأمسية كانت مستقام حفلة رقص بأرياء تنكرية
وبدأ أن جميع ركاب عرفوا ذلك قبل الإبحار، فندس كما هو
منوون الاشراف جاءوا مستعدين بامام، وقرب وندي هي
استهية، إلا أنهم بالامر لكن بعد تفكير عميق أخرجت آلة
التيكدة وأعدت لنفسها ثوب رائع يوناني النصميم، يشبه
ذلك ندي ارملة، هي بعبور القديمة، أثيب زهر الخرب
وبحكمة وحامية دولة أثيب، هذا ثوب الذي أطلق عليه اسم
بجلوس، صممه عشرات من الفتيات اليونانيات بأيديهن.
لقيت هكرة ارتداء الثياب العسكرية أثناء الغداء قبلوا
وجاء معظم الركاب إلى المطعم مسرورين يرتدون ملابس
مزرعة أو دولهنة، ويندون في شكل مضحك مبسطن، أو

بمظهر وسيم مرموق، وأحد الحاضرون مضحكون بأصوات عالمة، ولأن ودي عرفت أن جميع الموجودين على جائدتها والعائدة المجاورة أيضا سيريدون ثياب الجفنة، أرادت ثوبها وبعدما ألقت على نفسها في الفراة مظرة أطول من المعتاد رأيت أنها لم تبد خدانه هكذا من قبل على الإطلاق لأن ثوبها أبيسوس بشماته لرقيفة يسبب تعذر ويسدل هي رقة عليها.

ورغم أن ودي كانت تدرك أن مظهرها رائع يلفت النظر فلم تكن مستعدة على الإطلاق للاستقبال الذي قوبلت به عند دخولها المطعم الفخم الذي سمع فيه شراب بعلالته يقطع انكريست وأدواب العائدة البراقة لقد سمعت أصوات الصحك البصاحمة وهي تقدم نحو العذراء، وتصورت بعض الملابس المضحكة التي سراها، وأرجحت المسهمة على شفتيها وهي تحطو داخل الأبواب المردوجة إلى العمر المتوسط، هي البداية أحسب في إدراك سر بهمناب العائنة العائنة التي كانت موجهة إليها، لكن أدانت مظرة حولها في شيء من الخيرة بعدما خفت آخر ضحكة أدركت أن كل عيون القاعة مكررة عليها وكان رأسها عاليا، وهامتها منصبة، وهو أسلوبها الطبيعي في سير، واستغربت في سيرها وهي تدرك أن وجهها أحمر بشدة من الحرج، وأخيرا، وصلت إلى مائدتها، وتنفست بعمق في ارتياح.

ونظرت حولها بابتسامة مرتعشة، وكانت عينا غارث وحدهما اللتان ههنا بهما، رغم أن عيون لرغيفين الآخرين كانت تنظر إليها برعب محمل، وقطع فريزر لصمت قائلا "تبدئين خيالية!"

ورددت هارجي كلماتها لكنها أضافت "يا عزيزتي، عندما ظهرت في لمر اعتقدت أنك لملكه دانا وهذا جاء فوق لسقية بطريفة سحرية بالمعاسية، هل أعجبتك؟ وأن بشخصية مدام بومبا دور؟" "أجل، فأنت تبدئين مثالية يا هارجي."

ثم ابتدرت إلى فريزر وهما على مائدة التي يشبه ملابس بفرص، وهي ينظر بالخوف عندما لاحظت الحرج المتدلي من حرمه، أما غارث فقد ارتدى ثوبا عذما مثل

قدت روماني وانتمت له من دون أن تدبس بكنهه، لأنه كان ينظر إليها بتركير كما لو كان يراها لأول مرة وأرجح أصداف وهي شعر بالحدل وعدم ثقة ومتعسى يو كانت تعكس رباطه الحاس و ثقة اللين بسهم بهف سيكون يتقون لهادئة المتعاسكة، وأخيرا قال غارث بلطف "بهمني."

وكان هذا كل ما قاله إلى أن كتب برفصا مع في حلقة بعد ساعة ونصف وبصورة الهادي المهدب قال لها "تبدئين فاسدة، أنت وحدك هذه الأشياء، سي تاسك بما؟" "صنعها."

ردت بذلك وهي تتعجب لماذا ينظر إليها بهمثل تلك الدهشة وعدم التصديق. "صنعها بنفسك؟"

"بالطبع، ما الأقريب في هذا؟" "ولم تكن شيء، وجمت بحور رأيت صورة لهذا الذي في كتاب من الفن اليوناني، فخررت أن أحاول حياكة وحد سرحنة سذو مدهشا لاني استلظت أن أجرد."

ونظر إليها ثم هر رأسه قائلا "سمعي أن أعرف بأني مدهش، يبدو الثوب معهدا لعيني الرجل وداري، وأدركت أن الموضوع انتهى، وأدركت أيضا أنه كان يقول شيئا يعبر عن السخرة أو لاردرا، لكنه عبر رأيه."

ومضت الأسمية بعد ذلك على أحصة ذهنية وعندما أعلست أسماء اندرس من منتصف الليل دوي تصعيق حد عندما قاد غارث ودي إلى المصصة، وقد علت حمرة الخجل وجهها، حيث تسلمت جثرتها من الهبط بنفسه وعالت هارجي.

"حفصة المستحضرات التجميل من الجيد لسهل بحرف، لكننا نساوي ثروة، ستبقى مدى الحياة يا عزيزتي،" "أجل... ستبقى..."

مدى الحياة! وأدركت ودي أن وجهها أصبح

شاحب وحصب رأسها بسرعة وهي غير راعية هي أن يلاحظ
عارث هذا الشحوب وينقلب عارثي تقول هي استنار
"وذلك لرجل صاحب صفة البسوف كيف يكسب لجائرة الأولى
للرجال؟ لا أعتقد أنه كان ينبغي أن يغور، ألا نوهقوني؟"

ضحك عارث وقال
"لا بد أن الحكام شاهدوا أن ثيابه هي أفضل الثياب بين
الرجال، ولا تصحوه بجثرة لأولى،
وكان الرجل يشعر بالسرور وهو يرى تجمع ولاته سكاير
الذهبية التي كسبها

وبعدها انتهى كل هذا اتجهت وبدي وعارث إلى سطح
سفينة وأحدا ينظر إلى البحر الهادي، الآخر كل شيء
كان هادئ وأحدهم يده مرت على شعرها الحريري وهو يقول
"شكر لك على لنهار الجميل والامسية الرائعة، سادعك
بذهيب لي غرهك لأن لك هذا حظك في هذه الفرص
كنت شاهقة وأعتقد أنك منبهة."

وكذب لهجة بدمع بسم بالاصنام وبسابت ما إذا كان
هذا بخير ليها أم أنه قد عيبها حقيقة مارا يوم، ونظرت
إليه وابسمت في وجهه وهي تقول:
"ينبغي أن أعرف بأني منبهة إلى حد ما شكرالك على يوم
مدهش وامسية سعيدة سعيدة."
"ولا ينبغي أنك ربح لجائرة."

قال هذه العبارة وهي وجهه الوسم تعبر عن الاحتاس
بدمع، مما جعل وجهها يتألق فرحا ثم أضاف
"كنت محظوظا بالجميع وحصل كل امرأة هناك"

وضحك وبذكت النظرات بدكة بخافدة التي رمتها بها
بيكول رمتون هي فترات مصلفة أثناء الامسية - ومحدث عارث
مرة أخرى وقال هذه عبارات بطراء، مما يحب سمعة، وكذب
يده التي تمسك بيده دةنة وهوية، وشعرت بالأمان وهي
معه، وفكرت رمتي أمسا دل هل سيكون معي في ذلك الوقت
فان الأمر من يكون مغررا، وعصبت لمفسي وهي تدفن رأسها
في صدره

"سأكون أكثر شجاعة وهو معي."

وأبعدها عنه ونظر التي نظرة فاحصة وهو يو صل كلامه
"رب مرتعشين يا عرمي في الأمر؟"

وكذب وهي لا تدرك أنها ترمحف وقالت
"الجو بارد قليلا هنا"

وتجهوم عارث وهو رأسه وهو يقول

"أحسب الجو باردا، إنه يس كذبت، إما أنت مرهقة للغاية
أو أنك على وشك الإصابة بمرقة برد، لنأمل أن تكون الحالة
الأولى."

وردت بحقه

"أنا خائفة بها كذلك، أنا لا أصاب بالبرد كثيرا."

وهي لهجة خاسمة أمرة فان

"إس، اني نقرات أنها شابة، وأياك وحبوس
وعطائفة"

حم بمدو مثل الأطبء وهو يقول ذلك، فكرت في هذا وهي
تذكر مناسبة سابقة لاحظت فيها انشي، بنفسه وقان بالهجة
الأمرة نفسها

"لأفمن أن أخذ منك وعدا بذلك من تعديني؟"

"أعد بأني لن أظالم."

وبارحبت أفكرها وهي شعر سمعة في هذه اللحظة من
ذلك حب لدي طعى نفسها، وبعد لحظة أخرى ذهب ثابته
"لا أن أكون خائفة وهو معي عندما بأني لهية"

كذب يارد ماني هي مقدمة انعام البارة برحبة البحرية،
وطول اليومين السبعين لوسون اباحرة إليها أظهرت وبدي
شعورها بسرعب سعيد، د فان عارث أنه سببناخر سيرة
لليوم الأول. أما اليوم الثاني فيمكنهما أن يجولا كما يرغبان
وبسببهم بالمناظر بطريقتهم أكثر سهولة وراحة.

ورسب سمعة في الثامنة صباحا وكانت ولدي وعارث
على استعداد للسرول إلى الشاطئ، هورا، وبعد نصف ساعة
كذب هي النساء، وقد جلس عارث أمام عهنة لفبدة وعص
أولا في جيبك أندماس حيث كانت وبدي يريد أن تشاهد
المصوغات القصية اليدوية وأشهر بحرف على الخشب
الحرفية التي سمعت عنها من مارجي، وكان عارث في

شوق متينا لرؤيته تلك لأعدل اليدوية طون لطريقى، اسما
مخضبي تحت سماء صافية ساطعة الشمس كاس وندى تندي
تعديرها وهي مسجورة، بحمار جريه الذي لم يحس، بك
جريه نبي كاس بحث اهرب مكان سجنه، كف أجريهما
مارجي هي لملك السبعة ورعم أن نبي ممانه خفه صعبه
وحده بين سلة لجرر نبي سمي أندوبيس فريها بجمع
مبحر خاص بها، هي ساطها وصدفها هي حرر وعدي ذاب
الكون الأحصر للامع، وأرهاها الرنة نبي امشر بشده
بجيبين حتى وصل نبي اسياره، وهاب وندى منار تديد
"أبيست جيبه" كتب أدرك نبي من أصاب بحية اهل هه،
وأدار عارت رأسه الذكن والخمس نظره نبيها من الجانب
بحظه خاطفه عبر أن بحول مدهه الى لغيره، ولم بكنكم
وأدرك أنه هي رحدى خلاه العرجيه نبي يربح هه، أن
يكون هادئا، بنطع حوله ويسمع بهنظر الرقيقه نبي
يسير وسطها، فقد كن في الحاله نفسها عندما اسأرا
سيرة في ربو وهره أخرى عندما ركب السبعه في عباسا،
ثم في نوباي، وحرب وندى رعبه في الهدوء، فحلب
صافه، وسعده لأنها حبه وهادئه على الاسماع بكل ما
حولها لا أنها لم تستطع أن يفهم ماذا يحيط هذا الرجل
بنفسه بهاله من العمومى

وكاست طريق هي بالي معتدلة، اما طريق ندي كانا
يسير ن فيه فكان يحف بالشاطىء الخمس الذي مصطفى أشجار
الخضى نبي حاسبه وينتهي نبي الزلا، ومعدو عمرا هريه
تهدب وندى النساء، عن بعد يعلل في جهن الأزر أو
يتسقل أشجار جور الهند.

وعند اعقد عارت أنها أصدرت صوتا حقيقيا سم عن
الأذراء قال في سرور
"إمهن لسن من العبيد كما يخيّل إليك بل يحبس العقل مع
رجلهن وما يكسبه يكون ملكا لهن"
"أعني أمهن يحصل على نصيب مما يأتي به المخصون"
"بل يمكنك أن تفهمي أنهن يفهم بعض تخاري صغير خاص
بهن يرسمن ايديهن والدو حن ويمسمنها، كذلك

بعض يعملن ب النسيج ب ردة اندهل

"إمهن سعياد العامة، و شغف خرا أسن كذلك؟"

كانت وتدي تراقبه فتاه شابه، صنع هوو رأسها سله صفحه
بأثران وتميز يفتتهى اليسر والشاهه، ووجهه الجليل خال
من أي تعبوه عيناها تمظرون هبثرة أديها، قدمه
حافيا، و أسها منصب ورداهما يهنر ن طريقه إيق عيه
"أنهن شغاف حده هي نوقع"

رد عارت بذلك وهو يدور حول محلى ويسرك بقرية ور
وأحر وصل، ونشدي لها عدة محاسن منحوت بدهه وسوار
من نقشه بعدا أوقف بقوه محاولاتها للأعصر، وليس
السوار ندي ثبه هوو رسعا وهو بيمسم وأحر وجهه جتلا
وهاب

"أشكر"

"نهار"

"لأخر السوار لجمعين، وكل ملك انهدايا لأخرن الجميله نبي
اسريها لي"

وعاد، نبي لسيارة وسارا نبي عبر، أربف الجليل ومر من
نغرى حيث أمكن، من خلال الأبواب المشوذة للعمار، بيد نيه
لعميه ببطي، مشاهدة خيال سباء وهن يتحركن داخل
موبهن بعد عرب أكدههن وعطيف لأجرا البقي من
اجسادهن نار ر طويل يسدن حتى أهد ههن تقريبا، ثم خرجت
واحدة أو اثنتان وهن يحملان هوو رأسيهما مجموعة من
القرابين، وأوقف عارت اسارة لصع دهش وحنس هو وندى
مراعاتن بعدما نضجت الى اسيديين سباء أخريات من البيوت
القرية وشكلن موكبا بدأ يشق طريقه في سطر نحو مديح أعيم
في لهوا، لطلق، وهما يوقفن لوضع فر يمين
"نالي أرض، المعقدات لحرافية"

قال عارت هذا عندما بدأت النساء في النحر مرة أخرى،
ثم أضاف

"وهكذا يجدين تلك القرابين العديدة، ليس هناك ما يخيف
المواطن أكثر من فكرة أعضاء لساء، بهم يقعون أتياء لا
تصدف العقل لإبعاد الأرواح الشريرة، ولو قدر لك

أر تميمي هي بالي لوجدت نفسك تفعلين أشيئا ممنوعة.
"متن ص ٢٠"

"يمضي ألا سمي وقدماك تتجهان إلى الشمال أو الشرق يجب ألا تصري رأس طفل، وألا توهظي طفلا نائما بسرعة ناعمة *
وخلقت وهي لا تصدق وقالت

"لماذا لا توقظ طفلا نائما بسرعة كبيرة؟"

"لأن روحه التي تكون هائمه وهو دائم قد لاتجد لوهب الكاهن
سعودة إلى جسده، وأذا قطع شجرة حور الهند يبعثي أولا أن
تقبل الجذع وتقوم إلى الشجرة كي يفر لك ما ستعسسه
ويجب ألا تسيري أبدا فوق حبوب لارر سي قد ساهديها
متهورة داخل باب أحدهم، زنا قربان مقدس، وبعد أن
تسسى لك ادخول إلى البيت من دور أن يسري عصر الأرواح
الشريرة، عليك ألا تصغي سافيك، حد هما فوق الأخرى بأي
شك من الأسكن، لأنه لو كذب رحدى كعبك لا تدس الأرض
لتفككت أرواح شريرة عديدة من الإحاطة بك."

وعند هذا أخذت كانت وبدي قد أصابها نوبة من الضحك
الشديد الذي مالبث أن أصاب رفيفها وقالت

"فكر دائما أنني أحب تميمي هي بالي، لكنني الآن لسب
مؤكد عني، لا إطلاق أن الحياة ستكون مريحة تماما. هذا
أخبرتني بالسرير؟"

"ممكني أن ستمر إلى الأبد، لأن هذه الحجابات هي بالي
لأنهم."

"لا بد أن هذا يؤثر على السباحة إلى حد كبير بأساكند *
"فعلا، ولهذا بقيت بخررة جذبة ناعية وحاسية ناعية عني
ما هي عني، فمع وجود كل هذه المحرمات الدينية هل
بهدنية لا يمكنها أن تدخلها لأن المرأة لا يمكنها ببساطة، أن
يفعل هذا وذاك أنها أرض العديد العربية، التي تأصل فيها
عند قديم زمان بطريقه صهبة رحت أسب هي طي
السيان ولكن بقيت العادات المرتبطة بها *
"هذه شيء ساحر ومخيف في الوقت نفسه."

واكد لها،

"يمضي ألا يكون ذلك مخيفاً، فليس هناك من مخيفك

بشار أممي بالي فهم أناس وادعون وسعداء ناعية رغم
عاداتهم القريية وطفوسهم الأديمية العتيقة *
وقال غارت أنه سيحب وبدي إلى فندق شاطيء بالي

للسؤل لعداء وعندما وصلا قابلا العديد من ركاب قيسون
وبشكل منهم مجموعة مريحة وسيجة لدك استغرق العد ٤ مدة
أطول من الوقت المتوقع.

وبعد انشائه عرض برقصة لليعوبغ، ثم عصيا هي
طريقها مرة أخرى، وهي نساء وبعدما سولا العشاء هي
فندق شاطيء بالي ذهب مع مارجي وديمي إلى عرض لرقصة
أخرى، بطلق عليها اسم هجك وبعد أنها أهوى رقصات
بالي، وكذب نوعا من سميل الصامد بمجموعة مديدة لتلف
حوس شمة بناجدة، ومفروض أنها تطرد الأرواح الشريرة
"يطلق عليها أيضا اسم رقصة القرد."

قال غارت ذلك لوبدي وهما ينجهن نحو إحدى القرى
لتضمام إلى أهل سدس بداو بفعل في التجمع فوق
بعضرة سيم لبعك لعدة كات في الوسط متبه سعة من
النيران، وقالت مارجي بصوت عال كالمعتد
"يا ألهي، كم راقصا هناك؟"

وقال ديمي الذي كان يجلس بجوارها:
"نحو مائة وخمسين يبدو أنها ستكون رقصة رائعة!"
وبدا الراقصون يقومون بحركات مفاجئة ويشدون الأباشيد
وأصابعهم متجبل في مساجم كامل، وبين الذين والآخر
يرفع أيديهم نحو السماء، وهي لنهاة يعطون عني الأرض
وظلوا يلا حراك، فقد انتهى عرضهم.

وقالت مارجي

"هذا جميل."

واستد رب بالي وبدي وغارت وهي تبسم ومضت بقول
"لست أنكما أحببنا بها، أنه شيء سظن ذكره قائمة،
اليس كذلك أيها الأعزاء؟"

وأبتسم غارت وقال

"أجل هذا صحيح."

ثم أمسك بيد وبدي وغارت لأربعة المرح الأضمر هي

بهرة سحرا نحو السيرة وأصاف غارث
"سمعت أن هناك قصة حول الرقص بدأت أذكرها"
هانت مارجي بهذه

"قصة أحبها بها ردي ونحن في طريق عودنا إلى السفينة
وأدعى غارث وميبيد هو يعود بهم جميعا إلى السفينة وبلهجة
البادئة بمهيد، أخبرهم بأسطورة راما ساح الهندوسية
ويقول أن لأمر راما خرج يوم للصيد في لعبة الملكة،
وأحد يطرد حيوانا لأيل ذب العروون الذهبية، عندها رر
بنته راغب منك سباطين الذي هرب مع زوجته الأميرة
بجمله سيب وعمدها، كمكثف ذلك أطلق عليه سهم مخون إلى
تعبان وسيف حول رر وجعله أسير به بكل الآلهة هرب
لمجدته، وأرسل الطير الرمزي جارود الذي جمع جيشا من
الفردة ثم نطق سراح لأمير فقط ولكنها أهدت لأميرة
أيضا."

وقالت وبدي

"نهد بسموها "رقصة العرد" - يعكسي الآن أن أهم لماذا
كانت حركات الرقص، هي لعالب، مبيد، لجيش من
القرود."

وهنت مارجي

"كانت قصة لطيفة تلك التي شتت لها يا غارث، سكر جريلا
لك"

وأجاب مهدوء

"بعده، سي استمع بسرده"

واعتبروا من مياء سحر، وأمكن رؤية أسطورة أسفاء
نضحية من خلال أشد الخيل ابعده لمتشبكة، وكان
البحر ساكنا، تسيل أبهى ضوء القمر الفضي هذا ملابنا فوهه
مثل قطع العانس الصافية البيضاء أسفل أسماء الاستوائية
الرحبة التي تتنثر فيها النجوم"

وتبادل الأربعة تحية المساء، ومضت مارجي وديبي في
طريقهما بيبي، رجة غارث وودي في طريقهما أيضا إلى
سطح سفينة الأعلى حيث كتب سيقضبان

كالاعتاد، فترة قصيرة من الزمن بعد قبل أن يلقي كين مهدوء
على الآخر تحية المساء."

وعتحت وبدي فيها لتكر غارث لكنه معها وتوهعت أن
يحملها غارث إلى العالم لسحري المدهش الذي يمكن بسهولة
أن ينقلها إليه."

لكن، لدهشتها، ابتعد وبدون سبب أحست بفتور من
حاسة - لا، من الفسور ثم يعتره حجة، بل كان موجودا في
أعمقه ويظهر بين بحين وآخر طول استعاب الفسلة
الخاصة، ويسل إلى موقف ابودي الذي اعتبرته أمرا واضحا
هل ضايقه بشكل أو بآخر؟ وبدأت تحاولاتها لاسرجاع شيء
من هذا بالمثل، وهررت أن هذه مجرد حالة من حالات تعبائه
سيعبرها في النهاية، وكانت قد قررت بنفس ألا تدع هذه
التغيرات في مزاجه وأسلوبه يؤثر عليها بأية صورة خطيرة،
اد أنها لا منهم ضعيفة وهي في حاشتها هذه من عدم الشعور
الكلي بالأمس، كل يوم، كل ساعة بل حتى كل ثانية، أصبحت
لها قسما، لا تريد أن تسمح لأي تغير بسيط في أحوال غارث
بأن يطغى على هدوء ذهنيها

"قد فعل في الحياة" أعني عندها لا يكون في رحلة كهذه؟
سأب وبدي هذا السؤال لمجرد أن يكون هناك شيء تفوته
لأن الصمت أصبح ثقيلًا وغير مريح إلى حد كبير، أجب
بتعظيمه عميقه جعلتها تدمع على سؤال

"لا أعتقد أنني أريد التحدث في هذا الموضوع... لا اليوم ولا
في الغد..."

ونظر إلى أعين تعيرت لسماء بشكل كبير وأصبح انقهر
الآن بدور وسط سلسلة من سحب، ومضى يقول بعد قليل من
الصمت الثقيل منجأوا اللحظة الحرجة

"ربما تعطر، فقد أصبحت السحب تذر بالسود"

وكان هوته يتسم بنبرة قاسية، قالت لنفسها

"حسنا غدا يتخلص من يكره"

وهلت وهي ترفع يدها بفتور وتنظهر بأنها تجمع التذؤب

"طابت ليلتك يا غارث، أرجو أن نمام يوما عقيقا"

"طابت ليلتك، ستميل غدا كالعادة في موعد الإفطار

"سنقوم برحلة أخرى خارج السفينة؟"

ببطء.

وأجبت بالارتياح، فقد كسبت يوما آخر في رفقة.

ورافقها إلى حجرها حيث تركها، ووقف في صفحة الباب وراقبته وهو يمضي ثم، وكما لو كانت مدفوعة بقوة ما لم يستطع بسيطرة عليها، استدبرت وتعدت من سطح السفينة حيث وجدت كرسيها هي الظل وجلس، وهنا، حيث جلست، كان يسود الهدوء والسلام، وأكب إلى الحنف وترك العنان لعقلها يفكر متى هي البرمة التي اسمعت بها.

ولم تستطع أن تعرف كم مضى من الوقت عندما قطع تفكيرها صوت غارث وقرير وكنمت في دعر إلى الحنف واستبدت من ظهر المعهد الذكن وطفن بأكمة، وظهر الرجلان ووهما بجوار حاجر وكامت قامتاها هي الظل وصوبهم ليس وصدأ أيضا، نكن صوب قرير كان من الأسهل قليلا المتقاطه من صوت غارث.

لأنها هي الفتاة... أما والفق.

ورد غارث ردا لم تسمع وبدي منه الا كلمة و حدة فقط هي "الشكوك" التي جاءت في آخر العبارة.

هذا واضح وإلا لما كتب.

وأخفب وبدي هي البساط يا هي لعبارة، وألعت نظرة حولها، تبحث عن وسيلة تهرب بها دون أن يلاحظها أحد. وجدت هذا مستحيلا وبما أنها كانت ترفض أن تكشف عن نفسها أمام غارث، ندي ر هها مد فترة وخيرة لي معرفتها، فلم يكن لديها أي خيار إلا بعد حيث هي حتى برحل الألس.

... هذه حقاقة يا غارث.

كان هذا صوت قرير مرة أخرى، وبدت بمرته كما لو كانت تعني أنه يعول كلام تحدير إلى صديقه.

"أعرف أنك على حق ومع ذلك..."

سمعت وبدي هذه الكلمات بوضوح. كلمات قالها غارث، وبعد ذلك بدأ الرجلان يسيران بعيدا عنها، وشعرت بالارتياح عندما اختفى الرجلان، لأنها أصبحت هي نفسها قادرة على التحرك.

ورغم أن الأمر لم يكن متعلق إطلاقا بها فقد عليها المعاس وهي تسأل عما كانا يحدث.

٧ - الموت يكشف الحقيقة

كتب ودي وعارث في القاعة بقرميه. هي مصفح مجلة
سيدا عارث يقرأ نسخة من صحيفة السفينة صباحا فرد من
الصباح وبعد ذلك هذا حب أشعة سمس لمدة ساعتين،
وعندما انتهى لعداء أجبي لمشاهدة أحد الأفلام، لكنهما
أحسا بأنهما غير مهتمين به بما يكفي للبقاء حتى نهاية
بعرض عارث وسجها بخو بسب القاعة، حيث توجهتا مغلفة
مارجني وديمي للدين ذكرنا أنها ببعضين ساعة أو اثنين
في مطالعة الصحف.

وضعت ودي مجنتها جانباً، وراغب عارث من طرفة
ولاخطب بلامع لأرسقراطية الصارمة، ولتأخيد الحادة
لعبه وهكه، وسعد العباد سي يرسم على لغم، وقد استقر
رأسه بين فوق كنفين عريضين مسقيمين أما شعره الداكن
شبدأت بعض شعيرات بيضاء، فحسة يظهر فيه عند الوثنتين
وعند شعر بفتحها الدقيق له أد ر رأسه وسقف عظام
بعضها لحظة طويلة قبل أن تشعش رموشها ويحكي بغيرها
عنه حيث بدعت دماء لحج لي وجيتي.

استطقت هجتي، وسعته بقلب صفحة، ثم ساد الصمت
بضع دقائق قبل أن يقلب صفحة أخرى، واستمر في تقليب
الصفحات، تتوقف كل حين وآخر عندما تجد شيئاً يهمها وهي
لا تكاد تفي، لأنهم الناعمة لموسيقى "مادل" بجلا القاعة من
المكبر ب المعلة في لأركان، وهجاة بوهب لموسيقى

وسمع لدمع وهو يهدم أهم الأجر

"في حادب معظم طائرة صباح، ليوم كنت ممثلة، سيدا
لينز ما فارو من بين تسعة وتمانين شخصاً بقوا ختفهم"

وسمعت ودي لي نظرة بفرح التي بدت على عارث وأقرب
عنه نظره جاسية، وبتع هو في هذا النوع بها، وسب
عندما، ولم يحاول أن يقرأ تعبير وجهه الذي أصبح غريباً
للعابرة وأدارت أسفا وهي تشعر بعدم الأرياح بناتاً من تلك
انظرة، تشبه عبر المسسة، وهكت أدن هريرر كان محطك
هي اعتقاده أن لسير ما فارو على ظهر الطائرة، تقوم بمرحلة
وهي مسكرة، وأضف الخديج أنها حسارة كبيرة للأفلام
اسريطسه، ثم سفل إلى الحديث عن شيء آخر، ولم تهتم
وادي حينئذ بأن سمعت، أد كان اهتمامها كله مركراً على
كث الذي بدأ أنه تحت تأثير انفعالات متضاربة، وعجبت
لذلك لأنه قال أنه لم ير حتى واحد، من أفلام هذه السجبة.

وأطلع تسناً بمدو أنه كان يسد حلقه وأطبق يده التي كان
يصعب قول الحادة فجاء بها بدل على أنه تدر بعمق بالألس
التي ادسب برادبولسو واضطرب أن تقول
"أهناك شيء ما؟"

قاسم هو كما لو كانت يريد فقط أن يضع حد لتلك النظرة
الحادة المسممة بشيء من عدم، وسي كان يحدتها بها،
وبه مرد وهرب أن يقول

"تسيز ما فارو هذه؟؟ في يوم إبحار السفينة سمعتهما -
هوا - أنت وهريرر تتحدثان عنها؟"

وقاطعها بحدة
"خف؟ هاد؟ سمعت؟"

"قال هريرر إنه يصعد أنها ضمن ركاب السفينة مسكرة كفتاة
سيدا"

وبحركت عصاة في حلق عارث

"ألا تعرفين كيف يبدو لينز ما فارو؟"

"نأ، لم أشاهد إطلاقاً أياً من أفلامها"

ألم يري صورها أيضاً ؟

وارسبك في حيرة، ومدت يديها بدون تفكير وهي تقول
"رسي لا أهمك يا عارث، لماذا سألتني هذه الأسئلة ؟"
وبرددت ثم هرر رأسه وبدأ كما لو كان يتحدث عن الكلاب
لمناسبة بقي يستخدمها، واستغرق في ذلك وقتاً طويلاً إلى
حد أنها هررت أن مرد على سؤاله الأخير ؟
"أظن أنني رأيت صورة لها في وقت ما"
وبدأ كما لو كانت منك هي ليدية التي سبخت عنها لأنه
تحدث الآن، وبأنها ما إذا لم يكن لاحظت ابتسامة بينها وبين
الجمجمة وكانت حديثه مدونه أسكتها ووجدت نفسها مدهولة
ولمست شعرها بأصبعها وقالت
"هل تخشيني ؟ وعلقت أنها أنا ... أعني هل كنت منك هي
أنني يسير ما فارو ؟"

وكانت لا تزال مبهورة لنفعية وغير قادرة على التصديق أن
أي شخص يمكن أن يخطئ بيها وبين يسير ما فارو انفسه
ذاب الحذل الحارق، عندما قال
"ومدي" اهزفت غلظة لا تعتذر في حرك، كنت أظن أنك
يسير ما فارو وهي امرأة لا أكن بها ذرة من الاحترام
وسادت هزة صمت أخرى طويلة وثعلبه، وكان كل ما
سقط عن قوله

"هكذا يتضح الكثير"

وأوما برأسه مرة أخرى وأصابع

"ومع ذلك قد لم يكن باستطاعتك احترامي. أي
احترامها"

وتلعتبت وتومضت عن الكلام ثم بدأت بكلم مرة أخرى
فألكه "ليه، منطقي، إذا كان شعور عارث وهرير مكدا برا"
الامر، علامات، أسأ هذا العلاقة الودية بينه وبينها ؟
"أعتقد أنه كان ينبغي لك الاستعداد على يد يد"
وحيدك تارحجب ابتسامة عريضة ضعيفة على ركبي فمه
ورد رداً ملتوي

"يبدو أنك نسيت أنك رهيقتني على المائدة"

"أجل، نسيت ... لا ... كيف يمكن أن أنسى ؟"

"عمر مري ... انت مصطربة للعافية، وهي عظمي ما ...
أحاول قوله هو أنني ينبغي لي أن أكون بالقرب منك ...
على الأقل يومياً وفي كل مرة أكثر من ساعة نلت به ...
بأسط عني أن أباعد بيدي كما أوصيت"
"لو كنت كما تقول لا يحرم تلك لفظة. كيف يمكنك أن
مقصي كل هذا الوقت معي، أعني معي ؟"

وهذا بدا الموضوع كنه فكها لدرجة أنها وجدت نفسها على
وثك، بصحك وأصعب

أي له من خوف معقد والآن د أنظر إلى جميع حواش
المسألة أسفر بأنه كان ينبغي أن أظن من هزة طويلة ما
بحري: لأن هرير - أيف كان يصرف معي بطريقة
عريضة

وجد يديه غير المألوفة ووضعت يديها بينهما في سعادة، ثم
قال

"عمر مري، لا بد أنك كنت شديدة مضرة، رأيت ذلك مراراً في
عينيك الجميلتين لدرجة أنه كان ينبغي لي أن أعرف
بالخطأ لكن لم يكن لدي دليل، لقد اعتذرت على كلام هرير
وهو ما لا يصغر على الإطلاق"
وكانت خارجة

"هي إحدى المساءات فب شيف فهمت منه أنك مخطئ بيبي
وبين شخصية أخرى"

"ربما كان ذلك عندما انتهت بك ممثلة فديرة"

وتوقف عن الكلام وهو يهرر رأسه ويظهر بها بمعبر الدم
بصديق ثم قال

"يمكن أن تعري لي الطريقة التي كنت أعاملك بها ؟"

"بل كنت مدهشة معي يا عارث"

فابت له ذلك بصدق وكانت تود بإخلاص أن تصف يوم
ما ... ربما قريباً جداً، ستعرف ما فعلته من أجل ...
سفر بالبري لأنك فعلت الكثير لفتاة في حاجة ماسة إلى
مفاتيح، لكنها أحضرت د لم يكن ترعب بوضع نفسها في
موقف حرج لأن الأمر لا يبدو أن يكون باستطاعة ليه، هي
سماحة، مجرد مغارة لطيفة جداً

وقال بوجه مضطرب

"مدهش؟ لا يا عزيزتي، من كتب خطأ وليس لي عذر على الإطلاق والجميل أنك لم تطليبي مني أن ألقى بنفسي إلى الجسم".

وهطعت كلامه قائلة:

"لم أكن لأفعل ذلك على الإطلاق، كنت سعيدة جداً برهفك".
ولكنها لم تفه بها كأن في بالها وأن بقاة لا تطلب من الرجل أن يحميها أن يعني بنفسه لي التحيم لأنه صدق كلامها.

وأحسب بأن الفكرة هزلية لذلك تراصت ضحكة في عينيها فجأة، وأصبح هتافه كله مركزاً عليها وساءل ما كان بك مجرد خيال أم أنها سمعته يحبس أنفاسه؟ ولما لم ينكمض عضب يقول:

"فهمت الآن لماذا كتب يعتقد أنني أكبر منك، كذلك لماذا ذهبت لتعانية عندما قلبت إني يمكنني الحياكة. وأعرف أي سؤار كنت ستطرحه علي فهو ما إذا كنت يبير ماهازو، أليس كذلك؟"

"أجل، كنت سأفعل".

"عندما سمعنا مصادفة نتحدثان أنت وهرير هي ذلك اليوم الأول، كان يقول من يبير ماهازو من عاديها أن تخرج وحدها وتظفر بأبي هبة بريئة صغيرة".

وبوصف وبدي ورعت يدها أني فمها بينما أحيات عينا بحارث بالفرح لأول مرة لأنها كانت تبدو مضحكة.

"أجل يا عزيزتي، أنت مودج للقناة، بريئة الصغيرة، وأرجوك ألا تقولي تعبير بعكس إطفاف".

وأحمر وجهها خجلاً، ولم يجد كلمات تقولها وهي هي همة أن يباكيها، لكنها، أخيراً، قالت:

"هي هذه، بحالة، لا بد أنني أظاق الصورة تماماً؟"

وبحهم وقال هي نهجة سريعة.

"كان ينبغي أن أعرف، لا بد أنني كنت أعشى؟"

"لا يرجع نفسك بهذه المسألة، فهي ليس همة على الإطلاق الآن".

"يكون الأمر هاماً عندما يؤدي شخصاً ما، أنني أطلب عframك يا وبدي".

"لكنني أعفرك بالطيع".

ونظر إليها، وكان في عينيه شيء، لم تستطع أن تدير عورته، رغم أنها بدلت كل ما في وسعها في سبيل ذلك وأخيراً قال لها:

"أنت شيء خاص جداً، لست فقط بتجعين بحسن الجسم، لكنك شخصه جميعه جداً أيضاً".

وهزت رأسها ورعبت يدها خجلاً، لكنها أمرلتها مرة أخرى وقالت:

"أرجوك ألا تصدقني! هكر في خلقي، وبوضعي".

"ألف يا عزيزتي، لن أفعل".

وتوقف عن الكلام ونظر هو وبدي إلى على حيث كان هرير هامداً نحوهما وقد ظهر يقين على وجهه بدي بوجه التجسس وأخذ يفعل نظره بينهما، وهذا عارث من دون أن يعطيه فرصة للكلام.

"أجل، سمعت بيباً حصرع لبيير ماهازو في حادث تحطم الطائرة".

والقى نظرة سريعة بعيد عن عتور بالذنب نحو وبدي ثم قال:

"ألف لتعانية يا عارث، كنت أعتقد، حقيقة، أن معلوماً من صحبه".

وقاطعته وبدي باقتسامه.

"لا تعلق على شيء يا هرير، عارث وأب كتب ساقش هدا لدم".

ونظر هرير بعينه ثم حذق هيها وهو غير مصدق وقال:

"من لم تشاجرا بشأن ذلك؟"

"ليس هناك سبب يجعلنا تشاجرا، كانت غلطة مفهومة من جانب عارث".

وقاطعها بتلك النهجة المتعجرفة التي تعرفها جيداً.

لقد كان شيئاً رديئاً لا تمضي في خلق الأعداء لي يا وبدي.

ومحنته واحدة من أحلى ابتساماتها وهي تقول:

ألا يمكننا أن نسمى الموضوع؟ كل هذا يستمتع برهفة.

الذهب المطعم بالعدس، شترته ذب مرة من أحد مخلات التحف الصغيرة هي، الجديدة حيث كانت معدلة - أما شعرها، الذي صقعه في اللثة السابقة في صالون تصفيف الشعر هي السفينة، فكان بلعج يربط دافئ، تحب أصواء، الشدوخ وسط مائدة وكان وجهها، الذي رادته عرجة بيوم مع عارب حيوية وسعادة مملأت بصبغة.

ومعنى غارت وهذا مارالا وحدهما.

وودي بك هاتمة نقايه، بمعنى أن تحدثني عن نفسك ما غريرتي، أريد أن أعرف كل شيء عنك.

وأسدلت رموشها وشعرها بالارتباح يظهر مارجي وهربرر انطدب تقبلا في البار وعادرا دما تنجني، إلى العشاء.

محدثه عن نفسها، فكرت وودي وأدركت الآن عطف إلى أي مدى لا يعرف كن منها لآخر إلا الذر اليسير، لكن هذا ليس بعريب لأن نوع علاقتهم - الصداقة التي تقوم فوق النطق -

تنبس من النوع الخميم الذي يجمع به لدين سققدم بهم الصداقة إلى اتجاهات أعمو، لا تتأثر أنها ستخبره شيء عن

نفسها، لكن إلى أي مدى، هو؟ من سمحت لها عن نفسه، ولأنه

سدى بغوفا وعجرفة ماضيين وجذب أنه من اسرحال المتعظمين فيما يتعلق بشؤونهم وحياتهم وعلمهم - وهذا

يحبون وماد بكرهون وبصورت أنه سمعهم هذه الأمور عبر ذات أهمية لأي شخص إلا نفسه، ونتيجة لذلك فإنه يحتفظ

بذلك المظهر المهيب الذي يصدر كل من يصور له فضوله أنه

سحاصل منه على المزيد، ومن لأمله على هؤلاء مارجي التي خمنت وودي أنها تنظر إلى غارت بمهابة ثم يغادر معها حتى

بتوجيه سؤال واحد إليه فيما يتعلق بحياته الخاصة، على العكس من هربرر الذي سألته كل سؤال من الممكن توجيهه.

لكن إلى متى يمكنها أن تتردد في سؤاله عن مهنته الحقيقية وسر وجوده على السفينة؟

وبينما كانت مارجي مسحذ مكانها وهي ستمعل

١٠٦

نظر بها بدهاء بين عذرت وودي سأت

"حسنا يا غريرتي، هل قضيت يوما رثعا؟ أجل فعلمنا، وهكذا فعلت! ولأن انظر!"

ورفعت يدها اليسرى حيث وضعف في أصبعها شتخا دا

قص من بعض بخطف لأبصار، وفنت وودي وعذرت معا

"مهيب يا مارجي".

وكان هربرر قد سبق وهما كلا من مارجي وديبي عندما كان

في سار معهما، وسودت وودي وهي تلمس لثمت بأصبعها

"حصلت حينئذ في الواقع".

"نقدت خطوبت في معد صيني، يده من اختلاف كبير".

"معد صيني".

"تسرى ديسي انديم، ثم بدأ سحت عن مكان مادي، يمكنه

مديحه إلى هذه، وبما أنني لست مرافقه جالمة ترعب في

بعض نضام وسط رفقه صاحبة فقد اترعت أن سرع في

المعد حمت يمكنه أن يلبي بيانه".

وقد أدر هذا الضحك، وأمر غارت على الاحتفاء بالماسية

استعدة وبسائل إذا كان ممكناً أن ينضم ديسي إلى مائدتهم

لساؤل العشاء، ثم أضر العضيف مقعدا إضافيا بعد استئذان

كثير انصيفين بينما نهض غارت وذهب يبحث عن ديسي،

وبعد ذلك حصلوا بالخطبة وشرت جميع الموجودين عن

الموعد المجاورة في المرح معهم.

ومعد سمع سعاد فالت وودي، وهي ترقص مع غارت وكانا

في بين حد

"ن هذا اليوم وحدث من أسعد أيام عديدة سعيدة، نعم

لأسابيع لعليلة ماضية! عشيت خفيفة وبصدق".

اندهش عنه ورات أن تقطبة خفيفة ظهرت على حاجبه

وهذا

انديم هناك شيء غريب في تهجلك عندما تقولين ذلك، يا

ودي".

سأ لا مت نفسها عليه بسبب علامة التعجب التي

اثارتها بلا تفكير، وردت بخفة

"لم أكن أقصد ما قلت"

وسأل بحدّة

"هل أنت مراوغة غامضة؟"

"لا... بانطبع"

وعكس أنهما يبدو منطويين، وهما يتحدثان بهدوء
بشكل رلّ، ما زال ينظر لبي بصراقة، وغياء تطوهر وجهها
بتعبير حائر في أعوارها انداكفة سفدة، واضطرب، عندما لم
تجد شيك آخر لقوله، أن تعفي في حديثها؛

"بماذا أكون مراوغة غامضة؟"

"هد شيء، لا يمكنني رد عليه، انك مراوغة فأنت وحدك
التي تعرفين لجاد"

وبعد في تعظيمة، وبدا كف لو كان مسعرها في التفكير
هجاة وارتبككت من عبتها، وتذكرت انه مرين خلال معرفها
به دامجها الألم، وهي مرين أدب ملاحظته لسريعة الى
سؤلها، بطريقة أمرة شبه طريقة رجس لأعمار، عف بها،
كانه أحس بها برعجها، ووضعها محب شخص طبي ذهيق رعم
أبي أكدت به، بلا تردد، ألا شيء هبات وأنها لم تعرف حتى
أنها انتفضت،

وبانطبع كان هذا كدما من جاسها سيب بسيط هو أنها
مضممة على ألا يعرف أحد أنها سموم... وكما أحيرت
نفسها في أوس الأمر أن مارجي سدة تؤتمن، رغم ظاهرها
انطائش، فإن اليوم هد ياسي عندما يضطر الى الاطصاح لها
بسرهم، يكن ديك ليوم يحب أن يكون قرب انهماة حد، لأن
وندي لا تنوي ويبست ديبها حاجة الى الاطصاح ماسر لأحد هي
نوقت لحاني كان غارت هو كن حياتها وكامت سعيدة،
ونتيجة بذلك كانت متحررة من ذلك شعور الكئيب الذي
علمت، مدد لحظة معرفتها بمصيرها، أنه لا بد أن يخالجه
قرب سلبية وعادت سرهم نهدة الناعمة بخرق أهكرها
وندي... فيم تفكرين؟"

ونظرت الى أعلى ومحتة إحدى ايتساماتها الجميلة

تم رد

"هناك أوقات يا غارت لا ينبغي للرجل أن يطلب معرفه ما
تفكر فيه المرأة"

اسمعت لهجتها ببره إعاضه، وقد ومض برق البهجة في
عينها المستعيتين الوستين، وتأرجحت عيها فوق
وجهها لكنها رأب من غير تعبيرة أنه يستجيب بحسها، دحا
أشعرها بلارساح، وفان صاكا
"حسا، كما متاعين"

ثم دار بها بحفه ووجدت نفسها مدفوعة برهي نحو الباب
وكان التفسير الذي قدمه لكصرقه هو
"لو أصررت على اسظر الي هكذا لما كن لك إلا أن تلومي
نفسك يا عزيزتي"

«أبواب»

أخبرته بشأنيها. ولاحظت اصراراً خفيفة لرأسه ولمحة عطف وأصابه كعب أود أن يكون لي أخوة وأخوات... هل لديك

أخي أحسن وأخ واحد أبواي أيضا على قيد الحياة وفي صحة جيدة يسعدني أن أقول ذلك.

والعطف كانه واحد رشقه ثم وصل كلامه
«أخمي الكبري هيك، مبروجة وبها طفلان جميلان، وأختي الصغرى حطبت أخيرا وعمم ممرضة وسيرج طبيباً»
«وأخوك»

عاجز بهذا السؤال وهي متباعد إذ كان ذلك لحديث سلبي الصوء على جهة غارت.

«رأيت في التاسعة عشرة فقط. ومارس يدرس في الجامعة»
«ومن دون أن تدرك بيرة اللهفة التي تسلطت على صوتها هببت
«تدور جميعاً عظماء» انه نوع لأسرة التي كتب أود أن اسمي إليها»

و يتسم ابتسامة هائلة ورد قائلًا
«كان هناك مشاحنات لأسباب نهضة وسحر صغرى، وخاصة من فيكي وبيني، فهناك غارق عام واحد بيننا»
«و من ودي من هو حافه كانه لحظة طوبى قبل أن يسان
«نمشين وحدثك إذن؟»
«نكتب»

«توقفت وهي تفكر منيا عمدي أدركت بصدمة مسطحة
«أنا على وشك أن تكشفه عن أنها باعت لبيت وللاث
«من أن تبدأ الرحلة البحرية»

«سألتها بمعونة بينما كانت نظره المركزة مرآل بدق في
«هنا وأردف»

«دم من تعبتين الآن»
«فعلت ابتسامة متوشة وردت قائلة
«ما قصدت قوله أسمي كنت أعيش وحدي حتى اشترك في
«من الرحلة»

٨ - يحنها... لا يحنها

وبعدهم لبص في حونه فبجنت ربيرة همة فمكروما حيث شاهدوا منظر رائعاً عجيباً، ثم جولة مبرجة هي سوا ع كادون لبحريه، فمردحهم وأصب نأريهم في خضج ربان حيث تخذ كل راكب طريقه الفسق وقرر غارت ووادي أن يتاولا العدا، مره أخرى، هي أحد مهادهم انتمه وبعد ذلك احديهم المخلاب البحريه واسرق غارت هدى مذكاريه بدعة وسألها وهو ينقي عليها نظرة جائرة
«ألا تشتريين أي شيء؟»

«هربت رأسها بسمي» وبعد ظهر اليوم نفسه قال لها
«مبهتك إلى نسي أريد أن أعرفك العريد عك»
«قد ذلك حين جلسا في أحد المقاهي مشربان السموبحة
«المثلجة اللديده بعد جونه مرهفة في المدينة، وأصاف
«ألا تعديفني عن أقاربك؟»

«وكان هذا السؤال طبيعياً لأنها لم تشر أية هدايا مذكاريه، وكانت تعلم أنه سيأثر في النهاية فتمت بحصل على هدية واحدة سحمتها إلى ابوظ من مدينة رحلة لبحريه نك لجادا يحجب عنها هو أصا طبيعة عمله وسبب قيامه بهذه الرحلة هات

«ليس لي أقارب»
«ورأت تفضيطة مفاجئة على حاجبيه وسأل
«على الإطلاق؟»
«لي مسبب على درجة بعيدة من القرابة على ما أعتقد»

هل لاحظت لحظة اضطرابي؟ اعتقدت أنه لم يلحظني وما أرحها وسأل
هل تسكين شقة؟

والذي ترك لي مرسلا

وحسب نفسها وثقة أنه سيوجه مريدا من لأمله لكن
هي تلك اللحظة بعد مارجي وخطيبها للدين حلتا على
مفكرين الحايين المصوغين من الخيران

وقالت مارجي

أف الجو حارا ديمبي، أحضر بي شرايا أرحوك

وكاتب مارجي وديسي جملين بالاعراض اسفله، فوصفاها
على لأرض الى جور كرستهم

وجاء المضيف بصيني في الصال ثم ذهب لطلب
المشروبات، وهن ديسي الذي كان وجهه الممل، محمرا
ومسلا بهرق

عادا فصلنا خلال اسهرا

وهنا بيت أن أضاف سلا ودي

عدينا كيف استطعت أن نحافظي على هذا النظهر
المسرحي الجميل يا عزيزتي

وضحكت وأكذب له أنها رغم ما يبدو عليها من مظاهر
الاسترخاء فهي في الواقع تشعر بالحرارة الى درجة كبيرة،
وقال بحارث ردا على سؤال ديمبي

كنا نقوم بجولة في إحدى سيارات الباص وأنتما ماذا كنما
تفعلان

وحذج مارجي بظفرة وهو يقول

نسوق، وإذا استمر التسوق هكذا سحتاج الى شراء مصف
دستة أخرى من حقائب الملابس لنضع فيها كل شيء، تذكروا
أنه مازالت أمامنا رياح اليبس وهواي وكاليفورنيا

وسحب مديلا من جعبته ثم بدأ يجفف جنبه، وأكمل
مارجي بضحكة شطاطيه

ولميكسيك وباليوا وهرطاجة، ثم يعود الى صبا
أيفر غلندر ثم نيويورك وشيربورغ وساوثهامبتن

وحيداك سيكون لتسقيمة مضطره في انقاء بعض ثقلها هي
البحر

وضحك لجميع، وأعرب مارجي بأن بعض الأشياء التي
تسريها ستنهيها الامراي أن تصبح عديمه الحدود

لقد أشعر تدخل مارجي وديسي ودي من سلة عارث هي
ابوب، بصني، كنها كاتب نعمم أنه يبوي معرفة اشريد

عنها، هن يحكنها أن نفل مسبهه لاسئسه من دون أن يرجعه،
وهو أمر لا نفكر فيه على أية حال يمكنها معطأنا نأجل نوا

المصنوعات التي سرذتها بالفعل كافيية لإرضائه، إني أولا
وهل كن سي، لا معنى ثيث بالسسه اليه، أدلت فليس من

اعلائم أن يتابع اهتمامه معرفة أكثر دما عرف بالفعل

وبسب مارجي وديسي مهمت فيك اليوم، وعدوا جميعا الى
اشره تناول العشاء، لكن هي لاسيه سايه امضمت ودي

وعارث الى هربر وصدقه تناول العشاء، لدي قدم عبي
نظرفه انصيه فوق رورق بخاري طاف بهم في جولة بهيجة

حول صبا، هوبغ كوبغ لساحر وكادت الأوار بتلاا من
بصاني وعلى طول لساحل ومن سطن ومن الزورق الصغيرة

وانزورق بحارية وغيرها من السفن التي يعيش فوقها آلاف
انصن ويسامون، أنه الشرق الساحر البهيج المتلائي

اندهن
وهي ليوم الرابع ستقلو، لاوتوميس بمالي، ندي مقلهم
من الصبا الى عرض لبحر، لأنهم هرروا أن يقوموا بالرحلة

في سمعق النهار كله في ما كاد ودلتا سي كباسغ حيث علم
أنها مكان شهير يربط بأشد مثل تهريب المخدرات

والسوء الفمار وبعد العشاء، سجهوا الى المعبد الصني
وعادوا الى البقعة ضمن الثامنة وبعد ثلاث ساعات كانوا فوق

سطح البحرة البيضاء الضخمة في طريقها الى اليابان حيث
كاتب سمن بعد يومين ومصف، عند ذلك يكون انقضي

من على بحا الناحرة، ولا يبقى الا نحو شهر واحد قبل
أن تنهي الرحلة هل سترى نهاية الرحلة؟ سادت ودي نقد

اسعدت، بانطيم، نفل هذا الحدث رغم أنها لم تكن تتوقع،
هذا أن ترى أبدا سواحل وطنها مرة أخرى، عندها

وقفت، في ذلك اليوم من مبسر / كانوا ثنائي، فوق سطح السفينة، تعاف كه تفعل الآن، مع جدوع الناس حولها. وشهدت منب - اسفن في ساوثهامبتون وهو ينشأ على بعد حسب، لو عذب من تكون لديها مشكلات لأن الدكتور هوبنجر سهل لها كل شيء.

وأبعدت تلك الأفكار عمن، وهي مصممة على ألا تسمح لها بأن تسجل إلى دهنها مرة أخرى، أو لاهائدة من التفكير في مصيرها، سو - كان الموت سيامها وهي فوق سطح السفينة أم في انكلترا.

وسرعان ما التفت إلى عارث فضولي بشأنها، بعد أظهر اهتماما أكبر بها معاً يبعث على الراحة، وسأل أسئلة أرغمتها على التهرب من الرد واستبجه أنه أصبح خائراً لراء هتغارها إلى الصراحة، وهي بعض الامايات كان القصور بسود بينهم، لكنه سرعان ما كان يهر ويصبح عادم ومذي كند ورديا من جهيد.

وفي أحد الايام، بينما كانت ودي ومارجي ينظران جسا إلى جنب في صالون بصيف شجر، نادرت مارجي بكلام فقالت:

"أما متأكدة يا عزيزتي أن عارث يحب، وإذا لم يطلب منك قريباً جداً الزواج به فلن يكون سمي مارجي سرورع." وردت ودي:

"أه لا يحبني، أخبرك من قبل بما قلته فريزر عن أن عارث أعرب بالسيفه."

وبطريقتها المعتادة التي لا سمع عن الاهتمام هالت مارجي "لا يبدو عليه القلق من أنه قد لا تحبك أظلاف - ربما لا تهتمين به كما أنصورك؟"

هذا تقوى رداً على ذلك؟ لم تستطع ودي أن تنفي أنها تحب عارث كما أنها لا تقدر على العكس وتوصلت إلى حل وسط بقولها:

"إن الاحتمال بشخص لا يعني حب، اعترف بأسى محبه جدا غارت بكل أن أكون محبوبة بحبه..."

وهرب كفيها بلامبالاة كما لو كانت تريد أن تعطي

تأثيراً مضاعفاً نكلماتها. وقالت مارجي إن هذا أمر مؤسف، أنها أصيب بحببة أمل شديدة لأنه من تكون هدت خطية بين الاثنين وهذا هي السفينة.

وهي الموصلي التي زارتها السفينة كانا معاً طول الوقت، وكان هناك قدر كبير من مشاهد المظاهر الطبيعية. وعندما رست السفينة في كوبي صعدا إلى جبل روكونو للقاء مطبة على لعدسة من فوق. وشاهد الصعاب ولماثيل بود، والاحاكن العفنة والمعالم البديرة، (الأشياء)، وهي يوكوها، حضرا. جعل عشاء يطلق عليه اسم سوكيكي، حيث قدمت هدت الفرقة الراقصة الفينا بسية لجمهور وهم يرتدين رداء، سكينيو الملون وقدمن حرماً رقيقاً مبراًوخن صالحة د ب لالوان اسراقه.

طوى نوب لم يهترقا، ومع ذلك لم تلمس ودي أن عارث ينظر إليها عنى أنها أكثر من رهبة بطبعة يستمتع معها بالبحر التي توهه الرحلة بخربة، وبعد تلك المعصومات هما يتعلق بأسرها لم يذكر إطلاقاً أي شيء عن حياتها الخاصة، وحيل إليها أن هذا يرجع إلى تحفظ فيما يسمي مسؤوليتها الخاصة، مع ذلك كان فضولها، أحسب بفصوله فما يتعلق بوجودها في الرحلة، لكنه لم يسألها عن ذلك، وهكذا مرت الايام سريعة للغاية.

و لأن لم يعد باقياً إلا أسوعان، سي انقطع متوق لمشاهدة هوسونو.

أخبرته بذلك في اليوم السابق لوصول السفينة إلى الميناء، قالت بخشى ألا تبقى على قيد الحياة حتى تراها، لأن نوبات الصدع أصبحت أقسى وأكثر حدوثاً، وكشفت أن محبوب الذي معها لم تعد مؤثرة الآن كما كانت في البداية وسفمت إلى النهاية ستأتي في أي وقت،

تلك أم.

فان عارث، وانقلب عيناها بعينه، كم كانت برة صوته رمة وعامضة.

أهل يا عزيزتي ودي، سي انقطع بترقب شديد إلى تلك الرقابة بأصطحك إلى هادي.

٢٠ بي ؟ تكلمي بم أحجر تذكرة يا عارت، أعقد أنبي ذكرت هذا بك

٢١ مل حشرت

و، بسقم بها وتحوون قلبها، لي بهلوان بقهر، حكم يسكون حياتي، مذهشة بو أمكن بي أن نصبح روجه

وخلعت فيه، ثم احمر وجهها حزلا لأنه دفع كل هذه الأمور من أجها

٢٢ مل حشرت للرحلة، مجوبة

وأوما بالايحاب، وكان وجهه حاد من أي تعبير، وأحب بأنه يخطط لنشيء وبألى

٢٣ لعادا تفعل هذا؟

ورفع حاجبيه قليلا وهو يقول

٢٤ وتوقف لحظة

٢٥ بحالجي معور مصحك

اعترضت يديك وعد أفتب منها ضحكة خمره وهي لاحظ أنه بيدي بعض البهجة الآن

٢٦ أشعر بأنك، بأمك تخطط لنشيء ما

وضحك عينا وحبت أعاسي حكم يبدو حاد وهو ينظر إليها هكذا

٢٧ ليست مؤامرة يا عزيزتي

ورفع يده بفطرسية عذبة رآها نضح فمها لنقاطه

٢٨ دعينا ننظر سري

٢٩ ننظر لسري؟ هاتن الكلمتين بهما مقري إنها لا بشك هي دلت بكلي لا تعرف بهما معنى حتى في أوسع أحلامها

وهكذا لم يكن باستطاعتها إلا أن تلهث وتخدق فيه غير مصدقة عندما علمت بمينة أخيرا

طارا إلى جزيرة كاوي - أو الجزيرة الخضراء كما مدعى لأنها أكثر جرد هوائي حصرة، وأبحرا بانزورق البخاري إلى كهف فيرن عروتو أو كهف الرخس البديع وهو كهف أبدعت الطبيعة وسط منطقة استوائية شديدة الخضرة سدلى عليها نباتات الرخس

وهنا في نكن هديء، طفت حبها غارت أن سروجها، وقار بلهجة نفعه بالمشاعر الرهيبة

٣٠ أنبي أحبك ما ودي، في لينة حاولت ألا أفسد ذلك عذبي أعقد أنك سمر ما هروء، كما لم تكن لدي أمة رعدة في الزواج

وهنا توقف عن الكلام، وانقسم له ثم عصي بقول

٣١ لكنني بعقد كيف أحبك رغم كل هذه لأشياء، ومع ذلك كتب أحزوم، وأحزوم شيئا أصبح مسرعة أهوى مي، أوقعتني في أسر سحر ما ودي، لذلك يمكنك أن تصو ي هدي راختي عندما اكتشف أنك لست لمعبر ما هروء

٣٢ وتوقف لحظة ثم قال

٣٣ كل هذا أصبح ماضيا لأن ب عرسي، ونسفل وحده هو يدي بهيف

٣٤ النسفل، أسبوعا

وهمرت إلى شعبها ضحكة مسيرية نكهة كنجب هههههههه أسبوعان، أو ربما ثلاثة أسبوعا على أكثر

بهدر واحد قسبي يدي نصف، وكل عصب في جسده يرتجف أصبح أحاسيسها مضطربة للغاية، إنها تتساءل

٣٥ الآن لعاد لم موقع هذا، كانت عيناها تنطقان برفقة مسامحة أمان، وكثيرا ما أسم عموه بالحسن، ومع ذلك لم يقطر،

٣٦ مع هذه أن هذا الموقف الخاص، تحده بسبب واحد فقط، أنه يستطيع الاستماع إلى أقصى حد بكل ذرة سعادة من هذه

٣٧ علامة فوق سطح سفينة كم كتب عينا، وشد غضبها من

٣٨ في رجل أعفها، غضبها من أنها فعلت شيئا الذي

٣٩ .. مرغ، بلا جدوى، هي ألا يفهم تركته يقع في خيب

٤٠ هو يقدر شو لكن عارت، يدي أحبته بعد، انعمي، آتته،

٤١ حتى هي هذه أفرحته بهاخرة يمكنها أن تفعل شيئا،

٤٢ معها أن يعاينه معاملة سيئة وتحدث بطريقة ساخرة عن

٤٣ من صه بأبي سيفين عرضه بزوج، من تقرت حبه يبرعزع،

٤٤ .. مره وتطأه، وتقتله

٤٥ أن هذا سيوءتية هو عقتاء، ولا شك في أنه سيال من

٤٦ بأنه نكنه سينجو من ضرر دائم، وهجأة تراءى بها أبي

من الألم . يجب أن يعقد حبه لها بسرعة، وهناك وسيلة وحيدة
لذلك، هي أن تعاقبه بجرودة، وتقيره بأنها لا ترغب في أن
تستمر الصداقة بينهما .

٩ - بداية النهاية

وهي اللمسية التالية جلست وندي في البار مع مارجي
ودسيمي، ورسمت غارت برقص مع بيكول . فبعدما تنقضى ضربة
هدمه لكريباته برقص وندي عرصه بروح صبي، ومعاملتها به
معدود، بدأ الآن يخفف ألمه بالاعماس في سقرب من هالة
أعقب نفسها على صد لندية . ولوضع أن بيكول من
ما حينها تشعر بالامتصار، فان تعبير خبيثا يحيم على وجهها
كن مرة تلقي فيها عيب . يعيني وندي . كم هو ظليل ذلك
الذي يعرفه هذه العاة . انها تكاد لا تدرك أن غارت يستعملها
ويحاول أن يعوض بعض اسلوي برقصها .

اما سبه الى غارت هذه لا ينظر الى وندي إطلاقاً لا عندما
يصطر في ذلك حول العائدة، وأصيبت مارجي باحباط حتى
أنها كانت على وشك البكاء عندما سألت وندي عن الأمر،
وحاولت بطريقتها انجح أن تقود الاثنين الى استشف
الحديث .

"الشراي جيد بصعة خاصة هذه الليلة، ألا تعتقد ذلك يا
غارت؟ وأنت يا وندي، اليس كذلك؟"

وأوما كلاهما بالموافقة، بدون كلام، وحاولت مارجي مرة
أخرى أثناء بعد . في اليوم التالي، ومحدث وندي ليها عيما
بعد هذا الشأن وأخبرتها بأنها هي وغارت تتاجر، ولا مجال
للصلح بينهما .

"لكن "مارجيري"، أنا واثقة انه يمكن إصلاح الأمر،

كسما في منهي السعادة *

ونظرت بعينيها اللامعيتين الى عيني وبدي، ونصت بقول
"هناك شيء ما مخيف، أليس كذلك يا وبدي؟"

واعترفت وبدي وقد ابيض وجهها وهي تشعر بأنم جريح في
أسفها وبعد فترة تردد قصيرة، عرفت بأن هناك شيئاً لا
يريد أن يتحدث بشأنه وأصعب

"ولكن أرجو لا تسأليني عنه يا مارجي، به شيء لا يحكيه
مما عشته، ليس في مد الوعد على أية حال"

ونظرت سها مارجي، وعجأة غاص عيناها بالسعة
وأكدت، متجاهلة نوسلات وبدي

"بدو إنك وجهت مأساة كبرى في حياتك، أدرك ذلك
ومذكرب تلك النظرة الهائجة هي عينيك، ألم بقولي أنك
ستتذكرين أمي وشعيت نفسي في تصرفك"

سؤال، أدركت وبدي - وأبغى - أن أصرار مارجي هذه المرة

ليس من قبيل الفضول، فهي في هذه اللحظة ليست الشخصية

المفضولة لثباتها التي تعودت أن تراها، لكنها كانت محبسة

بمسعدة تقديم المساعدة واعترفت وبدي، معدة مردد

غيره طويلاً، بأنها ستشعر برسوخ كبير لو تحدثت مع مارجي

وطبعت سها أن يكون مسعدة لو حدث شيء، لكن لحظة

التردد مرت سريعاً، وهرب رأسها، وعاد بقول

"لا تسأليني عن الأمر، لا أستطيع أن أتحدث بشأنه في الوقت
الحالي"

ولم تدرك أن التعبير المؤلم ظهر مرة أخرى في عينيها

المحيطتين، وبدأت تشعر بالدوار بشدة الألم في رأسها

وأصعب ترى الأشياء بطريقة صحي كما لو كانت تسبح في

الظلام، هل هذه هي النهاية؟ لا، يجب ألا تبقى جميعها فوق

السفينة، لو أنها تركت السفينة هي كاليقورينا من دون أن

تذكر أحداً إلا مراجع لأوربي ولصبايا، هل عارب بن معرف

أبداً بهذا رخص، ولن يقدم أحد بموتها، ما الذي سيجر به

موظف الحساب؟ سيقولون أن لها أقارب في

كاليقورينا، ويرغب في لبقاء عيدهم هنره من الوقت، أجل،

هذا سبب معقول، لكن ينبغي أن تتخلف عيدها تخرج مارجي

وديسي برياً به معالم المدينة، وسيكون هذا صعباً لأن مارجي

مصدمة على أن تراها، إن قالت

"لأنه لا يصح أن تكوني وحدك يا عزيزتي"

حس، فإن ذلك يومان باعدين، وأحس وبدي بأنها

واقعة من قدرتها على التعلل بعد قبول لعدم هرافقتها

مارجي وحظتها الى مغربي هير وهو يهود يوم رسو

السفينة، كان يقرر أن يبحر السفينة في اسبوعه من

الأسبوع نفسها وعمداً مخبر موعد لعتاء لن تكون موجودة *

يسمطرون بعض الوقت من بدء الطعام، ثم يسأل مارجي

أو بما فرسر - المصنف د كات الاسة برون مريضة

وجعلت في غرفها، ولأنه يكون علم مسبقاً بأنها تركت

السفينة، يستغل هذا أساء الهم، بصب مارجي بأنم تابع،

لكن فريزر بن يفكر كسر في وبدي لأنها رخص بلا كنه

هاد بن مشاعر عارث، رأب وبدي أنه سيكون شرخاً لأنه بن

يو جهي على المائة بعد الآن، عرف لأن موضوع جمعي من

حياته الى الابد - وقطع صوت مارجي عنها أفكارها حين

سألت:

"هل أنت بخير يا عزيزتي؟"

واسف، وأعطت سفيها على مسمة لكتهما سرعان ما

بعمداً لأن الألم في رأسها أخذ يزايد لأن وأصبح يذوق

بخمور يؤثر على نبات نظرها، واجابت وهي منهص من

بعمداً

"أشعر بصداغ خفيف، أود أن أستلقي برهة"

"صداغ، معي علاج المناسب يا عزيزتي"

ومن دون لحظة تردد سحب مارجي حقيبة يدها وسحبت

حقيبة صغيرة وهي تقول

"أه دواء جدهش بأسدعي المصنف لمخضر لك كوب من

أبغى"

"لا، شكر لك يا مارجي، لكن ينبغي ألا أتعاطى هذه الحبوب،

أمي لدي حيوب أخرى في غرفتي"

"لا يمكن أن تكون معيدة هذه! إنها منهي الصداق في تونس.
أيها لمصيف تعال".
"مارجي أرجوك".

ووقف وبدي وهي تشمر بأني قد سهر في أية لحظة
لأن، وشعرت لأول مرة بالغضب من السيدة الأميركة وهذا
"أفضل أن أعطي حيوبي خاصة"
"هن ستفعلن".

وتدنى وجه مارجي الحميم. وصب وبدي لو عاجب لموقف
معدر أكثر، لكن لأنم كان مصف بها، وأصبح رعبها
الملحة الوحيدة أن يذهب إلى عرسها وتلقي رأسها على
لو سادة وعمهم.
"سي أسعد".

ومن دون أن ينطق بكلمة أخرى استدرب و سجد
وحالما دخلت عرفت أنها لم ستغرق وهذا بل سولت الحبوب
هوا، يجب أن يعيش يومين آخرين على الأقل، يجب - لا
شيء في حبها كلف كان عاجلا يعثر هذه المرأة هي أن
تترك السفينة وهي حية! ينبغي أن تمتد عارث بأي ثمن ولو
أنها في قرارة نفسها كانت مسعدة لأن تشارك الحياة الآن.
لأن الحياة لم يعد لها معنى بعد. فبرقت من عارث
ولأنها كانت مرعدة من الألم سلق مرة طويلة محاول
تفكر هي ما كان يمكن أن يحدث لو لم يكن في هذه الحالة.
عارث يحبها ويريد لها روجه... وعظمت أفكارها وحاولت أن
تدبر، لكنها لم تستطع كبح الداع الأفكار في ذهنها. وأب
نفسها عروسا مشرقة هي ثوب الزفاف الأبيض مخف بها
شعيفتا عارث، وشقيقه يقوم بدور إثنين عريس، أما جزء
من أسرة يخبى أفرادها، ويرحب بها ويد روحها الندان
أصبح والديها هي من الآن فصاعدا إلى أي مدى يمكن أن
تكون حياة سعيدة.
"لكمني عشت".

وبخت نفسها عندما قرب دموع اليأس من عينيها وأحدت
تدقق فوق وجسدها البيضاء.
"عشت منذ اللحظة التي أصبح فيها عارث مهتما بي".

حقا كانت الأسابيع الأولى مؤلمة قليلا، عندما تجلس في
مواحهده بخيرته وأرشدته وكبريائه، كان وقفا بحد سوء
همم معتقدا أنها ليست سوى ليبر هافارو أشهرة يسوء
أسفعه، لا عجب أنه حاول الابتعاد عنها نكته وقع بخت
سطرها وأخبرها بدلت حين كتب دعا هي تكلف من حدث
هذا منذ يودين ونصف فقط يبدو كأنها قرب أشهر عدة منذ
أقربها، حدد هل وداع بك للهجة الفاطمة فوق سطح
أسفينة بعد لخطاب من صمودها إليها، أثر عودتها من
هاوي، فقد أخذ موقفا صارما ونظر إليها لحظة صمت
أسد بالبرود هل أن يردد وداعه الأخير... الأخير...
أجل، كان الأخير! واستحب مبتعدا وهي واقفة هناك
يسارع دقات قلبها إلى حد أنها في غمرة يأسها الفظيع،
كنت ستترهب بالنهاية لو أتت حيدان.

وأخيرا باهتت، نكها غور استيقظت استحوذت عليها
أفكارها مرد أخرى، أجل، تلك الأسابيع الأولى كانت مؤلمة
لن حد ما، ومع ذلك كنت راضية بالموقف قائمة بأن عارث
لم يكن بحسب رغبم أنها بذات تحبه، ولكن بعدما علم بأنها
ليست ليبر هافارو تغير موقفه تماما إزاءها، صار الحبيب
الكامل، الحبيب اللطيف الرقيق الذي عتزم أن يجعلها روجة
له.

ومضت من الفراش، وهي مصممة على عدم ليكا مرة
أخرى، وأغمطت وعبرت ملابسها واستخدمت بعض المساحيق
هي تنوس حمدي وسفسي، ومشط شعرها بقوة، ثم عادت
عرسها سجدت إلى عرسه الملكة حيث كانت تعرف أنها سجد
مارجي وديمي، وقد رشت برقعتهما، فريماهم بدم
لأبها، وذهبت مارجي سطر في وجهها باضمحام ينف بعدها
سألتها إذا كان الصداق قد رآه، وفالت بلهجة اتهام
وصعب بعض مساحيق على وجهك، هل أنت مريضة؟

واستلمت وبدي، لا شك هي أن هناك شكنا في مارجي
شروميرغ المهرجة الفضولية بحب الناس فيها...
لا، سب مريضة، ومع ذلك وضعت بعض مساحيق

علي وجهي لأني لاحظت أنني شاحبة • الصداغ يجعل الدرء
شاحبا ، أليس كذلك ؟

"ثم يجعلني شاحبة أبدأ ، ليس إلى الحد الذي ألاحظه ، وعلى
كل مما ذهبت تشعيرين بأني على ما يرام ، فهذا ما بهم ما هو
ذا المصيف فاطمني ما تشعيرين ، هذه الشطائر لذيذة ، وانقطرت
أيضا رثعة ، ينبغي أن نطلب طريقة صنع معضها ، ألا تعفدين
ذلك ؟ أو ربما لا تقومين كثيرا بصنع الدأكلوات بنفسك ؟"

"كنت أفعل ذلك ، ولكن ..."

وتلاشى صوتها إلى حد الصمت عندما تلاقت عيناها بعيني
نارث وهو مرم ، وقد سارت سكون إلى جوار ، وتحرك شفتها
وبدي في حركات مشبهة ، وبحوت عند ميكول الداكس
المرهوتان فوق وجهي بينما تحركت شفها أيضا مسحربة ،
نكل وبدي اسفبت بسرعة إلى شاحبة الأخرى ، وهي تشعر
بالعصب لأنها - يارنماشه شفها - كسفت أنها مناجاة لوجود
نارث مع هذه أخرى ، و سنطاع نارثي أن تلمس ، بسرعة ،
إلى أي مدى نالمت وبدي لكنها و صلب الحدس ، ساس هاتك
"لم أعودي تفعلين ذلك ؟ أتوقع ، على أي حال ، أنك سوف
تقومين بشراء الحلوى اللذيذة"

وشعرت وبدي ، بالامتنان لها ، ويسمعت هي وجهها
وتكرهه بعينها ، وقالت وهي تلاحظ أن ديبني يمشي بمشصره
من إحداهما إلى الأخرى في خيرة

"من السهل ، هذه الأيام ، شراء قطائر لذيذة"

وسألت ديبني بخشونة

"ما هذا ؟ من يريد أن يتكلم عن القطائر ؟"

وبانكاد سمعته وبدي ، لأن عينيها كانتا مائعتين ظهر نارث
المعدل العريض وهو يسير بمرقع نحو طاولة يلف بجوارها
أحد المضميين عن استعداد بتلبية الطسات ، وحسب ميكول
أولا ثم جذب نارث كرسيه وجلس ، وطلب لاني ، وكادب
وبدي بيكي وهي تتذكر المرات ، نهادنة الوديه التي ساولا
هبها اشاي في هذه الغرفة الحميه ، ويبدو أنه شعر بأن
سظراسها مكررة عينيها لأنه

أخليس اسطر نحتها ، وأدارت ميكول رأسها لتتبعه اتجاه
نظره ، وأرسجت على شفبي ابسامة خبيثة ، وبحدثت إلى
عارت وانقسم لها ، ثم أدار مقعده بحيث صار ظهره مائمه
وبدي

و منعبت العصاة التي أصابت خبعتها وأحسب بأنها عقدت
شفتها ، لكن ينبغي أن تأكل شيئا لأن مارجي كانت ستعلق لا
حذاء لو قال ، فجاء ، أبي ليس جانعه

وعندما كانت مارجي وبدي وديبني في الملهى الليلي هي
ساعة متأخرة من تلك الأمسية ، ينظرون إلى حلبة الرقص ، فإن
ديبني

"لم يبق إلا أسبوعان فقط ، كم من الوقت سريعا ؛ عندما فكرت
في البداية كيف أعصى ثلاثة أشهر فوق سطح السفينة كتب
أشعر أنني سأمل لبحر هبل نهاية بقرة بوقت طويل"

واسمعت مارجي سماعه مرمضة وهي تهون

"ولكن حينئذ لم تكن تعرف أنك ستقابلني !"

وضحك ونظر إليها بحنان وقال

"أتمنى لو تزوجنا فوق السفينة"

"كتب معنا الوثائق المطلوبة يا عزيزي"

"سأروج فور وصولك إلى لوهن"

وشعرت وبدي بأن عيناها أن وبدي بعض الاهتمام بخدشهما
فسألت

"مسي معودان إلى الولايات المتحدة ؟"

"وهل ديبني وهو ويندول بعض قطائر

"سعود بعد شهر تقريبا ، سوي الهيام بجوله هي بكنر
أولا"

وسهل بمره ثم قال

"ما هي مشروعاتك يا وبدي ؟ هل لديك شيء خاص ؟"

وهرب رأسها وقالت أنها ليست لديها أية خطط خاصة

وقالت مارجي

"نود أن تزورينا"

و سقت وبدي وقد بهقت من هذه الدعوة غير المتوقعة ،
وأضافت مارجي

"سقيم هي بكلماتي، لأن ديمبي له طفلان هناك وله حبيب،
هذه مستأجرون في لوقت الحادي، بكمهم سيرحبون عندما
يعلمون أن ديمبي يريد استعادته، هل سأسير بيت يا ودي؟"
ماذا ينبغي أن تفعل؟ سهل طريقة أن تقول نعم، فهذا
هو الرد الذي سيفرح الآشيين، لكن ما الذي سيعقد أنه عندما
يخفي هي كالفورينا؟ وردت بعمومة

"بكما تخجلان لو صفي بدعوتكما، لكنني أخشى ألا يكون
لدي الوقت ولا المال لرحلته مثل هذه."

وهكرت أنه لا أكاديب في هذا القول، هناك هي الحقيقة
التي لا سبيل لإكارتها، ليس لدي الوقت ولا المال لذلك.
"يا للخسارة!"

قال مارجي ذلك وأخذت عبيدا الفحصان تسيران على
وجه ودي، ثم أضافت

"ينبغي أن نظل على اتصال يا غريبي، وأعتقد أن الوقت حان
لتبادل العناوين، أليس كذلك؟ سترسل، وعندها سيقدر ذلك
الوقت ونحن ينبغي أن تأتي لريا لنا، من المحتمل أن يكون
في شكل قرب نهاية العام القادم، هل يمكنك البقاء مع
هذه من الوقت؟ أعرف أنك يجب بيما، لكن ما رتب، بالطبع،
تتمكنين واحدا للأقامة فيه."

و سقطت فكرة صغيرة وعلما من حصة يدها ونظرت إلى
ديمبي قائلة

"كتب أنت عناينا لودي، لا أعرفه بعد، أجل أخبرني به
لكمني بسببه."

وخولت اهتمامها إلى ودي تنظر منها أن تذكر عناينها
وبللت ودي شعبيها وهي تسكت بعض في ذهنها عن وسيلة
تخرج بها من هذا المأزق وأجبت عما ذكر هوينيكر، وهي
موهنة بأن هذا أفضل شيء يمكنك أن تفعله، فعندما ينبغي
رسالة من مارجي سيرد عليها ويخبرها بما حدث.

★ ★ ★

وهي الصباح التالي ذهبت ودي إلى هائدة الاطوار فبكرة
شكل خاص وهي لا تتوقع أن ترى أحدا ممن تعرفهم، لكن
لدهشتها كتب مارجي جاسه أمام هائدة تترثر مع بمضيق
الذي عذر لمكان حانها رأى ودي تقترب وما كادت تجلس
حتى بدأت مارجي تتكلم

"نن يمشك بجمين ما اكتشفه ي ودي! لقد استفظت منذ
فترة طويلة..."

"منذ فترة طويلة؟ لماذا؟"

"كتب أمخون في الخاء لسبعة، وقد أردت أن أعرف ما في
الخائب الآخر من ذلك الباب، لئلا ليكتب موظف الحسابات."

وسقطت عن اختلام بخطه، و اضطرت حتى مر أحد الأشخاص
من جانب الهائدة ثم قالت

"أريد أن يسعني أحدها، انها مؤمنة من خائبي منذ
البداية..."

"لكن لماذا يا مارجي؟"
"وددت أن ألقي نظرة خلف ذلك الباب..."

"لكم مكتوب عنه كلمة 'خاص'، ثم تدخني... من شعب؟"
"خاص، أمك تعرفيني يا غريبي، ينبغي أن أعوض في
أعمق أي شيء بخبرتي، وهذا لا أصبح دائما لكمني دائما
أحاول"

واضطرت ودي إلى لصحك رغم تعاسها وطلبت من
مارجي أن يسهر فقلت

"فدرب أن ليس هناك أحد في تلك الساعة من الصباح، ذهبت
إلى الباب فسمع، أجل، فلم يكن مملعا بانفتحح ووسللت إلى
الداخل، هناك عثر بأوب على لجابيين... أحري ما؟"
جدي، أعرف هناك هي غرفة لقطار الخاصة بصغيرة، ليست
غرفة برسمي الذي يعرفه الجميع، لكن غرفة صغيرة يمكنه
أن يذهب إليها وهو وثق أن أحد لن يزعجه..."

وقالت ودي بفصون

"كف عرفت أنها غرفة بقطار، خاصة..."
"لأسي شجبت رائحة القهوة اللبيدة فقرررت أن أحتلس نظرة
تذلل فتحة الباب، وهناك كان القطار وجلس..."

"وماذا في ذلك؟"

"كتب على وشك العودة عندما سمعت صوته وأدركت أنه لابد أن يكون برفقة شخص ما..."

وتوقفت بحركة مسرحية، وتجهمت وبدي في حيرة وهي ستظر أي بواص كلامها

"أعرف أنك تفكرين أنه ليس هناك شيء غريب أن يكون مع القبطان شخص ما يسأل ههوه لصباح النكر..."

"أجل، هذا ما كنت أفكر فيه بالضبط..."

"انظري حتى تعرفي صبيحة، أليس أي فكرة من يكون..."

"لا، ليس لدي أية فكرة على الإطلاق، وأما هي عايد تفصل لاعرف..."

"أنت تسخرين مني..."

ثم ضحك مازحي وهاب في هدوء وهي مصعظ على كل كلمة

"صديق غارث ريفيرا؟"

وأشاحت وبدي بوجهها ورددت:

"غارث؟ عارت كان مع القبطان؟"

"مع القبطان ألم أخبرك منذ اسبوعية بأن غارث شخصية هاه؟ بدد، أليس بتقوليه في هد؟"

"لا أرى أليس برهنت على رأيد، هل كون غارث يخنسي انهوه مع القبطان بعد برهنا على أنه شخص هام؟"

"هل تدعي نحن إلى غرفة القبطان؟"

"لا... يكن..."

"ولا تسعة وتسعون وتسعة أعشار في لمدة من الركاب الأخرين فوق هذه السفينة، أقول لك أن غارث شخص هام..."

"ربما يكون صديقا للقبطان، لكن هد لا يجعله أبا رجلا ذاهمية..."

"لو كان صديقا للقبطان لعرها بمدك قبل الآن..."

وكانت وبدي تميل إلى الموهفه على هذه العبارة لأنه ببساطة، لو كان غارث صديقا للقبطان لدعي لتناول عشاء على مائدته قبل الآن بغرة طويلة كما دعيت شخصيات أخرى..."

"مارك لا أرى كيف تمكنت أن تستنجي أن عارت شخصية هاه؟"

قالت وبدي ذلك رغم أنها بدأت تعتقد بسببها وبسبب نفسها أنه كذلك

وردت وبدي في جدية

"أنا شخص عادي هي سببها بهذه الحجم لا يقوم برييرة غير موهفه للقبطان يسأول ههوه الصباح أياكر..."

"لا أرى أنه هام بهذه الرسارة من دون موقع، ليس في مثل تلك الساعة بمكرة، لابد أنه دعني..."

"وهكذا، أد سم بكن صديق للقبطان، وضع ذلك دعني لتأول الضيوة عهد يبرهن علي أنه شخص هام؟ لا يا عزيزتي، لا تقاطعيني بعد، لأن فكره خطر ببالي هذه اللحظة القبطان مدع لتو بأن غارث شخص هام إنني أتمجب فقط من يكون عارت؟ أن يكون ممرا يو أنه شخصية ذات اسم كبير كدوق حقيقي..."

أو دوق مليوييرا؟"

وهرب وبدي رأسها وهاب بمأكد

"ليس دوها..."

"لا يمكن أن يكون شيئا أكد من ذلك، لماذا يدعي أن يعرفني بأن أسألها أرسفر طمك للعدو..."

"نسب - فيما يبدو - ما هله غريب عده، وهو أنه مرهقي لعجل ضد سبين..."

"نعم، سميت ذلك يا عزيزتي..."

وضمت مازجي تشبها وأما هب، بعد فترة صمت قصيرة

"كان ينبغي لي أن أذكر هذا، أليس كذلك؟ خاصة أنه كان يظن أنني بالي دأثف عندما أشعر بالحيرة إزاء غارث..."

وأما هب بمفوس وكأني ما هب نفسها

"إذن رأيي أن عارت مدير أعدي كبير أو شيء من هد القليل..." ولكنه في هذه الحالة لا يكون تهوير..."

"هذه فكرتك فقط أنه تهوير..."

وتجهمت مازجي قائلة

"ربما يحيط نفسه بجو من العظمة..."

واضطرت وبدي للضحك من هذه العبارة، لكن

مارجي استمرت

"هذا ليس أمرا مضحكا! أكره أن أكون عاجزة عن اكتشاف الأمور"

وخرجت بهرب من بضعة امرأة رقيقة الثياب هي نحو الخمسين من عمرها، وحدها انتعدت غيرة مارجي لموضوع وأخبرت ودي بأن هذه المرأة شتركت في الرحلة لأنها رخص أكثر من خمسين ألف جنيه من المراهبات على نتائج مباريات كرة القدم وأصاف في انعتار

"لأنها امرأة وصيفة، أرينة مستعدة بتعاطي لخمور حتى تنسى حشوها مبكر أنها جريمة أن يكسب الناس مثلها أموالا طائلة كذلك"

وكان عارث يقترب، ولم يقل الاثنان شيئا أكثر من ذلك. لكن كانت مارجي خلال الإفطار بخنفس اليه نظرات خفيفة، وأخير، قال، وقد اكسبى صوته بسمرة حشمة

"ما أغريب في ي مارجي؟ هل تركت جرة من صابون بدلافة على طرف أمفي أو شئت من هذا الغيل"

وأدھر وجه مارجي حثلا وقال

"هذ، ليس لطيفا منك ي عارث، كتب فقط امظر اليه"

"لماذا؟"

"إنك كثير التدقيق، مارجي، فربما قد حضر، صاح الخير ما فريزر، هل سمعت جيدا؟"

"جيدا جدا، كالمعتاد، صميري مسريح وهذا كل ما هي الأمر كما يعرفين"

وجلس ثم بقص شوطه وهدرها فوق ركنته، وأمسك بعائمة الطعام، كريب غروب كورن هليكس، لحم وبيض، سحى وطماطم، حنقاب من الخبز لطارج ودرمد، خير مخمص وهرسي "اعتقد أنني سأتناول بعضا من مرسى الكرز الأسود لأنني لم أدقها بعد فوق هذه السفينة" وهفت مارجي

"لن نأكل كل هذا وأن هفت قدس محتاج لشيء آخر طون اليوم"

"هكذا سيكون لدي وقت أكبر لتجول في أنحاء الجزيرة، فاسني أبحت عن التحف القديمة"

"حادر، فز كل شيء هريف هذه الأيام"

وأوما عارث برأسه عند هذ، لهول. وهو يتخبط عيني ودي، كالمعتاد

"شراء التحف هي أي مكان من غير التجار المعروفين مقاومة كبيرة جدا هذه الأيام، فقد وصلت عمليات الترميم حتى أن الحبراء يحدعون أحدا"

وسأله مارجي في فضول

"هل تجمع التحف انعدبمه"

"كنت محظوظا بوراة كل ما أحتاج اليه"

اجسها وهو يلتقط سكك بيمسح بها الزبد عني بخبر المحمص، وأكل قليلا، ولا حظت ودي تلك اليدقة بقص النظر عن الوحدة نفسها، فهي الإفطار لدول هطعتين من الحبر المحمص، واختسى فحدا واحدا من بقهوة، وأصاف يقول

"أحياء أخبار القطعة لمجرد أن أصبحها الى مجموعتي، لكن جمع التحف ليس بأية حال هوايتي كما هو الحال بالنسبة الى بعض الناس"

ورمى ودي كما لو لم تكن موجودة على لاطلاق، وفسفر من مارجي ردا كاس هوايتي جمع سحف فأجاب بالقي، لكن لرغبتها في أشرا ودي في الحديث، ابصمب لها وسألت

"هل تجمعين التحف يا عزيزتي؟"

ومن دون تفكير قالت ودي إنها ذات مرة ذات هي جمعها، لكن منذ بضعة أشهر قررت ألا تشري شيئا آخر وأصافت

"لدي بعض القطع الجميلة من روكنفهام"

"روكنفهام، تلك أشياء يصعب اقتناؤها هذه الأيام"

"أجل أعقد هذا"

وظهرت الظلال هي عينيها لحظة عندما تذكرت ابن، نعم المجهول الذي لابد أن يرث قريبا صدوقي ممتلكاتها وقد تركتهما مع الدكتور هويتكير

وسأله فريزر

ما ندي جعلك تتوقعين عن هذا الجمع ؟
- لأشياء غريبة جدا لآي .

وعند هذه اللحظة وصل أقطار غريب . وترك الموضوع ولم
يثره مرة أخرى مما جعل ودي يشعر بالارتياح .

١٠ - الجراح المحلول

وبعد الإفطار مباشرة ذهبت ودي إلى مكتب موظف
الحسابات وأصبحت أمسؤون هناك بعزمها على معاداة الماخرة
هي لوس أنجلوس ، فقال بتجاههم
" هذا قرار عاقل ، فالركب ندين يصرمون سرون في أي
من أمواسي ، سلفون شركة البواخر عادة ، في بداية الرحلة
أن أسفه للأزعاج ، لكن من الضروري جدا أن أترك السفينة
نذا " .

" هوب ، سأبدل كل ما في وسعي ، وأغلب حرم جميع أمسينك
وأعدادها " .

وقالت نعم إنها ستكون مسعدة .

سيكون الرحيل نهائيا هذه المرة ، نهائيا نهائيا .

وعندما غادرت بي عزمها بدأت في حرم أمسينك وهي
تفكر إلى أي حد أصبح هذا لا جدوى منه لأنها لن تحتاج مرة
أخرى إلى كل تلك الثياب ، فلابس المساء - مثلا - يمكنها
أن يرحلها وتنتهي بها من السفينة وهذا من شأنه ألا يثير
المتاعب للأخربين ، لكنها حرمها بركة هي الخارج ثوب
" سباني " اليوبتي ، تنصمم ، لأنه سيكون هناك رجل عسكري
راقص آخر هذا المساء .

أين تذهب عندما تغادر السفينة في لوس أنجلوس ، بالطبع
سنزل في هدي ، لكني شعرت بانطق إرارة ما لديها من من ،
فهي ليست واثقة إذا كان سيكفي رحمة عودتها الخوبة في
الوطن ، ما هيك عن نهقات الإقامة في الفندق ،

وهي باهظة، وقالت جعور:
"سأفكر في هذا في الصباح، غداً الآن لا أستطيع أن أعكر في شيء إطلاقاً".

وكان حرم لأدبها متطلب وقتاً طويلاً، لذلك انحرف حرم من اتجاهه ثم ذهب إلى "لغاة برهاف" لتناول قهوة الصباح وكان أول شخص قابلته هو شو، الذي يقدم لها

قسطاً من قهوة رغيفه؟ حسناً، لقد رفضتني لأجله، وهكذا لعبت فقط ما تسحقه".

وكانت شاعرة، لكنها متجاسدة، ومجاورة وحساسة، وحاربت هوبنها بعد دقائق من طلبها، وجلس وحدها وهي تتسببها وتفكر في غارت والأسابيع السعيدة التي مضت معها، وفكرت في مسدي الكتب الجميلة الذين شربوها له، ورودف الأمل أن يحفظ بها، وأن يذكر في بعض الأحيان، لتكريات السعيدة فقط، وكانت مردي السوار والاحتام، هدنتي غارت إليها

وأقبل مع ميكول، واستعطف ودي كتابها، وهي تتعبد بلامتناز لأنها أخضرت معها، أنه راحه بوهرف كتاب في موقف مثل هذا، وفتحته في هدوء، وبدأت تقرأ، ونحسب أصبح تنظف في الصفحة، المطبوعة لأن القراء كانت مستحبة، أن هناك الكثير لفكر فيه، فإن حرم أمعها تنص، كذلك فكره أنها أصبح وحيدة تمام في نوس أجلس سيكون لراها عليها أن تنرق إلى الدكتور هويينكر، وسأل عن موعد الطائرة، ثم تذهب إلى المطار، ومعها أمعة كثيرة، أن ما ندي ينبغي أن تفعله، لأفضل أن تتركها وراءها في القندق، ثم ذهبت إلى فندق.

"ينبغي أن أذهب إلى فندق، لأنه لن يكون هناك رحلات جوية بعد، لا أعرف هناك رحلات".

ثم هناك مقابلة صديقيها مارجي وديسي هذا المساء، أثناء

عشاء، وهي تعلم أنها تقوم بخدعة قدرة إراءهما،

أجل، خل هذا مراكم عليها وعلاوة على ذلك تشهر بالعيق أن يكون مع أحزاب عنها عدده، تأتي النهاية، فوق السعيدة

كانت ستكون واثقة من وجود أحد ممن تعرفهم معها هي النهاية - غارت ١٠٠ راودها الأمل في وقت من الأوقات أن يكون هو ١٠٠، ثم تلاشى هذا الأمل، وصارت تريد مارجي تنكر ربما أمكن من العودة إلى بكسرا، ينبغي أن أكون قادرة على ذلك لأنه لا يزال أمامي أسبوعان آخران، وربما

تد قليلاً، ونرى أنه حال ينبغي أن تكون مستعدة لأنه حسب لأخصائي الدكتور هويينكر، لا يمكن التكهّن متى تأتي سيدي بالحديد

وسمعت صوتاً يعرفه تماماً، وضع حدا لجميع أفكارها البسطة، وكانت لتظرد أبي منحها مارجي نظرة اسس عيني مصحونه بحدى ابساماتي بهيجه

مارجي، يسي سعيدة جداً برؤيتك! ونظرت إليها مارجي بشي، من لحيرة وقد رتسم على وجهها تعبير غريب وقالت

أجلاً، أمان شي، بضاعت

لا شيء، فقط كتب مصابغة من لبقاء وحدي، وحسب مارجي على مقعد وهي تشير بيدها بضعف ذهب دسبي إلى نظرين بذلك جنب يتناول فنجان هبوة، وأدركت أن لدي سيف أود اختارت بها، صاحب صبه "بيفو" نصف مراه كسب أكثر من ألف جنيه هي السبة بمصية، هي أحد

تاريخيات، اكتشفت ذلك بمصرفة!

و اضطرب ودي إلى نصحت وهي تقول

مارجي، انك شخصية عدة ولا سبيل لتقويمك!

أعتقد أن ديسي ستمتابق مني في النهاية!

ليس هو، هناك سحافظ على حيوية!

وردت مارجي صاحكة

وعلى غرويدد بالمعومات!

ووصلت هوبنها وجلس صدمية تحسبها لنضع بحظاب ثم

ذهب أخير بمرة يعدها الأسف

آمنى لو جئت بعد إلى هوليوود

سبق أن شرب لك، فأنا أريد سفاء وحدي فترة

من ابوقب *

"أنا، بحترم رغبتك لكننا نود أن تكوني معنا"

وابتلعت وبدي ريقها بصعوبة، وهي تشعر بشعاع ما نفعه مع هذين الشخصين الرئعيل لكن لا طريقة أخرى على الإطلاق، وستفهم مارجي وديسبي، فيما بعد، عندما يتلقيان رسالة من مذکور هوينكر ثم قالت:

"لنك لطيفة جدا يا مارجي"

وبعد أن فرغت من قهقهة هالت جي

"ما الذي ستفعله الآن؟ ما رأيك في القاء نظرة على المحلات التجارية؟"

"أجل، سيكون هذا أمرا سارا"

أي شيء لتهرب من بقائها وحيدة، لأنها ستصبح وحدها قريبا عند تبحر السفينة بدونها تاركة أياها فوق أرض أحبية،

وكاتب المحلات خاتمة بأشبه رائعة تعري أي شخص معه أموال لينفقها لكن وبدي ومارجي كانا سجالان فقط ولا شعريين بشئ، وقامت مارجي

"لا أستطيع أن أهول نفسي سأشعر بالأسف عندما يسوي هذه الرحلة، كانت البداية رائعة، كذلك منتصف برجله، لكن عندما اقترب من نهايتها شعريين بأبك - حسب - لست صبرمة لئلا، لكن ليس لديك شعور الصعوبة الذي كنت تحسب به هي المؤسي - التي ردت لها هي البداية أسس كذلك - وأوامر وبدي بلا إيجاب وقامت:

"أجل"

"كاليفورنيا - مثلا - انني أطلع مشوق إلى بيرلي هيلز وهوينود لأنني لم أرهما إطلاقا، لكنهم ليستا مثل باقي أو هونغ كونغ"

لا - لأن غارث كان معها في تلك الأماكن وقالت

"هذه الأماكن ليست غريبة - هذا هو السبب"

"هل تذكرين كورا ساو؟ ألا يبدو كأنها مرت همرة طويلة جدا منذ كنا هناك؟"

"نعم"

ومذكرت وبدي أن سك كانت البداية، فقد، استهل غارث اليوم بدعوتها إلى مشاركته سيارته، وأصافت:

"هنا يبدو كأن دهورا هرت"

ثم يكرس قدمه إلا أسوعان فقط على مقاعدهم سوئها ديس، ثم نصب شعريين ر تعين برفقة غارث وصدها، والآي، كل شيء انتهى"

وقرب وبدي أن شعيب عن الغداء، لأنها أرادت أن تستكمل حرم أسعنها حين نغشاء، وبعدد سيكون الحظ الرقص البديع، ولن ينتهي إلا بعد منتصف الليل، وعرفت بحديثها أنها لن تنام كثير هذه الليلة، لذلك لأفصل أن تدعى هي رفعة أوبك الذين تعرفهم بدلا من أن تصدر مبكر وسلفي بامرة تفكر في حالتها وتناجس كيف ستصرف وحدها غدا.

وكما حدث من حين توجهت إلى العشاء مرتدية "ستوس"، وبحثت كل الميول إليها، وسارت متفعله عبر قاعة لطعم إلى مائدتهم عالية الرأس بعدما كان قوامها البديع يتهادي في ثوبها الجميل، وكان الاختلاف الوحيد بينهما هذه المرة والمرة السابقة تلك النظرة الهائلة التي قالت مارجي بها بدو في عينيها، وذلك لتعبير الحاتم لمروغ الذي يلوح إلى وجود سر ذهبي في أعماق قلبها.

كذلك كان هناك نوع من الاستسلام الفاتر، مدفوعا في أعماق عينيها البهيمية الجفيسين... الاستسلام المعبى عن أساس.

ونظر إليها غارث وهي تجلس، وأصبح واضحا لديها أنه رغم متدولته فهو لا يستطيع أن يرفع عينيه عنها.

وبحركات شفاتها سمعت لانسامة هاربة بأن يظهر، ورات عينيها تضيقان، وفهم يتقشر، ثم أدار رأسه متحدثا إلى صديقه.

وهتفت مارجي بمجرة أعجاب عميقة

"غريسي، تبدين جميلة، أليس كذلك يا غارث؟ إنها أجمل هناك هي هذه القاعة"

وحدث أنه في هذه اللحظة بالذات كانت نيكول تغمر،
هوقفت وظهرت على وجهها نظرة حادة، لكن تعبيرها غير
تماما عندما انتقلت عيناها بعيني غارت، فاستسلم له، وهي
تستعرض كل غتبتها لم تتحرك عضلة واحدة هي وجهه،
وواصلت لفسة سبرها، وأعقب ذلك صمت عريض، وأحمر وجه
وندي ارتباكاً، لكن بحمرة نبي كسر وجسدها أكسبها
ضربة وروفاً، وعندما تلاشت بقي لجمال وأصبح شربها
كالمرور في عوتمتها.

وكان الغشاء وجبة هادئة، لكن وندي طلب طول الوقت
وأعقبه بعيني غارت، للبين اختلاص نظر أسها من حين إلى
آخر، وقد كأنه يبحث عن شيء ليس وأما معه وإسارها
تطبع عضولي غمض بأنه لا يسر بالعد تحامها كذا كان
في لأبهم للثلاثة، فضيحة، وكان، تطبعاً محير فلم تكن
نديها أية أدلة واضحة.

ولم تكن غارت، ولا فريزر، يريدان هلاسن نيكول، إذ قرر
كن معها أريد، سرقة الغشاء السبقية، أذا مارجي غارت
شوب ندي ردتته من هن ثوب "هوام يومادور" الذي
يذاستها إلى حد كبير.

والشاء بعشاء بدأت وندي تشمر بشيء مختلف تماماً عن أي
شيء شعرت به من قبل، لم يكن رأسها هو الذي يؤلمها، لكن
أطرافها أصبحت حائرة لغوة، وعندما التفتت شوكتها رأب
يدها ترعش، وجسب ساكنة معاً لم يحدث شيء
حدري، وشعرت أنها بحير أساء بغيه بوجهه، وهي لمهاية
سهفت، وهي تبدو في شكل ملكي هزين، وقد شحب وجهها،
ورقت حركاتها.

وهي ساحة الرقص طلب مر هفتها شاب كان بعيد غارت
طول حدة مراقبه نوندي. ولم تكن وندي تعرف ذلك، لكنه
أخبرها بصراحة
"ممد فترة طويلة وأنا أريد أن أرقص معك، وأخيراً انتمى
الفرصة".

وابتسمت له، لكن قلبها كان مع غارت، ونظرت حولها،
لكنه لم يكن موجوداً، كم بدا وسيعاً هذه الليلة، كان

لون فحصة الأيسر اذ صبح يتعارض تماماً مع سعره بشرته
نذكه. أثار بعض فريزر أنه أرقى سعدن ويهدف من هذه
برجله هو استعاده بشاطه، حس، لا يمكن أن يكون أكثر
حقة هذا يبدو عليه الآن.

وأخبرها شاب بأن سمه سيهف، وعندما بوهف
نموسفي بقي بجوارها، وضطرت أن تستسلم، فبواضح أنه
لا يسوي مركب دون حربه، خوفاً من أن يأتي شخص آخر
ويطلب منها مر قصه.

وكانت برقصه الثانية "فالاس" ولاخطت وندي لدهستها أن
سكون وافقه وحدها إلى جانب القاعة، ومرة أخرى ألقت نظرة
حولها. وكان غارت هناك يفقد على ركن إلى جانب المؤدية
لن فحصة سي يختلص فوهها أعصاء انفرقه بنوسيفيه،
تحدث مع نموسف من رأسها مارجي، بأنت وندي هد
لسول لنفسها وهي سوهف أن يظهر السيد الامركية فجاء،
وتريت على كتفها وتصبح بيرة ابتصار.

"ها هو يا عزيزتي، ماذا قلت لك؟ انه شخصية هامة".

وسرحب أفكر وندي من غارت إلى ركن الذي يتحدث
معه، سرحت لأن نمب، النفل نهرين با سفعه يصطع عليها
تكن أنهلة مرة أذن ومهما حاول لا يستطيع أن يصنع نفسها
من التفكير فيها بتواجهه هناك، لصعوبة الحففة هي
معدرة السهفه وحمل ذهب عديده معها، وهي صعوبه لم
بواجها عندما كتب السهفه، لأن كل أمعها الثقيلة
سيفها لن ظهر السهفه من وصوبه هي لن سوتها منس.
ثم كان هناك خلفها بشأن نماس لموهف لديها، ومن سلتقي
لها شيء لأقامها بعدما حذف منه أجز عودها ذوا لن
أبوطر، بمعنى نها أن يرسل برقصه سي تطمب وبوقعت
أهك ها فجاء وهي يسوي بين براعي سيهف وضغطت رة
بدها على حبهها وهي تثل أنما مكوما وذهب نموسفه
"أنا... أنا... غرقتي... ينبغي أن أذهب... إلى..."
غرقسي.

"هل أنت مريضة؟"

"أجل، أياها... جريضة... أرحون أن يوصيني."

وأهنتت حمها صرخة حادة عندما وخرما لألم المصنف في رأسها، وشعرت أن كل عطرة دم هربت من وجهها ونفسيها. ومن خلال الضباب الذي تخشي عينيها، رأيت وجه الرجل الذي أحبتته وشعرت بدراعية ممسكان بها ورفعاتها وكانت وأعته لأصوات نهجدة اندعورة، ومدحني وديني وهما يندفعان نحوها... وعيه لاسفاه شوب بيوسني الخويل على الرجل الذي يحملها برفقة كما لو كانت دمه من الخرف... وبحتت برأسها بأن يستقر فوق كتفه وهي تصرخ مرة أخرى عندما استجابها لألم، يعضطع في رأسها. وسععت صوتاً يسألني:
"هل لديك بعض الحبوب؟"

كان صوت عذرت سريعاً لكنه أحش في الوقت نفسه. وفكرت: "هل هو غارث؟" به يبدو مصنفاً.

"أجل... هي عرشي..."

وقعدت الوصي حسند، لكن ليس لمدة طويلة. وحببت عصبها وسأت.

"أين أنا؟"

"في مستشفى لسفينة."

ونظرت إلى وجهه، ورأيت أنه قد كان مجهداً وكان يتحسرها يتحدث إليه الآن طبيب السفينة والقبطان نفسه، وصدر صوت ضعيف من بين شفنيها وهي تحاول جاهدة أن تكلم صرخة ألم في الوقت الذي أحسب بخوف شديد، وعضبت.

"غارث، أريدك قريباً مني عندما... عندما تأتي استجابة..."
ورأته من خلال الضباب مجرد شبح لا أكثر، لكنها شعرت بدراعية وقالت:

"لم أعد خائفة على الإطلاق..."

وخلني الآن، والألم المريع يحرق رأسها، بحتت هي أن يمسح إحدى ابتساماتها البديعة.

"سير بأهتسي بسرعة، وبدأ ينبغي أن يصل إلى لوس أنجلوس حولي، بصاحبة صباحاً..."

"ليسني أتمكن فقط من أن أجري الجراحة هناك..."

"مستحيل يا سيد ريفر، ليس لديك المعدات اللازمة لتعمل هذا النوع من الجراحات."

كلمات... "معد نفسي؟" مارال شيئاً لكنها سمعت صوته يقول شيئاً عن إجراء جراحة، وقالت بصوت واهن لكنه مفهوم.

"أياها... يا... ليس هناك أمل... بها... كيني... ليس خائفة..."

ورفعها ذراعاً وأت شبح كوب ماء وسعبت صوتاً يقول:
"الفرص يا عرشي..."

واستبعدت وهي لا تكاد تعي أن شخصاً ما لا بداية أرسى إلى عرشي لأحمار الأهراس، ورفع غارث كوب الماء إلى شفنيها ورثب معها من محتوياته، وأعيدت برفقة إلى الوسادة، وهنت.

"أنت خائفة، لن أكون خائفة إذا بقيت معي يا غارث، لا أستطيع أن أرتد حدى، لكن يبدو أنك أنت..."

"بني هنا يا حبيبتي وأن أتركك..."

"لديك سمود هام عيني..."

وأدركت أن يدها في يده وهنت مرة ثانية.

"لدينا سمود أمام عيني..."

"يا... نولي... كيف لا يمكنني أن أجري الجراحة هنا؟"

صدرت هذه الكلمات من أعماق أعماقه.

غارث... جراح

"أسي... يا... سيد ريفر لكن ليس هناك ما يستطيع أن يفعله أكثر من هذا... سمرسل المستشفى هي لوس أنجلوس"

سيارة... سفاف إلى الميناء... لقد أبدو باللاسلكي كما تعلم..."

هل كان هذا صوت القبطان؟ غلبت وبدي أنه هو.

"لا جدوى من الجرحه..."

هل كان هذا صوتها هي؟ يبدو مهورراً وغير واضح،

وبجهدت عندما عودها الألم أصبح الآن قابراً وعلى هيئته

بيضات متعالمه، لأن معجون لفرص بدأ يسري.

"قيل لي أنه ليس هي معذور أي شخص أن يفعل شيئاً..."

وحفت صوتها، وشعرت بقبضة يد غارث وقد التقب أصابعه
حول أصابعها، وبدأ الألم يتلاشى أيضاً، وشعرت بالهدوء
العجيب يسري داخلياً. كانت تلك هي اللحظة، لأني شعرت
الظلام بحثني بسرعة أكثر
"غارث، أبق معي"
"سأبقى يا حبيبتي."

وتلاشى صوته العهورر الذهبى وسط حالة اللاوعي
المقريده التي تجدها وأصبح لرجل لأخرون هي الحجرة
مجرد ظلال للحركة أمام نظرها المعلق منضاب، وهمس
وهي تمسك بيد غارث بقوة.

"رب الألف، ولن يعود مرة أخرى."
"الفرص هو الذي أزال الألف يا حبيبتي."

وأغمضت عينيها وقالت
"رسمي أهيك يا غارث."

"ميريتي لا تشركيني! لعلسكي يصعب سماعت أخرى، أهول،
لعلسكي."

وكان صوته عبقاً وأمر الآلى، وحس وهي في حالة شبه
اللاوعي، أدركت أنه يعاني من ألم كبير، وثبت وهي تعطفه،
بأعجوبة، واحدة من أبهى المساهمات التي يعرفها جند
"عربي، غارث، ليس هناك ما يستطيع أحد أن يفعله، كنت
أعرف عندما جلبت إلى السفينة بأسي في الغالب لن أمركها
حية."

"نوقهي! أهول نوقهي"

"سيد ريفرز، ينبغي أن أسألك..."

"هذا... وأسرع أكثر بانه عليك"

ومحبت وبدي عينيها، هل كان غارث يحدث انقباضاً
وحديثه وقد أجبرت ضحكة أن تظهر فوق شفتيها
"يمكنه أن يظيدك بالألحاح!"

ومن خلال لضاب بدي علف عفاها أدركت أن نوعاً من
الحركات المضطربة بخري خارج اباب ثم سمعت صوت
مارجي وهي تطلب الدخول وتقول
"إنها صديقتي الصعبة، لذلك هاسها تريد أن"

برسي بالطبع. قالت انها ستعطي لي سرها، لكن يبدو لم
يكن لديها، نوقت نكاعي."

"سيده سر وميرع عيك أن مذهبي."

أكن هد صوت لقطان، وأكسبت جبهة وبدي بسقطبية
عميق

"أخسبت بأن هناك شيئاً ما، نكنسي لم قطع لحظة واحدة
أنها ستموت."

وبوعت مارجي لحظة، ثم قالت ببرة أكثر بمومة وتوسلا

"دعني أرها، أرجوك، ينبغي ألا يموت دون أن أرها"

وتحدث غارث بصبرته الهادئة المهدبة

"وبدي لن يموت يا مارجي، وعلى أية حال، وبارد لقطان،
بذلك الدخول لحظة، أعفد أنها ترغب في ذلك."

وصرخت وبدي

"لكنني سأموت! ينبغي ألا ير ذلك الأمل هكذا يا غارث، بس
مهدراً لب أن يكون معاً."

ولم يستطع أن يراه، لكنها أحسب بأن وجهه صار أكثر
شحوباً من أي وقت، ينبغي أن تفعل شيئاً يجعله يدرك مدى
الأس من حالها، وقالت

"ليس هناك أحد على استعداد لإجراء لجرحه، لأسني،
ببساطة، لا أملك فرصة للعاء."

وجاء صوت مارجي

"عربي..."

وسرت وبدي أذ سمع لمارجي سمدون ومضت مارجي بفوق
"هجمت الآن لماذا يعبك بينك..."

وبوقفت وقد أدركت هناك أن هذه ليست هي الطريقة
المثلى للحديث وعلى الأقل إلى وبدي

"غارث، سأخبرك بكل شيء فيما بعد..."

وجهمت وبدي، أخبره ببيع بيني لتشرك في الرحلة
البحرية! لم يكن يعتقد أن غارث يهتم بأمور كهذه، وتحدثت
مارجي ثانية، لكن كلماتها كانت غير واضحة

"عليك من أوج لرحمة أنك شخص هام لكنني لم أكن أحلم
بأنك سير جيمس ريفرز جراح الأعصاب المعروف".
وأصبح الظلام شبه كهر، وأمسكت وبدي بيد غارث بقوة
أكبر من أي وقت، وبشجاعته سمعت ابتسامته على شفيتها
وهي تقول
"إني راحلة".

و جناحها هدوء جبين لأبها أصبح في فرع لا يمكن للألم
أن يمسها فيه، وعكرب وسط الصبب ربي لم أهد غارث بعد
كل محاولاتي، فسيحرن لأجلي.
لكنها كانت خارج أي وعي حيث يمكن للأسى أن يسيطر
على مشاعرها، وكانت مفوض ببرعة إلى أعمال البشر،
حيث لا شيء يمكن أن يفلقها بعد ذلك،
وكانت بعيدة مغمضين، وعندما حبب لديها آخر فكرة
سمعت غارث يقول
"تماسكي"، أقول لك أنك ستتماسكين".
ثم لم تسمع شيئاً آخر.

وهتخت عينيها وأخذت بحذق في السقف، وظرف حادتها
في بقطبية وهي تحاول أن تركز، أجن، مرب باحدى حالات
الأوعي، لكن كان من المنتظر أن تكون هذه هي الأخيرة
كم من الوقت مر عليها وهي تائلة عن الوعي، فكرب أنه
ليس كبير لأنها لا ترون فوق السقف، ولا تظلم الضوء
الخافت، ولجدران بيضاء وبدأ لظلام يهبط مرة أخرى،
وأدارت رأسها لترى غارث يجلس هناك فوق كرسي بجوار
الفراش، رأسه بين يديه. به إحصائي لدمع بمعروف السير
جيمس ريفرز الرجل الذي أمره أطباؤه بالراحة لأنه كان يعمل
فوق طاقتهم عبر سنوات عدة، كان قدره ثعبان جد بسمه
لرملائه، وحركت يدها، وهي بحال أحب ملهسة غارث لغوة
لدهنه، غارث، ينبغي أن يكون معه سير جيمس غارث
ريفرز أو أنه انتحل فقط اسم غارث؟ هل أنه سيحري
نجر، حه على الأقل اعتقدت هل ذلك، لكنهم لا بد أن يكونوا
قد وصلوا إلى المستشفى في نوس أنجلوس أولاً، وكان الضوء
يرداد مسيرة أخرى لـ كـ

حقت وترك أشتابها، ووصل صوت إليها
"هل تشعرين بأي ألم يا عزيزتي؟"
ورسعت شبه ابتسامة على شفيتها وقالت
"لا، إمتني أشعر باسترخاء جميل".

وكانت هذه الكلمات تستهدف طمأنينة، لكنه، لدمشها،
نحيم بشده وقال وقد اخفقت البقرة للطيفه من صوته وأصبح
جافاً
"فقط تماسكي، بعد ساعتين أحريين أو نحو ذلك ستكون في
لوسي أنجلوس وسأجري الجراحة".
"لا أمل هناك، لقد أكدوا لي ذلك".
ورد بخشونة
"هناك أمل دائماً".
"لكن يا عزيزي غارث".

وبوهب كلصتها عندما راد الضغط على يدها إذ كانت
أصابعه تتحدد قبضتها عليها، وكرر
"هناك أمل دائماً، يعني أنا سياسي، فدياس موقف من
العقل، يجب أن تقاوميه".
كان توسعها أن يفهم مشاعره وأحاسيسه بقوة لبعيدة
في هذا الموقف، الذي يحدد حياة حبسه أنه لم يستطع أن
يفقد الأمل، وعرف أنه جلس هناك لا خراف وهو يحتجها على
سماعت عائلاً، بها يعني أن تعيش، بها سوف تعيش.
ووعده

"بأنتماسك، سيكون هناك خلال ساعتين كما تقول؟"
"نحو ذلك، وحينئذ ينبغي لك أن تهبط إلى المستشفى".
ونظر إليها نظرة حب ورقة و حرم عميق، وقال وقد أخذ
صوته يرتفع مشحوناً بالمواطف.
"أنت ضاعة شائعة".
"ستقضي علي ما اعتقد".

"صمي تفك في يا عزيزي، وسيساعدني هذا في مهمتي".
وكان جميع المعنيين بالأمر في حالة استعداد عندما رست
السفينة ولم يسمع لأحد بأسرول إلا بعد أن أمرت وبدي على
نقالة وهي في حالة نصف وعي وظل غارث

ممسكا بيدها طول الطريق الى المستشفى، وقد أصبح وجهه متوترا وشاحب بعض الشيء، وبدأ أكبر بعثر صوت... هكرت في ذلك وهي تدل جهدا يائسا لجمع صرخت الألم التي رجعبت الى شفتيها، لأن القرص الذي أقده عندها عاودها، الألم منذ نحو ساعة لم يعد يحدي، لكنها بين حين وآخر، كانت تسمح لألم حفيضة أن تهر من بين شفتيها لأن الألم البسيط ساجم عن الضغط على رأسها كان فوق طاقة احتمالي.

وخالما أصبح دحس المستشفى يقف الى مركز الأشعة، لكنها، لسبب ما بعدما نقت فوق عربة معجلات حوالي باردة فقط توقف، بمرحلة سي كانت تدفع البطالة، وغابت كبصع ثور، وحينئذ سمعت وبدي صور عارث وهو يتحدث مع أحد الأطباء.

"رأيت صور الأشعة التي اسقطت من قبل، أرسى طبيها الى القبطان جميع الظواهر يدل على أن حالتها ميؤوس منها، لكنني أرى أن هناك فرصة ضئيلة، وأمل أن يسمح لي بإجراء الجراحة".

وعند بمرضة، ولم سمع وبدي تبثا آخر وعدت الى وغياها بعد جمع بسات، واستلقت برهة، هي تشهر بدوار، وعدم ادراك، ثم وضعت يدها على رأسها، وأدرك أنها ملعوفة في مضاد، لكنها لم تذكر شيئا مما حدث بعدما عادت الممرضة وبدأت تدفع عربة النفاذ الى قاعة الأشعة.

وكان عفاها لا يزال مهتزا، وأفكارها مشعبة، لكنها عرفت أن العملية الجراحية أجريت، ولا تزال حية. وكان عارث هناك عندما فتحت عينيها بعد مدة طويلة، وجهه الحبيب لا يزال قائما متوترا، لكن عينيها كانت تشع لها بنظرة رضى عميق الانصار ولاسهاج والتوضع، كلها كانت مكتوبة هناك في قسماته ورسبه وبدي ابتسامة على شفتيها الجادتين، الخافتين، وقامت بساطة وهي صوت

وهن
"أشكرت يا عارث"

"شكرا لك يا عربرتي بصعودك، لم يعد هناك خطر لأن لا خطر، من حدث أن تلقى أي شخص كلمتين أخريين بعث هذه الفرحة والاهتمام؟"

ورعدت هادئة لحظة طويلة، وهي ستمم بالصلاة شكرا على بجاتها.
"لا خطر".

كررت التكمين مرة أخرى وبتسبب عيناها وشفتها، ينك الطريقة البريئة الخاصة بها وهدوء، أما ابتسامه عارث فلم يكن وشكه المظهر، وعرفت ساندس، أنه يسبحين عليه أن يسلم، هناك عارقا في التفكير، ولم تعرف (لا فيما بعد الى أي حد كتب هزيمة من الموت أثناء الجراحة، كيف كان المحيط الذي يتعلق بحالتها دقيقا رقيقا رفيعا، وأحمر هيث بعد أيضا بحاله الهدس التي يتبها أثناء العملية حيث كانت جديها معقه في كفه الميراث مرة أخرى.

"هناك دواء خاص جدا ولحسن الحظ أنه متوفر هنا في المستشفى، هذا الدواء سيعمل اختيارك مرحله لخطر سلام".

عاد صوتك الآن الى طبيعته، وبدأ وجهه يستعد بمرمه، وأصاف برقة

"ياهي يا حبيبتتي، ستكلم عندما تصبحين أقوى قليلا".
"أشكر د سبب هي بأمك، كان ذلك ضروريا، ألا ترى؟"
"قلت ياهي، أنت بحاجة الى النوم يا حبيبي".
"هل يمكنني أن أسأل هذا متى وأما هذا؟"
"بند يومين".

"هل كنت فاقدة الوعي طول هذه المدة؟"

وبدا خفاها يستدل، ورقتها هي صمت، وأدرك أنه لن يرد على أنه أمثلة أخرى، وعليها لنوم سريعا، وأحاطها بسلام وساعدها على البقاء.

ولم يسمع بها عارث أن تتكلم بأسهاب إلا بعد أيام عديدة أخرى، وكانت لا تزال تحت رعايته إلا أن جراح الأعصاب بالمستشفى، الذي لم يعمس أن يبقى في الظل

رغم أنه سمع لغارث بإجراء الجراحه، كان يروها من حين
الى آخر، لمجرد لاطئس على قدميها، وسعفه يحدث مع
عارث داب مرة خارج باب عرفتھا، حيث ظنا أنها مائمه،
يتحدثن "عن سميره" انني حدثت هي لمستقي وكان
الجراح، سقيم هو انني ذكر لكفة، وجاء صديق عارث
الهادي.

"كاتب لديها ارادة اخية، ليس لي أي فضل في المقادير"
ومد، عن لفتته سي كانت غائبة فيها عن الوعي: ارادة
الحياة لم تكن تعمل حينئذ.

"هل ديك أوضح لها أنها محب أن يحاسنك، وعلمت"
ونظرت وبدي الى لب لبب ندي كان مشغولاً وقاد بعموم
"لا تطيب كثيرا في شجاعتني، كنت أشعر بخوف فظيع،
لكسي أدركت أنني لن أكون حاسنه لو كنت معي في
النهاية."

تلك الليلة قرر أن يعصي معها ساعة أو نحو ذلك بعد
أكلت بشوية لإرهاكه، ونقط يدها في يده وهو يقول.
"لماذا لم تقضي الي بيري؟"

"لم يكن باستطاعتي لحدث عن الأمر، إلا بين أنني كنت
أتمتع بأي شيء تقدمه لي الحياة، لو حدثت عن نصري
لأضد ذلك كل شيء." وقاطعهما قائلاً:

"لكنه لم يكن يفعل، نظراً بما كانت عليه الأمور."
ندو أنك سيبب أنني لم أكن أعرف من أنت، أنت الذي كنت
تقوم بالرحمة منكراً، ومع ذلك كنت عظيماً معي عندما كنت
تشتك في أنني ليمير هافارو.

"هذا مختلف تماماً - فليسير ماقدرو لم تكن المرأة أنني أرحم
في اتحادها روجة، وقد كنت واقف في حبها."
يا إلهي.

لم تستطع مفرومة معاطفته، وقد أضاءت عيناها بروح
أندعية، ونظر إليها بحدة وعال
"أذكريني أن أضربك عندما تتعيرين تماماً!"

وصحكت مرة أخرى وقالت

لا يمكن أن يصغي تهديبات مثل هذه.

"أنت أنني سأواجه بعض القاصي."

لم نعلمها بيرة الا عاظة هي صوته

"ما زال أممك الوقت الكافي لتغير رأيك بشأن... بشأن..."
ونشأ شئ موتها وأصبح صمتاً هربكاً عندها أدركت ما كانت
على وشك أن تقوله.

"سأنا عرصي عليك بأن تصغي روجتي؟ لا خوف بخصوص
ذلك وبدي فأبب، لمدسة لمدسة لمدسة لي."

ورحب رموشها الخميعة، وحدثت هي ملاءة لسرير وهي
تتلمس يدها، و لتني، الوحيد الذي استطاعت أن تقول هو
"لا أستطيع أن أصدق أن هذا كله حقيقي."

ورد على ذلك رفع وجهها، وأمسك يدها هي راحة يده،
وخراب في عينيها ما كان على وتك أن يعير عنه.

"رسي أحبك وأريدك روجة بي، لا حاجة لأن تقوي لي أنك
سبروحيسي لأنني أعرف أنك تحببيني، وقد أحببني منذ
وهب."

ولم تحطى النجدة المفاجئة في صوته، وتكدرت عندها
مرح بخاطرها ذكرى إبدائه وحاولت أن تترج، وأن بخيره
كيف أرحم على رفض شو لأنه أصبح معلق بها أكثر من
اللازم، وواصلت بدون تفكير.

"معك شعرت بأن الأمر لا يهم لأنك من تقام، عمقوت أنك
تفارلسي هههه."

"ربما كنت هي البداية."

"عندما اعتقدت أنني ليمير؟"

"هذا صحيح."

"بالطبع لم أكن أعرف هي ذلك الوقت أنك تنظمي ليمير."

"كلا - لم تكوني تعريين."

وجعلها شيء ما هي بيرة بنظر البه نظرة شك وقالت

"إنك تجد شك لهراج على حساسي."

"ليس هناك شيء من هذا لهيل، أنني فصحت بكل اهتمام."

"لو كنت ستحدث شيء."

"بل أصحك معك يا عزيزتي، لكن أرجوك استمري، انني نواق
الى الرد على عديد من الأسئلة المحيرة، كنت تقولين إنك
اعتقدت أنني أغارلك؟"

وتوقفت، وهي تفكر في هذا الوجه الآخر له - فقد كان
يتمتع بروح دعابة كبيرة.

"لأنني اعتقدت أنك تغازلني شعرت بأنني أستطيع أن
أستغلك، لو كنت تعرف ما أعني؟"

"لدي فكرة واضحة عما تعنين؟"

"اعتقدت أنك ستكون قادرا على توديعي عندما يحين وقت
فراقنا؟"

"اعتقدت بالطبع أنك ستعيشين حتى تعود الى انكلترا؟"

وتذكرت الآن أنه تلقى بعض المعلومات عن حالتها من
طبيبها وكانت تنوي أن تسأله عن ذلك من قبل ولكن لم تكن
هناك فرصة وردت:

"لم أكن واثقة، كنت أمل بالطبع في أن أحيي؟"

"وماذا كنت تنوين عمله حينئذ؟ أخبرتني مارجي بأنك بعدت
بينك للاشتراك في هذه الرحلة؟"

"كنت سأذهب الى دار للرعاية، وكان طبيبي يرتب لي كل
شيء؟"

لم تعرف مدى الاحترام العميق الذي صار يكنه لها للطريقة
التي تقبلت بها مصيرها، واستعدت بهدوء، لمواجهة كل
الاحتمالات.

"الواضح أنك لم تعرفي أن طبيبك أخبر القبطان بحالتك
الخطرة؟"

وهزت وندي رأسها ومضى يقول إن هذا كان ضروريا حتى
يمكن لطبيب السفينة أن يلاحظها بدقة.

"الطبيب كان يعرف حالتي طول الوقت؟"

"الطبيب والقبطان، تقريرك وصور الأشعة سلحها أيضا
طبيبك؟"

"سمعتك مصادفة تخبر الطبيب بأنك رأيت صور الأشعة،
وكنيت أنوي أن أسألك عن ذلك؟"

وأوما وقال:

"علم القبطان أخيرا بأن هناك جراح أعصاب في السفينة
وطلب مني مقابلته، له جناح صغير بعيد عن مقمره العادي،

ودعاني الى هناك لتناول قهوة الصباح الباكر معه، عندما
رأني الليلة السابقة، وقال ان المسألة عاجلة وطلب مني

الحضور الى جناحه صباح اليوم التالي، وهذا ما فعلته،
وشرحت له أنني أقوم بالرحلة باسم عادي السيد ريفرز لأنني

لا أريد أن يعرفني أحد، إذ جئت للراحة؟"

وتوقف لحظة، وأخبرته كيف أنها هي ومارجي كانتا تتوقان
لمعرفة مهنته وقالت ضاحكة:

"سئل فريزر مباشرة، أجل من جانب مارجي، وأخبرها بأنك
تقوم بالرحلة لأن طبيبك الخاص أمرك بالراحة لفترة طويلة؟"

وبدا حثيجا وأعرب عن رأيه في أن مارجي انكسرت لأنها
عجزت عن اكتشاف المزيد عنه.

"قال فريزر إنك كنت مرهقا بالعمل منذ سنوات؟"

ونظرت وندي اليه، لكنه لم يعلق بشيء، ثم أشار الى
حديثه مع القبطان وقال انه رغم أنه طلب من القبطان معرفة

اسم السيدة ماثار المناقشة، الا ان القبطان رفض اعطائه اياه
قائلا ان رغبة صاحبة الحالة هي أن يظل أمرها سرا، لكن لو

حدث لها أي شيء وهي فوق السفينة فانه سيطلب من ماثار
أن يكون مستعدا للمساعدة اذا أمكنه ذلك.

"أعترف بأنني أنظر الى كل امرأة تقترب مني نظرة فاحصة؟"

"هناك أوقات كنت فيها تبدي قلقك علي بوضوح، وينبغي أن
أعترف بأنك كنت تبدو كطبيب في مناسبة أو اثنتين، لكن

هذا كان قبل ذلك الحديث بينك وبين القبطان؟"

وحدق فيها، وحينئذ فقط أدركت أنها زلت بلسانها وسأل:

"كيف عرفت متى تم الحديث؟"

وتوقفت، لكنها أخبرته بأن مارجي، وهي تتجول في أنحاء
السفينة في ذلك الصباح الباكر، قررت أن تكتشف ما وراء

ذلك الباب الخاص واستدركت:

"لكن من الواضح أنها لم تسمع عما كان الحديث يدور...؟"

قالت إنها تشعر بالخيرة بخصوصك وبخصوصي أنا أيضا؟"

تحدثنا أنا وهي حديثا طويلا ..

كان هذا كل ما قاله، لكن وندي استطاعت أن تتصور أن مارجي أخبرته بكل شيء يدور في خلدها، واستطرد غارت بمرح:

"حول تلك الأوقات التي كنت أبدا قلقا فيها، كان الطبيب هو الذي يتحرك بداخلي، كان وجهك يشحب أحيانا وطبيعي أن لاحظ ذلك، لكن كان مستحيلا أن أعرف أنك تشكين من شيء خطير، إذ كنت نمدين في غاية الصحة. أعتقد أنه في الفترات التي كنت تقضينها في غرفتك كنت تعانيين من الألم في رأسك؟"

"أجل، هذا صحيح .."

"لم يكن ينبغي أن تحتفظي بذلك لنفسك، لو كنت فقط ذكرت شيئا لي .."

وتوقف وهو كتفيه بلا مبالاة وقال وهو يبتسم:

"لا يهم، كل شيء أصبح الآن في الماضي، ستستفين بسرعة يا عزيزتي، ثم تصبحين تحت رعايتي بقية حياتك .."

وردت ابتسامته، وساد الصمت لحظة طويلة في الغرفة، وبعددها قالت:

"رأيتك مع القبطان قبل أن أمرض بلحظات، هل كان .."

أعني ..
بعد إبلاغه بأنك ستفادين السفينة في لوس أنجلوس قرر إخباري بأنك الفتاة التي حدثني عنها. كان قلقا بشأن قرارك المفاجيء. ولهذا تشاور معي. أعتقد أنه ينبغي اقناعك بالبقاء فوق السفينة لأن الواضح أن طبيبك أبلغه بأنه ليس لك أقارب إلا ابن عم من بعيد. وهكذا عرف أنك تكذبين عندما قلت أن لك أقارب في لوس أنجلوس .."

ورمقته بنظرة الاحساس بالذنب وقالت:

"اعتقدت أنني أفعل الأفضل، لم أكن أرغب في أن تصاب بالألم، يا غارت .."

"لكنك تأخرت والألم أصابني بصورة سيئة للغاية .."

"لم أكن أريد أن تعلم أنني سأموت .."

واستدارت لتنظر إليه ورأى عينيها تلحمان

بالدموع وارتعشت قائلة:

"عزيزي غارت، لم أستطع أن أفكر بأية طريقة أخرى .."

وانحدرت دموع على خدها، وأحضر منديلا، وجففها به ثم

مد ذراعه وقربها من صدره، وهو يغمغم:

"لا تترعبي نفسك بهذا، لم يكن ينبغي لي أن أقول شيئا عن مشاعري .."

"لكن كان ينبغي بالطبع أن تقول .."

وعندما لم يعلق بشيء، واكتفى بضمها إلى قلبه، أخبرته كيف كانت لحسن عندها اعترفت فيما بعد وهي في حالة اللاوعي الجري، بأنها تخبه وقالت:

"عرفت حينئذ أن الوقت متأخر لحمايتك من الألم، وبدا لي أنه ينبغي أن أخبرك بحبي لك .."

"كنت أعرف بالفعل، هل تعتقدين أنني لم أفهم، في أسرع لحظة يمكن تصورها، السبب في فرارك بمفادرة السفينة؟"

"بالمعلومات التي كانت لديك لابد أن هذا كان واضحا .."

ولم يقل غارت شيئا، وكان قائما بأن يضمها إلى صدره بهدوء، وقد انصق خده بخدها، وفكرت في المستقبل

ودمشت من أنها لا تزال حية وأنها هي وغارت سيمسحان قريبا روجين .."

ووضعت يدها على الضمادات المحيطة برأسها وقالت متسائلة:

"ليس لي أي شعر على الإطلاق؟"

سألت هذا السؤال لأنها رأت عيني خيالها صورة حفلة زفافها وتجهت عندما فكرت في أنها سترتدي شعرا مستعارا ..

"أخشى أن يكون شعرك قد حلق تماما، لم يكن فقد شيء ذا قيمة .."

"لا، الواقع أنه لم يكن كذلك، كنت فقط أفكر في .."

واجتاحها الخجل فأسكتها لكن غارت عرف ما كانت تعنيه فقال:

"الصدمة التي يصاب بها الجهاز العصبي بعد عملية كهذه كبيرة إلى درجة أن المريض يحتاج إلى ستة أشهر كي

يستعيد صحته تماما، سنعلن خطوبتنا فور عودتنا الى انكلترا، لكن بقدر ما كنت أتمنى أن نتزوج بسرعة، علينا أن ننتظر، سيوفر لك هذا أيضا الفرصة، لكي ينمو شعرك ولكي تعودى علي أساليبى الأمرة أيضا * .

وقطعت وندي صمنا طويلا قائلا:

"هل ستظل دائما تعمل فوق طاقتك كما تفعل الآن؟"

"لن اضطر الى ذلك، فهناك اثنان آخران من جراحي الأعصاب في المستشفى الآن، لذلك لا يمكن أن أظل أعمل كما كان يحدث طوال السنوات الأربع أو الخمس الماضية * .

وشعرت بالسعادة تغمرها من رده، إذ لم تكن تريد أن يضع صحته بالعمل المرمق، ورغم أنها كانت أمينة بما فيه الكفاية للاعتراف بأنها أنانية، بعض الشيء، فإنها كانت تريد بالفعل أن يظل زوجها معها أطول وقت ممكن.

"فريزر قال أنك كنت تهرق نفسك بالعمل أربع عشرة أو ست عشرة ساعة في اليوم لمدة سبعة أيام في الأسبوع أحيانا * .

قال بحدّة:

"فريزر بالكلام أكثر من اللازم * .

لكن وندي كانت واثقة أن فريزر قال الحقيقة، وعلى أية حال فقد شعرت بأن غارث متردد من سخاع أي شيء آخر عن الموضوع، لذلك تجاوزته وسألت عن السفينة والناس الذين أقامت معهم علاقات صداقة، فقال لها:

"مارجي أصيبت بأسى قطيع، لكنني أرسلت رسالة الى القبطان وسيذيعها في مكبر الصوت بأن الممثلة نحدث هناك بالطبع كثيرون فوق السفينة يرغبون في معرفة احوالك * .

وقالت موافقة:

"أجل فريزر وصديقته، ودينبي ومارجي بالطبع * .

وتوقفت عن الكلام وقد استغرقت في التفكير بالآخرين الذين أقامت معهم صداقات ثم قالت:

"جميعهم سيمرقون بما فعلته * .

واكتفى غارث بالابتسام، وأدركت مرة أخرى أنه لا يرحب بمزيد من الحديث عن هذا الموضوع وبعد لحظة

قال بحزم:

"حان الوقت لترقدي الآن. غدا قد أسمع لك بالتهووس * .

حقاً؟"

"لمدة نصف ساعة فقط، وفقط اذا كنت فتاة طيبة ورقدة

الآن * .

"سأفعل * .

وقعلت ذلك في الحال، رغم أنها شعرت بأنها أبعد ما تكون

عن الأرهاق:

"طابت ليلتك يا حبيبتي العزيزة، سأراك في الصباح * .

وممست برققة وهي تنظر اليه بعيتين براقبتين من فوق

الوسادة:

"طابت ليلتك * . ان الحياة جميلة حقاً؛ شكراً لأنك أعدتها

لي * .

ولم يقل شيئاً وعبر من الباب ثم أغلقه خلفه في نعومة * .

وتزوجا بعد ذلك بستة أشهر في كنيسة لطيفة في قرية

"بورتونويل" في "دورست" حيث يعيش والدا غارث، واشتري

غارث بيتاً جميلاً مبنيًا بالحجارة على مساحة غير بعيدة

منهما، وكانت الشمس تشرق من سماء صافية الزرقاء عندما

خرجت وندي من الكنيسة لتواجه، مع زوجها، عدداً من آلات

التصوير، بعضها في أيدي الصحفيين، وبعضها في أيدي

أصدقاء أو أقارب، وبعضها في أيدي أطفال * .

"ففا جانبا قليلا يا عزيزتي * . كنت دائما أعرف أنكما

ستصبحان زوجين والعين * . دينبي * . أنت على حق في

النقاط صورة لهما من هذه الزاوية الجانبية! أمل أن تكون قد

وضعت فيلماً جديداً في آلة التصوير * .

"عمي غارث وعمتي وندي * . هلا تمسكان أيديكما بعضهما مع

البعض * .

"وندي، يجب أن تبسمني * .

وتكثرت آلة التصوير مع فريزر حين أطاعته

وابتسمت ابتسامة أخرى، وقالت هيكي بنبرة اعتذار:
"ألا يمكن أن التقط صورة؟ أنا واثقة من أنكما متعبان".
"كلا، على الإطلاق".

قال غارث ذلك بلهجة الهادئة، وقبيل والدته وجنتي
العروس، بينما التقط أبوه صورة سريعة لهما. وطول ذلك
الوقت كان مراسلو الصحف يدونون الملاحظات.
لكن أخيراً، انتهى كل شيء، وأصبحت العروس والعريس
وحدهما في غرفتهما في فندق "ساغوي" بلندن، حيث كانا
يقضيان الليلة الأولى من شهر العسل قبل أن يطيرا إلى
فيديجي، حيث كانا سيقضيان الأسابيع الثلاثة التالية.
"كم كان يوماً رائعاً!"

قالت وندي، إذ شعرت بأن عليها أن تفوه بشيء بعدما
أصبحت تشعر بخجل شديد مفاجيء، ثم استطردت:
"كل شيء مر بهدوء، والشمس أشرقت، وكان الجميع سعداء".
"لم تكن والدتك رائعة في توبها المبرجاني؟ حفل الاستقبال
كان...". وسمحت لصوتها بأن يتلاشى عندما لمحت التعبير
الساخر في عيني زوجها الذي قال بنعومة:
"أجل يا حبيبتي... كل شيء كان كاملاً، ومع ذلك لدي أشياء
أخرى أكثر أهمية للتحدث بشأنها في الوقت الحالي...".
عروستي الجميلة - مثلاً -".
"لم أكن في حياتي فخورة كحالي عندما خرجت من الكنيسة
بعدما اتخذت منك زوجة".

كانت في صوته الآن نبرة فخر، بينما أظلت من عينيها
نظرات حجب عميق ورقة جعلت أنفاسها تتوقف.
ولأن العواطف ملكت عليها كل كيائها فجأة، فقد انصرفت
به بشدة، ودغنت وجهها في صدره:
"هل نيكين؟"

سأل بتفهم محاولاً أن يبعدها عنه حتى يرى بنفسه ما إذا
كانت الدموع تملأ عينيها.
"كلا، بالطبع، لا!"

قالت ذلك بلهجة النقي، وفي الحال امتدت أصابعها إلى
رموشها خوفاً من أن تكون دموع شاردة قد غسرت من

بين سحابة العواطف الجياشة التي تجمعت خلف عينيها،
وأخيراً قال:
"في هذه الحالة يمكنك أن تدعيني أرى واحدة من ابتساماتك
الرائعة".

ومرت لحظة توقف قبل أن تبعد رأسها عن صدره وتنظر
إليه، وأصابت وجهها ابتسامة مثل شعاع من الشمس امتد إلى
عينيها وقالت بانتصار:
"ها أنت ترى، قلت أنني لا أيكلي".

لكن شفتيها الجميلتين كانتا ترتعشان، وتقوس فمه في
ابتسامة فرحة رقيقة، وهزها برفق قبل أن يضمها ثانية إليه.